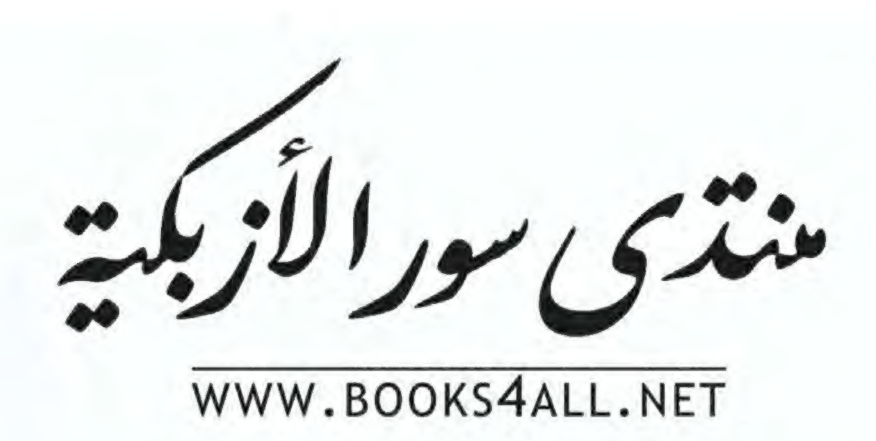
دراما الجريمة التليفزيونية

دراسة سوسيو إعلامية



الدكتور
محمد محمد عمارة




منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

دراما الجريمة التليفزيونية

دراسة سوسيو إعلامية

د. محمد محمد عمارة

مدرس الإذاعة والتليفزيون بقسم الإعلام كلية الآداب بقنا

جامعة جنوب الوادي

مندوب أخبار بالقناة الرابعة بالتليفزيون المصري (سابقًا)



للنشر والتوزيع

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

د. محمد محمد عمارة

دراما الجريمة التليفزيونية دراسة سوسيو إعلامية/ د. محمد محمد عمارة

ط١ - القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٢٢٤ص، ٢٤ سم .

تدمك :٧-١٤٩-٣٨٠-٩٧٧

١ - إعلام - اجتماع

أ - العنوان

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/١٦٧٣٨

الناشر

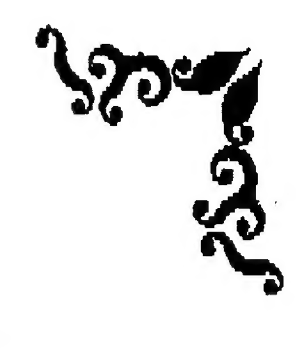


دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف : ٥٧٦١٤٠٠(٢٠٢) فاكس: ٥٧٩٩٩٠٧(٢٠٢)

البريد الإلكتروني:

daralaloom@hotmail.com daralaloom2002@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

صدق الله العظيم

سورة يوسف آية (٧٦)





مُقَدِّمَة

يعتبر التليفزيون من أحدث وسائل الاتصال وأخطرها، حيث يتميز بقدرته الفائقة على جذب الكبار والصغار حول شاشته، حتى وجد الباحثون فيه "بيئة التعلم الأكثر شيوعا والأكثر ثباتا، والموزع الأساسي للصور الذهنية، كذلك وجدوا فيه قصاصا في المقام الأول حيث أنه يخبر معظم الناس بمعظم القصص في معظم الأوقات".[(١)]

وتعد الدراما التليفزيونية من أهم الأشكال الدرامية في العصر الحاضر لما تتمتع به من خصائص وإمكانيات تفيد من الانتشار الجماهيري حتى أصبحت من أكثر أدوات التغير الاجتماعي فعالية نظراً لاجتذابها عدداً كبيراً من المشاهدين وأنها تحظى بأعلى نسبة مشاهدة.[(٢)]

ولقد ذهبت بعض الدراسات العربية إلى أن الدراما التليفزيونية والإذاعية تميل إلى عرض المشكلات المختلفة التي يعاني منها المجتمع المصري، ولاسيما المشكلات الاجتماعية، حيث تحتل مساحة أكبر من كافة أنواع المشكلات الأخرى.[(٣)] وإن كانت المواد الدرامية تحتوي على كميات هائلة من العنف والجريمة الذي يجسد الصراع والذي يعد بمثابة روح الدراما.[(٤)]

ولاشك أن الجريمة كأحد المشكلات الاجتماعية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع إنساني، وهي تتنوع من حيث طبيعتها وأشكالها وأنواعها ومن حيث الأساليب المستخدمة في ممارستها ـ من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر ـ تبعا لتنوع الظروف والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

---

(1)Michael. Morgan & Nancy. Signorilli, "Cultivation analysis: conceptualization and methodology " In: Nancy Signorilli & Michael Morgan (eds), cultivation analysis new direction in media effects research (California: Sage publication, 1990)pp. 13- 34.

(٢) سامية متولي عرفات وربيعة بن صالح الكواري: دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع القطري، دراسة تحليلية وميدانية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد السادس، العدد الأول، يناير- يونيو ٢٠٠٥، ص ٢٩٥

(٣) من هذه الدراسات:

- سامية أحمد علي، التمثيلية التليفزيونية ومشكلات المجتمع المصري ـ دراسة في تحليل المضمون، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٤).
- أماني عبد الرؤف محمد، الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي ـ دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢).
- صابر سليمان عسران، دور التمثيلية الإذاعية في معالجة مشكلات المجتمع ـ دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٣).

ويزداد القلق الاجتماعي بشأن إمكانية التأثير السلبي لتصوير الجريمة تليفزيونياً. ويتضاعف خطورة هذا التأثير المحتمل لمشاهدة الجريمة على شاشة التليفزيون ـ من خلال الدراما التليفزيونية ـ مع التزايد المستمر للوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض لهذا المضمون التليفزيوني.

وقد أشارت أصابع الاتهام في الفترات الأخيرة إلى الأعمال الدرامية متهمة إياها بتفشي وانتشار الجرائم وبخاصة جرائم المخدرات والاغتصاب والعنف ومؤكدة أنها السبب أو أحد الأسباب الرئيسية في الانحراف نظرا لتناولها لمثل هذه الجرائم في ثنايا موضوعاتها، أو هي كل الموضوع الذي يدور حولها العمل الدرامي.[(٤)]

ومن هذا المنطلق يأتي هذا الكتاب ليقدم رؤية شاملة لدور الدراما التليفزيونية في معالجة الجريمة وإنعكاساتها على الجمهور من خلال خمس فصول:

الفصل الأول: معالجة الجريمة في الدراما التليفزيونية من خلال مبحثين:

المبحث الأول: الجريمة لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: الجريمة في الدراما التليفزيونية.

الفصل الثاني: الغرس الثقافي مدخل مفسر لسوسيولوجيا الجريمة.

الفصل الثالث: محتوى من الأعمال الدرامية العربية في التليفزيون المصري.

الفصل الرابع: الدراما التليفزيونية وتشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو الجريمة.

الفصل الخامس: النتائج العامة للدراسة.

وأخيرًا، لا يسعني في نهاية هذا العمل إلا أن أبدأ بحمد الله تعالى وشكره أولاً وأخيراً على ما أسبغه عليَّ من نعمة وفضل في إتمام هذا الكتاب..

والله الموفق،،،

محمد محمد عمارة

الزقازيق

أغسطس ٢٠٠٧

---

(4) خالد أحمد عبد الجواد، تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث ـ دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٤) ص ٧.

مشكلة الدراسة:

من بديهيات البحث العلمي ألا شئ يأتي من فراغ وإلا ينتهي إلى فراغ، وعليه فإن السمة الرئيسية التي تميز البحوث العلمية، أن تكون ذات مشكلة محددة[٥]، يتصدى الباحثون لدراستها، دراسة علمية موضوعية، ومن زوايا مختلفة، من أجل التعرف على ماهيتها، وإجلاء جوانبها المتعددة.[٦]

وعليه فإن المشكلة التي تتصدى لها هذه الدراسة تتمثل في غموض طبيعة العلاقة بين التعرض للتليفزيون وبين إدراكات وتصورات المشاهدين لواقع الجريمة في مصر.

ونظراً لتنامي أنماط سلوكية إجرامية في المجتمع المصري وانعكاسها في شكل محتوى لوسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون، ونظرا لازدياد التعرض لهذه المضامين، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم رؤية علمية لتفسير العلاقة بين التعرض للتليفزيون من ناحية وبين معارف وقيم وتصورات المشاهدين لمشكلة الجريمة في مصر من ناحية أخرى بهدف التعرف على صور وأشكال الجرائم التي وردت في العمل الدرامي والتعرف على الدوافع التي تبعث المجرم على ارتكاب الجريمة، والتعرف على أحكام المشاهدين على مدى صدق وواقعية ما تقدمه الأعمال الدرامية من جرائم، والتعرف على كيفية معالجة الجريمة في الأعمال الدرامية المعروضة بالتليفزيون المصري.

أهمية الدراسة:

تأتى أهمية هذه الدراسة في الأمور الآتية:

١ـ خطورة الآثار المترتبة على الجريمة على جميع الأطراف من الضحية والجاني على حد سواء، وانتشارها في السنوات الأخيرة، وقد وجهت أصابع الاتهام إلى وسائل الإعلام وعلى رأسها التليفزيون بأنه المسؤول عن انتشار هذه الموجه من الجرائم، نظرا لما يقدم على شاشته من أعمال درامية محتوية على جرائم.

٢ـ أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الأعمال الدرامية العربية المعروضة على شاشة التليفزيون في حياة الأفراد بالمجتمع من أحد أسباب أهمية موضوع هذه الدراسة،

---

(٥) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، ط ٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥) ص ٦٩.

(٦) عبد الباسط محمد حسين، أصول البحث الاجتماعي، ط ١٠ (القاهرة: مكتبة وهبه، ١٩٨٨) ص ١٣٢.

حيث تعتبر المواد الدرامية من أكثر المواد التي يقبل المشاهد على متابعتها في التليفزيون (بنسبة ٨٣,٢٥٪ من إجمالي العينة)[٧]، وتزداد أهمية هذه المشاهدة بعد أن أصبحت الأعمال الدرامية المحتوية على جرائم هي السمة الغالبة على الإنتاج، ويضاعف من أثرها عرضها على شاشة التليفزيون.

٣ـ قلة الدراسات الإعلامية العربية التي سعت لاختبار نظرية الغرس الثقافي Cultivation yr̄theo، والتي تمثل افتراضات نظرية ومنهجية ووسائل صممت لمعرفة إسهامات مشاهدة التليفزيون في بناء الأفراد لواقعهم الاجتماعي، وهذا المجال البحثي لا يزال يحتاج إلى إجراء المزيد من الدراسات لاختبار فروضه، لذا وجد الباحث ضرورة لاختبار فروض نظرية الغرس الثقافي فيما يتعلق بتكوين الواقع الاجتماعي للجريمة على الشباب الجامعي، إذ أن غالبية الدراسات سعت لاختبارها لدى جمهور الأطفال والأحداث.

٤ـ قلة الدراسات الإعلامية العربية التي تعرضت لتحليل محتوى الجريمة في الأعمال الدرامية العربية.

٥ـ أهمية قياس جمهور وسائل الإعلام عامة والشباب الجامعي خاصة وترجع الأهمية لسببين:

(أ) اعتبار الشباب ركيزة أساسية لبناء المجتمع المتقدم واعتباره شريحة هامة تنعقد عليها الآمال والطموحات.

(ب) أهمية توفير رجع الصدى Feed back للقائمين على كتابة، وإنتاج الأعمال الدرامية العربية عند التصدي لمعالجة هذه القضية للوقوف على أبعادها وخطورتها.

أهداف الدراسة:

يتركز الهدف من الدراسة في التعرف على ما يلي:

١ـ اختبار فروض نظرية الغرس الثقافي في المجتمع المصري، من خلال التعرض لموضوع الدراما التليفزيونية وإدراك حقيقة واقع الجريمة في المجتمع المصري.

٢ـ مدى إدراك الأفراد لهذه الجرائم وهل يتشابه مع الواقع الدرامي أم لا؟

---

(٧) اتحاد الإذاعة والتليفزيون، المادة الدرامية بالتليفزيون والإذاعة وإسهاماتها في العملية التنموية (القاهرة: اتحاد الإذاعة والتليفزيون، أبريل ١٩٩٣).



٣ـ معرفة أوجه الاختلاف والتشابه بين الواقع الذي يقدمه التليفزيون عبر أعماله الدرامية العربية وبين الواقع الفعلي .

٤ـ صورة الجريمة في العمل الدرامي العربي من حيث : شكل الجريمة ، أسبابها ، نتائجها ، وعقاب مرتكبها ، والسمات الشخصية والنفسية لمرتكب وضحايا الجريمة كما تقدمها الأعمال الدرامية العربية بالتليفزيون .

٥ـ معرفة كيفية معالجة الأعمال الدرامية للجريمة .

الدراسات السابقة

مُقَدِّمَة

من خلال الدراسة التي قام بها الباحث ومسح التراث العلمي على المستويين العربي والأجنبي تبين للباحث أن موضوع الجريمة المقدمة في وسائل الإعلام بصفة عامة والتليفزيون بصفة خاصة قد حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين وعلماء الإعلام ، وقدمت دراسات عديدة تناولت هذا الموضوع وأمكن للباحث رصد مجموعة من هذه الدراسات والتي سيتم عرضها وفقاً لمحورين رئيسين هما :

المحور الأول : ويتضمن الدراسات التي أجريت عن محتوي الدراما التليفزيونية التي تعرضت للجريمة .

المحور الثاني : ويشمل الدراسات التي أجريت عن علاقة الجمهور بالدراما التليفزيونية التي تعرضت للجريمة ، وسيتم عرض تلك الدراسات مرتبة من الأحدث إلى الأقدم كالتالي :

أولاً : المحور الأول : الدراسات التي أجريت عن محتوي الدراما التليفزيونية التي تعرضت للجريمة .

١ـ دراسة(٨) **Deborah winger and Jeff South "2004"** :

حول تغطية التليفزيون المحلي للجريمة منذ منتصف التسعينات وحتى الوقت الحاضر ، تهدف الدراسة اختبار التغطية التليفزيونية للجريمة كما ونوعاً ، وتأثيرها الملحوظة على

(٨) Debora wenger & Jeff South " Scene of the crime: the Study & practice of Local television crime coverage from the mid – 1990s to the present ": AEJMC conference at the Association for education in Journalism & Mass communication , Toronto Canad a , August 2004 .

السياسة العامة ، كما تناقش الدراسة المحاولات العديدة للمحطات التليفزيونية لتقديم الاهتمام بأن هناك عدد كبير من الجرائم في أخبار التليفزيون المحلية ، وتكشف الدراسة ثلاث تقنيات يمكن أن تجعل هذه التغطية مناسبة ووثيقة الصلة بالمشاهدين وهي : اتخاذ خطوط إرشادية لتغطية الجرائم، واستخدام مواقع على شبكة الإنترنت خاصة بالجرائم التفاعلية. والتقنية الثالثة هي تغطية الجرائم من خلال وجهة نظر الصحة العامة .

استخدم الباحثان منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي بجانب أداة تحليل المضمون، والمقابلة المتعمقة، حيث قاما بمسح شامل للدراسات والبحوث الخاصة بالجرائم المعروضة على نشرات الأخبار التليفزيونية خلال القرن الماضي، بجانب إجراء مقابلات مقننة لحوالي عشرين شخصاً من معدي أخبار التليفزيون، والخبراء الأكاديميين، والمذيعين، والقائمين على ملاحظة تلك الصناعة الإعلامية، بهدف فحص الممارسات الحالية والماضية بين المحطات المختلفة من خلال عدة معايير أهمها: حجم التغطية ، نوعية التغطية ، طرق أو وسائل تحسين التغطية، والتأثير الملحوظ لتغطية الجريمة على أخبار السياسة العامة .

توصلت الدراسة إلى أن المحطات التليفزيونية تهتم بتحسين كفاءة تغطية أخبار الجريمة ووضعها في سياق جيد بطرق عديدة وهي ، توجيه التغطية الإعلامية التغطية السليمة، واستخدام قاعدة بيانات فعالة، أو البحث عن وسائل لربط الجرائم اليومية بالاتجاهات، كما أن المحطات تحاول أن تجعل الجرائم أكثر ملائمة للمشاهدين، إلا أن تأثير هذه الطرق المختلفة على كفاءة التغطية الإعلامية لا يزال غير معروف ويحتاج إلى دراسات مستقبلية لبحث مدي فاعلية هذه الجهود .

٢ـ دراسة Sarah Eschholz "2003" (٩) :

حول الجريمة التليفزيونية والعدالة الإجرامية، تستهدف هذه الدراسة مسح شامل للبحوث التي ركزت على نوع قصص الجرائم التي يغطيها التليفزيون ويشاهدها الناس، والقالب العنصري في تغطية الجريمة ، وجوانب النقص في تغطية الجريمة ، آراء المشاهدين حول تغطية الجريمة وخوفهم منها ، وموقفهم تجاه الشرطة والإجراءات العقابية والطريقة التي يمكن أن تؤثر تلك العوامل فيها على السياسة العامة، شمل المسح دراسات تعرضت لتحليل ٢٦ برنامج تليفزيوني مسائي في عام ١٩٩٥ مع مسح تليفزيوني لـ ١٤٩٠ من

(9) Sarah Eschholz , " Crime on Television – issues in Criminal Justice, Available at: httP: // www. CMSU. Edu/cjinst / Journal Articles– 1212ε 26/4/2006.

المواطنين حول أنواع مشاهدتهم والخوف من الجريمة في مقاطعة ليون بولاية فلوريدا الأمريكية، كما شملت الدراسة تحليل أجري في عام ١٩٩٨ لتحليل محتوي ثلاث برامج إخبارية مسائية مع مسح تليفوني لـ ٢٥٢٦ من المواطنين في منطقة أورلاندو في ولاية فلوريدا، ومسح تليفوني لـ ٢٣٦١ من المواطنين في جورجيا حول الخوف من الجريمة والمشاركة الاجتماعية.

كشفت الدراسة المسحية للبحوث السابقة أن برامج التليفزيون تبالغ بشكل كبير في حجم الجرائم العنيفة في العالم بما لا يتناسب مع طبيعة الجريمة وتكرار الأحداث الإجرامية حيث تعطي بشكل ثابت ومتكرر نظرة عنيفة وخطيرة عن عالمنا أكثر مما يحدث ويوجد بالفعل في الواقع، كما أن البرامج الإخبارية ليس لديها سوق عند استخدامها للجريمة خاصة الجريمة العنيفة ، كما أن برامج دراما الجريمة وبرامج الواقع البوليسية تستفيد كذلك من صلاحية القصص الإجرامية على الرواج في السوق ، توصلت الدراسة من خلال المنهج المسحي إلى أن الأخبار التليفزيونية وبرامج الواقع البوليسية تستفيد من صلاحية القصص الإجرامية على الرواج في السوق ، توصلت الدراسة من خلال المنهج المسحي إلا أن الأخبار التليفزيونية وبرامج الواقع البوليسية ودراما الجريمة قد خضعت إلى عملية تلقيح تهجيني حتى أصبحت أكثر إثارة ومتعة.

كما توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الأخبار التليفزيونية ، وبرامج الواقع البوليسية ، ودراما الجريمة - تقدم كلها معلومات حول الجريمة للمشاهدين بطرق مثيرة ومتميزة ، إلا أن محتوي هذه البرامج متشابه بشكل كبير حيث تبالغ في عرض معدلات مرتفعة من الجرائم العنيفة لمختلف العالم، كما تبالغ هذه الجرائم في تقديم فعالية الشرطة وقدرتهم لحل القضايا ، وهذه الصور المشوهة حول الجريمة يمكن أن تؤدي إلى انحراف في وجهات النظر لدي المشاهدين حول مشكلة الجريمة في الولايات المختلفة، وهذه التشوهات تصبح معضلة عندما تؤدي إلى وضع الأقليات في قالب سلبي.

٣- دراسة Dennist . Lowry & others ، 2003 ،[١٠]:

حول تحليل لتقارير الجريمة التليفزيونية والإدراك العام للجريمة وإحصاءات مكتب التحقيقات الفيدرالية حول الجريمة، تستهدف الدراسة محاولة شرح الزيادة الإحصائية اللافتة للنظر في الملاحظة العامة عند الجمهور حول الجريمة باعتبارها مشكلة كبيرة تواجه

(10) Dennist- Lowry - & Et.Al " Setting the public Fear Agenda: A longitudinal Analysis of Network TV crime reporting public perceptions of crime & FBI Crime statistics " Journal of commenication , vol 53 , No , 1 , March 2003 .

الولايات المتحدة، كما تحاول الدراسة اختبار العلاقة بين تغطية الأخبار التليفزيونية للجريمة ووجهة نظر الجمهور حول الجريمة، وتحليل إحصاءات مكتب التحقيقات الفيدرالية حول الجرائم الفعلية.

وتبدأ الدراسة بمعلومات مأخوذة من استفتاء وطني يوضح أنه منذ عام ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٩٢ كان الجمهور لا يعتبر الجريمة أكثر المشكلات أهمية أو خطورة تواجه هذا البلد، بل هناك مشكلات أكبر مثل البطالة، والمخدرات، والخوف من الحرب، والإنفاق الحكومي الزائد، وجاءت الجريمة بنسبة ٩٪ من بؤرة الاهتمام حتى ارتفعت بعد ذلك لتصل إلى معدل ٥٢ ٪ من الاهتمام.

توصلت الدراسة من خلال تحليل مضمون برامج التليفزيون ومسح الجمهور من خلال منهج المسح الإعلامي وأداتي تحليل المضمون والاستبيان، ومقارنة إحصاءات المكتب الفيدرالي - إلى أن ارتفاع نسبة اعتقاد الجمهور بأن الجريمة تمثل مشكلة كبيرة داخل الولايات المتحدة لا يرجع إلى زيادة في العدد الإجمالي من الجرائم المرتكبة خلال الفترة الماضية - وإنما يرجع إلى التأثير الكبير الذي أحدثته برامج الجريمة التليفزيونية، حيث أثبتت الدراسة: أن نسبة كبيرة من التنوع في وجهات النظر العامة حول الجريمة على أنها مشكلة كبيرة تواجه البلاد كانت بسبب الوقت الكلى الذي يخصصه الجمهور في مشاهدة حكايات عن الجرائم في أخبار التليفزيون وبذلك ثبت الفرض الخاص بوجود علاقة إحصائية داله بين تغطية الأخبار التليفزيونية للجرائم وبين النظرة العامة للجمهور حول الجريمة.

٤ـ دراسة Arthur A- Raney and Jemings Bryant " 2002 " (١١):

حول أخلاقيات القضاء ودراما الجريمة، استهدفت الدراسة تقديم اقتراح هيكل نظري يتم من خلاله فهم نظرية التوحد والاستمتاع من دراما الجريمة في إطار النظريات السابقة والمؤثرة في التفكير الأخلاقي بهدف تحديد ووصف العمليات الإدراكيه والتفكير الأخلاقي حول العنف في وسائل الإعلام، بمعنى أن الهيكل النظري عند مزجه لنظرية الترفيه الموجودة سيؤدى إلى نظرية استمتاع أو توحد متكاملة ومترابطة، استخدمت الدراسة المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي بهدف معرفة كيف أن دراما الجريمة تستخدم كتصريح للعدالة، وكيف أن التشاور الأخلاقي حول مميزات هذه التصريحات تؤثر في الاستمتاع، بجانب تقييم

(11) Arthur A – Raney & fennings Bryant " Moral judgment & Crime Drama: An integrated theory Of Enjoyment " Journal of communication, June 2002.

نتائج تدعيم العملية المعرفية أثناء عرض دراما الجريمة والوصول إلى طرق جديدة يمكن من خلالها اختبار نظرية الاستمتاع المتكاملة، أو البحث عن العوامل المؤثرة عند التعرض من خلال الإجابة على تساؤل رئيسي وهو هل المتعة التي تحدث من مشاهدة دراما العنف التليفزيونية مثلها مثل المتعة التي تحدث من التعرض للبرامج الأخرى كاستجابة عاطفية للمنبهات، قام الباحثان بتحليل عينه من برامج التليفزيون بولاية فلوريدا خلال ثلاث سنوات وقياس تأثير عرض هذه البرامج على إدراك المواطنين لدراما الجريمة، أكدت نتائج الدراسة الميدانية خوف المواطنين الكبير من الجريمة وأن العنف المعروض على شاشة التليفزيون يعد ذا معدلات مرتفعة، كما أن برامج التليفزيون والرسوم المتحركة التي تتضمن مشاهد عنف كبيرة تظل كأهم وأكثر المواد المعروضة من حيث الشعبية.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى جزأين: تناول الجزء الأول عرض عام للجريمة في برامج الشبكات التليفزيونية، أما الجزء الثاني فقد تناول نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج هي:

قد كشفت المقارنة البينية بين المجموعات الثلاث أن السود واللاتينيين أقل تصوراً بأنهم مجرمون مقارنة بالبيض في البرامج المقدمة من الشبكات التليفزيونية.

كما كشفت الدراسة أن السود يصوروا على أنهم أقل في ضحاياهم من البيض واللاتينيين.

كما كشفت الدراسة أن ثمة اختلاف في تقديم المجموعات الجنسية في التليفزيون؛ فالسود يصوروا على أنهم يقومون بدور سلبي في جرائمهم، في حين يصور البيض بالتساوي بين الدور الإيجابي والسلبي، أما اللاتينيين فيصوروا بأنهم ضحايا.

٦ـ دراسة: "Maria Elizabetrh 1996"[١٢]:

حول قصص الجريمة في مجلة أخبار التليفزيون من منظور وظيفي، استهدفت الدراسة تحليل مضمون قصص الجريمة التي تظهر في مجلة الأخبار التليفزيونية لمعرفة انتشار الجريمة في الأخبار، والخصائص الديموجرافية لكل من المجرمين والضحايا. وأنواع الجرائم والدوافع التي تدفع المجرمين للقيام بالأعمال الإجرامية.

(12) Maria Elizabeth Grabe "Television News Magazine Crime Stories afunctionalist Perspective" Ajemic Annual convention Available Online: http //list-Msu-edu-197cc-1996.

استعانت الدراسة بالمنهج المسحي وأداة تحليل المضمون على مرحلتين، الأولى تحليل مضمون البرامج بصفة عامة لمعرفة انتشار الجريمة خلال فترة زمنية قدرها ست أشهر، والثانية تجزئة هذه البرامج إلى موضوعات لتحديد الأعمال الإجرامية من زاوية، وتحديد الخصائص الديموجرافية لكل من المجرمين والضحايا من زاوية أخرى. وكانت فترة التحليل قد شملت حوالي ٢٧٢ ساعة خالية من الفترات الإعلانية وقد شغلت الجريمة من هذه الفترة نسبة ٣٨٪ في حين خصصت النسبة الباقية وهي ٦٢٪ للبرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما كشفت الدراسة أن الخصائص الديموجرافية للمجني عليهم هي ٨٧,٩٪ من النساء، و٣٩,٥٪ من الطبقة الدنيا. ويتصف هؤلاء بضعف بنيانهم الجسماني، أما المجرمين فهم الأشخاص ذوي القوى البدنية العالية والمنخفضين اجتماعيًا، وأكدت الدراسة أن دوافع الإجرام لدى الفتيات عادة يرجع إلى الجشع بنسبة ٢٩,٤٪ للفتيات، مقابل ١٥,٦٪ للشباب، وإلى تعاطي الخمور والمخدرات بنسبة ٨٦,٧٪ مقابل ١٣,٣٪ للذكور، أما دوافع الإجرام لدى الذكور فترجع إلى حماية وضعهم الاجتماعي بنسبة ٢٧,٩٪ مقابل ١,٨٪ للفتيات.

٥- دراسة " Travis I. Dixon, Daniel linz " "1999"[(١٣)]:

حول تحليل جرائم الجنس في الشبكات الإخبارية، تناولت هذه الدراسة مقارنة صورة الجريمة التي تعرض في التليفزيون بين كل من البيض والسود واللاتينيين من خلال تحليل البرامج الإخبارية التي تعرض في ست شبكات تليفزيونية من شبكات ولاية لوس أنجلوس الأمريكية، وشملت وحدات التحليل كل من تحليل قصص الجريمة وتحليل ضحايا الجريمة.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى جزأين: تناول الجزء الأول عرض عام للجريمة في برامج الشبكات التليفزيونية، أما الجزء الثاني فقد تناول نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج هي:

- قد كشفت المقارنة البينية بين المجموعات الثلاث أن السود واللاتينيين أقل تصورا بأنهم مجرمون مقارنة بالبيض في البرامج المقدمة من الشبكات التلفزيونية.

---

(13) Travis L. Dixon. Daniel Linz." The Portrayal of race and Crime on Network News: An Exploratory Study " Available Online (URL)http: // List. Msu.edu / Cgibin / 30ct1999.

- كما كشفت الدراسة أن السود يصوروا على أنهم أقل في ضحاياهم من البيض واللاتينيين.

كما كشفت الدراسة أن ثمة اختلاف في تقديم المجموعات الجنسية في التليفزيون؛ فالسود يصوروا على أنهم يقومون بدور سلبي في جرائمهم، في حين يصور البيض بالتساوي بين الدور الإيجابي والسلبي، أما اللاتينيين فيصوروا بأنهم ضحايا.

٦- دراسة : Maria Elizabeth " 1996 " :

حول قصص الجريمة في مجلة أخبار التليفزيون من منظور وظيفي، استهدفت الدراسة تحليل مضمون قصص الجريمة التي تظهر في مجلة الأخبار التليفزيونية لمعرفة انتشار الجريمة في الأخبار، والخصائص الديموجرافية لكل من المجرمين والضحايا، وأنواع الجرائم والدوافع التي تدفع المجرمين للقيام بالأعمال الإجرامية.

استعانت الدراسة بالمنهج المسحي وأداة تحليل المضمون على مرحلتين. الأولى تحليل مضمون البرامج بصفة عامة لمعرفة انتشار الجريمة خلال فترة زمنية قدرها ست اشهر، والثانية تجزئة هذه البرامج إلى موضوعات لتحديد الأعمال الإجرامية من زاوية، وتحديد الخصائص الديموجرافية لكل من المجرمين والضحايا من زاوية أخري. وكانت فترة التحليل قد شملت حوالي ٢٧٢ ساعة خالية من الفترات الإعلانية وقد شغلت الجريمة من هذه الفترة نسبة ٣٨٪ في حين خصصت النسبة الباقية وهى ٦٢٪ للبرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما كشفت الدراسة أن الخصائص الديموجرافية للمجني عليهم هي ٨٧,٩٪ من النساء، و٣٩,٥٪ من الطبقة الدنيا، ويتصف هؤلاء بضعف بنيانهم الجسماني، أما المجرمين فهم الأشخاص ذوى القوى البدنية العالية والمنخفضين اجتماعيا، وأكدت الدراسة أن دوافع الإجرام لدى الفتيات عادة يرجع إلى الجشع بنسبة ٢٩,٤٪ للفتيات، مقابل ١٥,٦٪ للشباب، وإلى تعاطى الخمور والمخدرات بنسبة ٨٦,٧٪ مقابل ١٣,٣٪ للذكور، أما دوافع الإجرام لدى الذكور فترجع إلى حماية وضعهم الاجتماعي بنسبة ٢٧,٩٪ مقابل ١,٨٪ للفتيات.

٧ـ دراسة صابر سليمان (١٩٩٣)[١٤] :

حول معالجة مشكلات المجتمع، واستهدفت الدراسة التعرف على مشكلات المجتمع المصري والسعودي كما تعكسها وتعبر عنها التمثيلية في إذاعتي: القاهرة والرياض، ومعرفة كيفية معالجة التمثيلية لكل من مشكلات المجتمعين: المصري والسعودي.

وأجرى الباحث دراسة تحليلية للمضمون الدرامي في إذاعتي القاهرة والرياض خلال دورة إذاعية كاملة.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة جاءت على النحو التالي.

- كانت مشكلات المجتمع المصري والسعودي في مضمون التمثيلية في إذاعتي القاهرة والرياض كما يلي: مشكلات في الطريق لتكوين الأسرة ـ مشكلات الأسرة ـ مشكلات التفكك الأسرى ـ مشكلات المرأة ـ مشكلات اجتماعية عامة.
- وجد الباحث أن نسبة ٧٦,٣١٪ من إجمالي مشكلات المجتمع المصري والواردة في مضمون تمثيليات إذاعة القاهرة بدون حلول، وبلغت نسبة مشكلات المجتمع التي قدمت لها التمثيلية حلولا ٦٩,٢٣٪ من إجمالي مشكلات المجتمع، وفى إذاعة الرياض بلغت نسبة مشكلات المجتمع السعودي التي لم تقدم التمثيلية لها حلولا ٧٥,٢٠٪، بينما جاءت النسبة الباقية من المشكلات في مضمون التمثيلية بحلول.
- تحقق صحة الفرض القائل بأن التمثيلية تركز على المشكلات الاجتماعية أكثر من تركيزها على الأنواع الأخرى لمشكلات المجتمع.

٨ـ دراسة آمال حسن محمد الغزاوى (١٩٩٣)[١٥] :

حول معالجة القضايا الاجتماعية في التليفزيون، واستهدفت هذه الدراسة التعرف على القضايا التي يعالجها كل من تليفزيوني مصر والسعودية، من خلال عينة الدراسة التي شملت البرامج والمسلسلات، ومدى معالجتها لتلك القضايا، وهل تتفق تلك المعالجة مع الجمهور المستهدف أم لا؟ وما المجتمعات التي تخاطبها تلك البرامج والمسلسلات؟ وذلك من خلال استخدام الباحثة لأسلوب تحليل المضمون.

---

(١٤) صابر سليمان عسران، ١٩٩٣، مرجع سابق.

(١٥) آمال حسن محمد الغزاوى، معالجة القضايا الاجتماعية في التليفزيون ـ دراسة مقارنة على تليفزيوني مصر والسعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة (الزقازيق: كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٣).

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

- جاءت القضايا الاجتماعية في الترتيب الأول، بالنسبة للقضايا التي يعالجها كل من تليفزيوني مصر والسعودية، وذلك بنسبة ٤٠,٨٪ من إجمالي عينة الدراسة بالنسبة للتليفزيون المصري، ٤١,٩٪ في التليفزيون السعودي.
- احتلت قضية " تصدع الأسرة وتفككها " المرتبة الأولى بنسبة ٢٧,١٪، تلاها قضية " اختيار شريك الحياة " بنسبة ١٣,٣٪، ثم قضية " الفقر وسيطرة الماديات على جميع القيم والعلاقات الأسرية والإنسانية بنسبة ١٣,٨٪ في التليفزيون المصري، ١١,٣٪ في التليفزيون السعودي، وفى الترتيب الرابع جاءت قضية "الإدمان" بنسبة ٧,٧٪، تلتها قضية " المهور " بنسبة ٦,٤٪.

٩- دراسة سامية أحمد على (١٩٨٤)[١٦]:

حول مشكلات المجتمع المصري في مضمون التمثيلية التليفزيونية. استهدفت هذه الدراسة التعرف على نوعية مشكلات المجتمع المصري في مضمون التمثيلية المسلسلة وكذا البرنامج الأسبوعي (حياتي)، والذي يتناول عرض مشاكل المجتمع في شكل درامي، ويذاع على قناة التليفزيون المصري الأولى، وما الدور الذي يمكن للتمثيلية التليفزيونية أن تقوم به في حل مشكلات المجتمع المصري.

واعتمدت الباحثة على منهج المسح بالعينة ومن خلاله استخدمت أداة تحليل المضمون، إضافة إلى الاستبيان الذي قامت به على عينه من اتحاد الكتاب المصريين.

وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- الارتباط الشديد بين التليفزيون والتغيير الاجتماعي، وقدرة التمثيلية التليفزيونية على أن تبشر بالتغيير وتعمل على توجيه الأنظار إليه.
- احتلت المشكلات الاجتماعية، أعلى نسبة من إجمالي زمن التمثيليات، حيث بلغت هذه النسبة ٧٧٪.
- تفاوت بقية النسب المخصصة لعرض المشكلات الأخرى على النحو التالي: مشكلات الشباب جاءت بنسبة ٨,٦٪، المشكلات السياسية بنسبة ٨٪، مشكلات الجريمة جاءت بنسبة ٦,٨٪، المشكلات الاقتصادية بنسبة ٦,١٪، المشكلات الثقافية بنسبة ٦٪، مشكلات الخدمات بنسبة ٠,٥٪، والمشكلات التعليمية بنسبة ٠,١٪.

---

(١٦) سامية أحمد على، ١٩٨٤، مرجع سابق.

ثانياً المحور الثاني : الدراسات التي تعرضت لعلاقة الجمهور بالدراما التليفزيونية التي تناولت الجريمة

١ـ دراسة Kenneth Dowler " 2003 " (١٧):

حول استخدام وسائل الإعلام وتشكيل الاتجاهات العامة نحو الجريمة والعدالة، تختبر هذه الدراسة تأثير استخدام الإعلام على الخوف من الجريمة ، وتشكيل اتجاهات المواطنين نحو الإجراءات العقابية وإدراك فعالية الشرطة من خلال استخدام المنهج المسحي بشقيه التحليلي و الميداني، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها : أن مشاهدي برامج الجريمة بشكل منتظم هم أكثر المواطنين عرضه للخوف من الجريمة، كما أن هناك مجموعة من المتغيرات الوسيطة تساعد على الخوف من الجريمة منها : الجنس ، و التعليم ، ومستوي الدخل ، والعمر ، وإدراك مشاكل الجيران ، وفعالية الشرطة، كما كشفت الدراسة أن التعرض لوسائل الإعلام ليس هو المصدر الوحيد في تشكيل الخوف من الجريمة وربما تكون المصادر الشخصية وغيرها عوامل مؤثرة ، كما خلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المشاهدة المنتظمة لبرامج الجريمة في الدراما التليفزيونية والخوف من الجريمة ، بينما لا توجد علاقة إيجابية بين مشاهدة برامج الجريمة وتشكيل المواقف تجاه الإجراءات العقابية وإدراك فعالية الشرطة، وأثبتت الدراسة عدم وجود علاقة بين ساعات مشاهدة التليفزيون ومصدر أخبار الجريمة بالخوف من الجريمة، أو تشكيل الاتجاهات نحو الإجراءات العقابية أو إدراك فعالية الشرطة .

٢ـ دراسة " Daniel Romer and others " "2003 " (١٨):

حول أخبار التليفزيون وغرس الخوف من الجريمة، استهدفت الدراسة اختبار فروض نظرية الغرس الثقافي التي تشير إلى أن الخوف من الجريمة يزداد بالمشاهدة الكثيرة للبرامج الدرامية العنيفة على شاشة التليفزيون من خلال استخدام المنهج المسحي وأداة الاستبيان، حيث تم عمل مسح ميداني للمواطنين المقيمين في ولاية فيلادلفيا لعينة مكونة من ١,٢٠٤ من الموطنين وتم إجراء المسح عبر الهاتف في خريف ١٩٩٧ تم اختيارهم بأرقام عشوائية من أعمار ١٨ عاماً فأكثر والذين احتفلوا حديثاً بعيد ميلادهم كما تم أخذ نماذج من الزنوج

(17) Kenneth Dowelr, " Media Consumption and Pubilc Attitudes Toward Crime and Justice: The Releationship between Fear of Crime , Punitive attitudes , and Perceived Police Effectiveness " Journal of Criminal Justice and Popular Culture , vol.10,n.2, 2003.

(18) Daniel Romer,and et. AL " Television News and the cultivation of Fear of Crime , Journal of Communication , Vol, 53,n,1,2003.

والأسبان الأصل لإتاحة تحليل تفصيلي أشمل، كشفت النتائج أن الأخبار التليفزيونية المحلية هي المصدر الدائم للأخبار عن الجرائم بنسبة ٧٠٪ من العينة، أثبتت النتائج صحة الفرض الخاص بوجود علاقة إيجابية بين التعرض لدراما الجريمة التليفزيونية والخوف أو غرس ثقافة الخوف من الجريمة.

٣ـ دراسة Kimberly Gross and Sean Aday '2003' [١٩]:

حول نظريتي الغرس الثقافي والأجندة باستخدام أخبار التليفزيون المحلية ونسب جرائم الجيران والخبرة الشخصية، استهدفت الدراسة اختبار فروض اثنين من أكثر نظريات وسائل الإعلام أهمية وهما، الغرس الثقافي، والأجندة، من خلال مقارنة تأثير مشاهدة أخبار التليفزيون المحلية بحجم التعرض المباشر للجريمة في ظهور القضية والخوف من الوقوع كضحية لجريمة ما، وقد تم قياس حجم التعرض المباشر للجريمة بطريقتين، الأولي حجم التعرض الشخصي للجريمة أو تعرض صديق أو قريب أو فرد من العائلة لجريمة ما ، والطريقة الثانية قياس نسب جرائم الجيران عن طريق مسح عشوائي لتليفونات عدد من المواطنين المقيمين في ولاية واشنطن دي سي، كشفت الدراسة أن التعرض للأخبار المحلية نتج عنه تأثر من عرض برامج الأخبار لكنها لم تثير الخوف من الوقوع كضحية للجريمة، عكس المواطنين الذين تعرضوا لتجربة مباشرة ليس لديهم تأثر من عرض برامج الأخبار لكن لديهم توقع بالإحساس بالخوف، خلصت الدراسة إلى أن دراما الجريمة تجعلها بارزة للمشاهدين لكن لا تجعلهم يشعرون بالخوف كما توقع الباحثان وبذلك ثبت خطأ الفرض القائل بأن هناك علاقة إيجابية بين التعرض لدراما الجريمة والشعور بالخوف من الجريمة.

٤ـ دراسة Ric w.Busselle "2003" [20]:

حول مشاهدة التليفزيون وتحذيرات الآباء الوقائية وإدراك الشباب المراهقين للجريمة، استهدفت الدراسة التحقق من فرض رئيسي مفاده أنه قد تؤثر مشاهدة البرامج التليفزيونية الخاصة بالجرائم ليس فقط على المشاهدين بل أيضاً على الأفراد الذين يكون المشاهد على علاقة أو صلة معهم، ويهدف اختبار نموذج للربط بين مشاهدة الوالدين للبرامج التليفزيونية الخاصة بالجرائم وبين إدراك أبنائهم ممن هم في سن الجامعة حول تفشي الجريمة ـ

(19) Kimberly Gross and Sean Aday" The Scary Worldin Your living room and Neighborhood: Using Local broadcast News , Neighborhood Crime rates, and Personal Experience to test Agenda Setting and Cultivation" Journal of Communication , Vol.54 , n , 1, September 2003.

(20) Rick W. Busselle " Television Exposure Parents Precautionary Warnings, and young Adults, Perceptions of Crime" Communication Research, Vol, 30, No.5,October 2003.

تم فحص عينة ضابطة من خلال المنهج شبه التجريبي من الآباء والأبناء في النصف الدراسي الأول للدراسة الجامعية بشكل مستقل، ويقوم النموذج على أن تحذيرات أولياء الأمور الوقائية تأثرت بسبب مشاهدتهم لبرامج الجريمة، وأنها تؤثر بالتالي على رأي أولادهم في انتشار الجريمة.

خلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مشاهدة الوالدين للجرائم وإصدارهم للتحذيرات الوقائية لأبنائهم والتي ترتبط بتقديرهم الشخصي لانتشار الجرائم، وكذلك التحذيرات الوقائية التي يصدرها الوالدين تؤثر على إدراك أبنائهم البالغين لانتشار الجرائم. كما كشفت الدراسة أن جنس الأولاد يؤثر على مرات تكرار التحذيرات التي يطلقها الوالدين، وكذلك على إدراك الأبناء لتكرار المرات التي تم تحذيرهم فيها، كما كشفت الدراسة التي تم أجراءها داخل المجتمع الأمريكي عن تأثير الاختلافات في نوع الأبناء في رد الفعل تجاه الجريمة بسبب الاختلاف في طبيعة أو محتوي التواصل الأبوي مع الأولاد عكس البنات، كما أن التحذيرات التي يطلقها الآباء حول الجريمة تكون أكثر للبنات من الأولاد.

٥- دراسة مايسة السيد طاهر "٢٠٠٣" (٢١):

حول صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التليفزيون المصري، استهدفت الدراسة التعرف على صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما العربية التليفزيونية، ومدي إدراك الأفراد لهذا العنف واتجاهاتهم نحو العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة، استخدمت الدراسة المنهج المسحي مستعينة بأداة تحليل مضمون لعينة من الأعمال الدرامية العربية التي عرضت على شاشة القناة الأولي بالتليفزيون المصري، واستمارة الاستبيان لعينة قوامها ٤٠٠ مفردة من البالغين ممن يسكنون محافظة القاهرة ويشاهدون الدراما.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: عدم وجود علاقة إرتباطية بين حجم التعرض للدراما العربية ومستويات إدراك الأفراد للعنف في العلاقة بين الرجل والمرأة بما يشابه الواقع الدرامي، كما لا توجد علاقة ارتباطيه بين حجم التعرض للدراما العربية

---

(٢١) مايسة السيد طاهر جميل. صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التليفزيون المصري - دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة(القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).



واتجاهات الأفراد نحو العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة في الواقع الاجتماعي.

٦ـ دراسة Sheriff Dan Gilley " 2002 "(٢٢):

حول مشاهدة المجتمع للجريمة: الوقوف ضد عنف الوسيلة، افترضت الدراسة أن العنف يأتي نتيجة للعديد من العوامل التي تتجمع فيما بينها، فالتعرض لأعمال الجريمة يعد واحداً من هذه العوامل التي تشكل العنف لدي الأطفال. فالأطفال الأمريكيين يقضون كثيراً من أوقاتهم في مشاهدة التليفزيون مما يجعلهم هدفاً محققاً لمشاهدة عنف التليفزيون، توصلت الدراسة إلى أن التعرض لعنف الوسيلة أياً كانت ـ صحافة أو ألعاب فيديو أو أفلام سينمائية أو دراما تليفزيونية ـ يجعل الأطفال أقل شعوراً بالآم ومعاناة الآخرين بجانب خوفهم من العالم المحيط بهم.

وقد خلصت الدراسة كذلك إلى ضرورة فرض رقابة مزدوجة من المؤسسات الاجتماعية والأبوية على البرامج التي يتعرض لها الأطفال، وتشجيعهم للتعرض للبرامج التي تشجب العنف ولا تركن إليه في حل المشاكل الواقعية.

٧ـ دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢)(٢٣):

حول معالجة الأفلام السينمائية المصرية، واستهدفت الدراسة التعرف على القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تعالجها الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التليفزيون، كما تسعى إلى معرفة تأثير كيفية تناول هذه المشكلات في الأفلام على الشباب.

واعتمد الباحث على منهج المسح ومن خلاله أجرى دراستين إحداهما تحليلية لعينة من الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشة التليفزيون المصري، وأجريت دراسة أخرى ميدانية على عينه قوامها ٤٠٠ مفرده من طلاب جامعة القاهرة وعين شمس والأزهر والجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وتوصلت الدراسة لما يلي:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من: النوع والجامعة التي يدرس بها الشباب والتخصص الدراسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وحجم مشاهدة

---

(22) Sheriff Dan Gilley (2002)Community Crime Watch: TAKE A STAND AGAINST MEDIA VIOLENCE, Bradley County sheriff's Office, available online [URL]http://www.bradleysheriff. com / Prevention %20tips/ mediavio.htm.

(٢٣) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، معالجة الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التليفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢).

الشباب للأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التليفزيون .

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم المشاهدة وإدراك واقعية الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التليفزيون .
- توجد علاقة دالة إحصائيا بين كل من : دوافع المشاهدة التعودية ودوافع المشاهدة النفعية ، وإدراك واقعية الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التليفزيون .

٨ـ دراسة : Gory Hanson " 2001 " [٢٤] :

حول جرائم الأحداث دراسة مسحية لمحطات تليفزيون أوهايو ، استهدفت الدراسة تشريح الأوضاع الإجرامية للمجرمين والظروف والملابسات المحيطة بهم والتي تقضى إلى الجريمة ، بجانب تحليل حجم الجريمة ونوعها لدى الأحداث في ولاية أوهايو الأمريكية خلال العقدين الماضين ، قامت الدراسة بإجراء مقابلة تليفزيونية لعدد ٢٥ من مديري الأخبار في التليفزيون وعدد ٣٠ من العاملين في الصحف بولاية أوهايو الأمريكية بوصفهم الأكثر خبرة بالظروف والملابسات التي تكتنف القضايا الإجرامية لدى الأحداث من زاوية .

ورصد التغير الكمي والكيفي خلال عقدين من الخبرة الصحفية لديهم ، استخدمت الدراسة مقياس ليكرت للتعرف على إدراك كل من مديري الأخبار في التليفزيون والصحفيين لطبيعة التغير في نمط الجريمة ، وخلصت إلى أن معدل الجريمة مازال على نفس المستوى في ولاية أوهايو ولم يكتفها أي تغيير ، في حين زادت معدلات الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث خلال العقدين الماضيين ويرجع ذلك لغياب السلطة الأبوية ونمط الحياة التي يعيشها الأحداث .

٩ـ دراسة Franklin D. Gilliam and Shanto Iyengar " 2000 " [٢٥] :

حول التأثير المزعج للتليفزيون المحلي ، حاولت الدراسة اختبار تأثير السيناريو المتكرر حول الجريمة بالتليفزيون المحلي الأمريكي على رأي الجمهور العام وذلك من خلال استخدام نموذج متعدد النظم ، حيث تعد أخبار التليفزيون المحلية هي المصدر الأول للجمهور للتعرف على أخبار الشئون العامة ، وتستحوذ الأخبار عن الجرائم على اهتمام

(24) Gary Hanson , " Identifying Juvenile crime suspects:A Survey Of ohio Television Stations & Newspapers ": Ajemic Conference the Association for Educaton in Journalism & mass communication Annual Convention , Washington, Dc , August, 5/8/2001 Available Online: Http: // list- Msu – edu.

(25) Franklin D. Gilliam, and Shanto Iyengar, " prime Suspects: The Corrosive influence of local Television.Center for Communication and Community , university of California , los Angeles, Available online(URL)http:/ repositories. Cd / ib, org / ccc/ Media/ 001.

الجمهور بشكل كبير وبالتالي فإنها تعد المادة الإخبارية الأهم في البرامج الإخبارية وقد أدي انتشار هذا النوع من التقارير الإخبارية إلى سيناريوهات أو حوارات عن الجرائم تحتوي على عاملين أساسين هما : أن الجرائم تكون عنيفة وأن مرتكبي الجرائم ليسوا من الذكور البيض حيث أصبح هذا السيناريو مصدراً راسخاً لفهم الجرائم، أظهرت نتائج الدراسة أن إبداء الفكر العنصري لسيناريو الجريمة يزيد من تأييد طرق عقاب الجريمة كما يضاعف من المواقف السلبية تجاه الأمريكان الذين هم من أصل أفريقي بين المشاهدين البيض وليس السود.

١٠ ـ دراسة أميرة سمير (٢٠٠١)[٢٦] :

حول دور المسلسلات العربية التليفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، استهدفت الدراسة التعرف على الدور الذي تلعبه مشاهدة المسلسلات العربية في إدراك الشباب للمشكلات الاجتماعية.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتم عمل تحليل مضمون لعدد من المسلسلات العربية والاجتماعية التي عرضت على شاشة التليفزيون، لوضع قائمة بالمشكلات الاجتماعية المعروضة خلالها، وبعدها تم إجراء دراسة ميدانية على عينة من الشباب في المرحلة العمرية من(٢٠ـ٣٠)سنة قوامها ٤٠٠ مفردة.

وتوصلت الدراسة لما يلي:

- وجود علاقة إرتباطية إيجابية دالة بين مستوى مشاهدة الشباب للمسلسلات العربية ومستوى مبالغتهم في تقديرات المشكلات الاجتماعية.
- لا توجد علاقة ارتباط دالة بين المستوى التعليمي وإدراك الشباب للمشكلات الاجتماعية كما تعرض من خلال المسلسلات.
- أن حجم التعرض للمسلسلات العربية يلعب دوراً هاماً في إدراك المشكلات الاجتماعية بطريقة مماثلة لما يتم عرضه من خلال التليفزيون فمن يشاهد المسلسلات أكثر يدرك المشكلات الاجتماعية بالشكل نفسه الذي تعرضها به المسلسلات المقدمة على شاشة التليفزيون.

١١ـ دراسة عادل فهمي البيومي "٢٠٠٠" [٢٧]:

(٢٦) أميرة سمير، دور المسلسلات العربية التليفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).

حـول الـدراما التليفـزيونية والاتجاهـات نحو العنف الأسري في مصر، استهدفت هذه الدراسـة التعـرف على العلاقة بين اتجاهات وآراء المتزوجين حول ظاهرة العنف الأسري في الأسـرة المـصرية والتعـرض للـدراما التليفـزيونية، اعـتمدت الدراسـة علـى مـنهج المسح التحليلـي وقـد تم إجراء دراسة ميدانية على عينة قوامها ١٢٠ مفردة من موظفي وموظفات جـامعتي القاهـرة وعـين شمـس، أشـارت نـتائج الدراسـة إلى ارتفـاع معـدلات التعرض للـدراما، وأن الـدراما الاجتماعية والدينية تميل إلى معالجة أوضاع الأسرة بشكل متعمق مما يـساعد علـى تعميـق وترسيخ الاتجاهات حول ظاهرة العنف بما يتفق مع ما تعرضه الدراما التليفزيونية.

١٢ـ دراسة Margret Reith (١٩٩٩)[٢٨]:

حـول العلاقـة بـين تكـرار مشاهدة دراما الجريمة في التليفزيون وتأييد العدوان ضد من يخالفـون القانون، تم استخدام المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي وأداة استبيان على عيـنة قـوامها ٦٠٠ مفردة ممن يشاهدون دراما الجريمة، انتهت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بـين كـثافة مـشاهدة درامـا الجـريمة وتحقـيق اتجاه مؤيد لمن يدافعون عن القانون عند الرجال فقـط، إلا أنـه لـم تكـشف الدراسـة عـن وجـود تأيـيد لفروض نظرية الغرس والخاصة بأن الخوف من الوقوع كضحية للعنف ينتج عنه كثافة مشاهدة دراما الجريمة.

١٣ـ دراسة بارعة شقير "١٩٩٩"[٢٩]:

حـول تـأثير التعـرض للـدراما التليفـزيونية علـى إدراك الشباب للواقع الاجتماعي، اسـتهدفت الدراسـة التعـرف علـى العلاقـة بـين تعـرض الشباب اللبناني للدراما الأجنبية وإدراكـه للواقع الاجتماعي من خلال إدراكهم لمفهومي العنف والإدمان وكذلك تحديد أثر المتغيرات الوسـيطة المتمثلة في النوع والتعليم والبيئة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي على تشكيل العلاقة بين التعرض وبين المعارف والاتجاهات المرتبطة بالعنف والإدمان لدي جمهور

---

(٢٧) عادل فهمي البيومي، الدراما التليفزيونية والاتجاهات نحو العنف الأسري في مصر، دراسة مسحية على عينة مـن الأزواج والزوجات في القاهرة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام العدد الثاني ٢٠٠٠.

(28) Margret Reith, "Viewing of Crime and Authoritarian Aggression: An investigation of the relationship between crime viewing, fear and aggression, journal of broadcasting & electronic media Vol. 43, No. 2, spring 1999.pp.211-221.

(٢٩) بارعـة حمـزة شـقير: تـأثير التعـرض للـدراما الأجنبـية في التليفـزيون علـى إدراك الـشباب اللبنانـي للواقع الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٩).

الدراسة، حيث تم تحليل مضمون عينة من الأفلام والمسلسلات الأمريكية والبريطانية والمكسيكية المذاعة في المحطات اللبنانية، ثم إجراء دراسة ميدانية على عينة من الشباب اللبناني بلغت ٤٠٠ مفردة باستخدام المنهج المسحي، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون وإدراك الواقع الاجتماعي وذلك بالنسبة لكل من العنف والإدمان، بجانب وجود علاقة بين التعرض للدراما الأجنبية والمنطقة السكنية وإدراك الواقع الاجتماعي لقضيتي العنف والإدمان.

كما كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين التعرض للدراما الأجنبية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وإدراك الواقع إلا فيما يتصل بقضية العنف أما الإدمان فلا يوجد علاقة بينهما.

١٤ـ دراسة سهير صالح إبراهيم "١٩٩٧" (٣٠):

حول تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، حيث سعت الدراسة للتعرف على تأثير العنف في الأفلام المقدمة على شاشة التليفزيون المصري على الشباب، وإلي أي مدي يمكن أن يصبح أداة لغرس اتجاهات عدوانية لدي الشباب، استعانت الدراسة بمنهج المسح الإعلامي من خلال صحيفة استبيان طبقت على ٤٠٠ مفردة من الشباب المصري في مدينة القاهرة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية بين معدل التعرض للعنف في الأفلام التي تقدم في التليفزيون وكل من اتجاهات الشباب نحو العنف واستحسان الشباب للحلول العدوانية للمشكلات وإدراك الواقع الاجتماعي المقدم في التليفزيون.

١٥ـ دراسة " Andre Gosselin and others " "1997" (٣١):

حول العنف في التليفزيون الكندي وبعض تأثيراته الإدراكية، حيث تناولت الدراسة تحليل مواقع ثماني شبكات تليفزيونية كندية بهدف الكشف عن كثافة تقديمها للبرامج العنيفة وتأثير هذه البرامج على إدراك الشباب وسلوكهم، من خلال منهج المسح وأداة الاستبيان لعينة قوامها ٣٦٠ مفردة من طلاب الفرقة الأولي إعلام في مدينة كويبك Quebec خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر ١٩٩٣ وذلك لقياس العلاقة بين مشاهدة التليفزيون

(30) Margret Reith, "Viewing of Crime and Authoritarian Aggression: An investigation of the relationship between crime viewing, fear and aggression, journal of broadcasting & electronic media Vol. 43, No. 2, spring 1999.pp.211-221.

(31) Andre Gosselin and et. Al" Violence on Candian Televisi and Some of its Cognitive effects" Canadian Journal of Communication, Vol, 22,n, 2, 1997.

واتجاهاتهم إزاء العنف، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الشبكات التليفزيونية الخاصة تقدم برامج تحتوي على عنف أكثر من شبكات التليفزيون العامة.
- تساوت شبكات التليفزيون الناطقة بالإنجليزية مع مثيلتها الفرنسية في تقديمها للبرامج التي تحتوي على عنف.
- أوضحت الدراسة أن البرامج المقدمة للأطفال تحتوي على مضمون عنيف أكثر من تلك التي تقدم للشباب.
- إن مشاهدة التليفزيون ليس لها تأثير على شعور الطلاب الانفعالي تجاه العالم المحيط.
- إن مشاهدة التليفزيون تؤثر على المعتقدات حول مستوي العنف في المجتمع حتى في المثقفين وهذا ما يدعم دور التليفزيون في تشكيل الأشياء التي نراها عن العالم.

١٦ـ دراسة ' Shrum ' '1996' (٣٢):

حـول التعـرض للمسـلسـلات الاجتماعـية الـصباحية وإدراك كل من الجريمة والزواج والـبطالة، أجـريت الدراسـة على عينة مكونة من ٥١ من الشباب الجامعي من خلال منهج المسح واستمارة الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة هـذه النوعية من المسلسلات والتقديرات الخاصة بالجريمة والوظائف، كما أكدت النـتائج أن مـشاهدة بـرنامج معـين يعتـبر وسـيلة جـيدة للتنبؤ بالتقديرات المتعلقة بالجريمة والخلافات الزوجية والوظائف.

١٧ـ دراسة عادل فهمي البيومي '١٩٩٥' (٣٣):

حـول دور التليفـزيون المـصري في تكـوين الوعـي الاجتماعـي ضـد الجريمة ، هدفت الدراسـة للتعـرف علـى دور التليفـزيون في غـرس وعي اجتماعي مضاد للجريمة ودوافعها استخدمت الدراسـة مـنهج المسـح وأداتـي تحلـيل المضمون لعينة من البرامج والمسلسلات والأفـلام التليفزيونية التي تعالج الجريمة في مصر، والاستبيان من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية قوامها ٤٠٠ مفردة.

توصـلت الدراسـة إلى مجمـوعة مـن النـتائج منها: وجود علاقة إرتباطية بين التعرض للتليفـزيون ومعـارف وإدراكـات المـراهقين حـول واقـع الجريمة في مصر ، وأن الانتظام في

---

(32) L. Shrum " Psychological Proesses Underlying Cultivation effects: Further tests of Construct accessibility " human Communication research, vol, 22, N,4,1996.

(٣٣) عـادل فهمـي البيومي ، دور التليفزيون المصري في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥).

مـشاهدة المـواد التليفـزيونية التي تعالج الجريمة يحقق مستويات غرس عالية للقيم والمعارف التي يكتسبها المراهقون من التليفزيون.

١٨ـ دراسة Haejury and Comstock "1994" (٣٤):

حـول تـأثير العـنف التليفزيوني على السلوك غير الاجتماعي، استهدفت الدراسة من خـلال مـنهج المـسح وأداة الاسـتبيان التعـرف علـى تأثير العنف التليفزيوني على السلوك الاجتماعـي، وتوصـلت إلى وجـود علاقـة إرتباطـية إيجابـية بـين التعـرض للعنف المصور والـسلوك غـير الاجتماعـي وأن تـأثير هـذا العـنف على الذكور أكثر منه على الإناث كما توصـلت الدراسـة إلى وجـود علاقة عكسية بين العمر وحجم التأثير فكلما ارتفع السن قل حجم التأثير باستثناء فئة الشباب من سن ١٨ وحتى ٢١ عاماً.

١٩ـ دراسة خالد أحمد عبد الجواد(١٩٩٤) (٣٥):

حـول تـأثير مـشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث، وتمثل الهدف من الدراسة في معرفة مدي التأثير التي تتركه مشاهدة الأفلام المصرية في الأحداث وأثر ذلك في انحرافهم، ومدي اختلاف عادات مشاهدة الأفلام من الجانحين وغير الجانحين لرصد مثل هـذا الـتأثير، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي وفي إطاره تم تحليل مضمون عينة مـن ٣٥ فيلماً بالإضافة إلى ١٦ فيلماً نالت إعجاب الأحداث الجانحين، وتركت فيهم أثراً، واسـتبانت الدراسة ٢٠٠ مفردة نصفهم من الجانحين من القاهرة والزقازيق من سن ١٥ـ١٨ سنة، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- وجود علاقة إيجابية بين مشاهدة الأفلام سواء في التليفزيون أو الفيديو أو السينما وبين انحراف الأحداث، كما أظهرت أهمية العوامل الوسيطة مثل عدم الاستقرار الأسري، ومستوي المعيشة، ومستوي التعليم، والسن، والنوع في التأثير على انحراف الحدث بالإضافة إلى مشاهدة الأفلام.
- إن أكثر من ٢٥٪ من أفلام التحليل تحض على ارتكاب الجرائم، وأن هناك تأثيراً لمشاهدة الأفلام السينمائية من خلال التليفزيون، ولهذه المشاهد علاقة بالانحراف، وكلما زادت مرات مشاهدة الفيلم الواحد زاد الاستعداد للانحراف.

(34) Haejury Paik and George Comstock " The effects of Television Violence on Anti Social behavior: Ameta- Analysis " Communication research , Vol, 21, No, 4, August 1994.

(٣٥) خالـد أحمـد عـبد الجـواد: تـأثير مـشاهدة الأفـلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٤).



٢٠- دراسة عدلي سيد محمد رضا(١٩٩٤) [٣٦] :

حول السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التليفزيون، تهدف الدراسة إلى التعرف على نوعية السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من هذه البرامج والمتغيرات المتعلقة بالوالدين التي قد تؤثر في عملية تعرض الأطفال للمواد والبرامج التليفزيونية، والتعرف على الأجهزة الأخرى المسؤولة مع التليفزيون عن نشر العنف لدي الأطفال، وأهم أنواع البرامج المعروضة التي قد تساهم في نشر العنف.

وقد اعتمدت الدراسة على استطلاع آراء الآباء والأمهات فيما يمكن أن يكتسبه الأطفال من العنف في التليفزيون، حيث أجري البحث على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من منطقة القاهرة الكبرى يمثلون الذكور والإناث من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة.

وكان أهم نتائج هذه الدراسة:

- أن التليفزيون يعد من أكثر أجهزة الإعلام المسؤولة عن اكتساب الطفل للعنف.
- وجود علاقة إرتباطية بين معدلات مشاهدة الأطفال للتليفزيون وشعور الوالدين باحتمال اكتساب أطفالهم للعنف من التليفزيون.
- وجود علاقة إرتباطية بين ارتفاع المستوي التعليمي والمستوي الاقتصادي والاجتماعي للوالدين ، وزيادة وجود المناقشات مع الأطفال حول ما تقدمه برامج التليفزيون.

٢١- دراسة ياسين لاشين (١٩٩٣) [٣٧] :

حول تأثير برامج العنف المتلفز على السلوك، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حقيقة العلاقة السببية أو الإرتباطية بين مشاهدة برامج وأفلام العنف في التليفزيون الليبي والسلوك العدواني للمشاهدين ، هذا وقد تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع الأطفال بالمدارس الابتدائية قوامها ٢١٠ تلميذاً بمدينة بنغازي. وطبقت الدراسة باستخدام المنهج التجريبي، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباط بين كثافة مشاهدة البرامج التليفزيونية العنيفة والميل للسلوك العدواني.

---

(٣٦) عدلي سيد محمد رضا ، السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التليفزيون، مجلة بحوث الاتصال ، عدد١ ، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، يوليو ١٩٩٤م.

(٣٧) ياسين لاشين ، الإذاعة المرئية والطفل الليبي : تأثير برامج العنف المتلفز على السلوك ، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد ٦٤ ، الفئة الثانية.

- لا توجد فروق جوهرية بين الإناث والذكور من حيث متوسط ساعات المشاهدة لدي أطفال مدارس المنطقة ذات الاقتصاد المرتفع ، في حين وجدت فروق طفيفة في المنطقتين الأخريين.
- أن مصاحبة الكبار لأطفالهم أثناء مشاهدة برامج العنف المتلفز تؤثر على صحة إدراك الأطفال لما هو حقيقي وما هو خيالي في هذه البرامج.

٢٢ـ دراسة فراج سيد محمد فراج (١٩٩٢) (٣٨) :

حول العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات ، انطلقت هذه الدراسة من سؤال عن العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٤٢٨ مفردة من طلاب جامعة المنيا بهدف تحديد العوامل المجتمعية الفاعلة في إنتاج العنف الطلابي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن معظم الطلبة يعتقدون أن وسائل الإعلام قد لعبت دوراً أساسياً في زيادة تنامي التيار الديني الرافض داخل الجامعات المصرية وذلك من خلال تضخيم الدور الذي يقوم به بعض الشباب ، مما أدى إلى وضع أعضاء هذا التيار في موضع إعجاب الطلبة وكان ذلك بنسبة ٦٩٪ من العينة.

٢٣ـ دراسة محمد عباس نور الدين (١٩٩٠) (٣٩) :

حول علاقة السينما والتليفزيون ببعض صور السلوك الجانح ، استهدفت هذه الدراسة الكشف عما إذا كان هناك علاقة بين السلوك الجانح والتعرض للسينما والتليفزيون ، وانطلقت الدراسة من فرضين مؤداهما : أن السينما والتليفزيون يمكن أن يدعما جنوح الحدث إلى الانحراف ، إذا كانت ظروفه تدفعه إلى الخروج على قيم المجتمع وأعرافه السائدة ، وقد استخدم الباحث منهج المسح بالعينة ، بالتطبيق على عينة من الأحداث المنحرفين في المملكة المغربية قوامها ١٤٥ حدثاً منحرفاً ، وقد توصلت الدراسة إلى :

- وجود علاقة ارتباطيه بين تعرض المبحوثين للأفلام البوليسية والحروب وبين غرس قيم الانحراف والجريمة لديهم وبالتالي تكوين صور ذهنية معينة لديهم عن عالم الجريمة.

---

(٣٨) فراج سيد محمد فراج ، العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات ـ دراسة ميدانية في جامعة المنيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة (المنيا : كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ١٩٩٢).

(٣٩) محمد عباس نور الدين ، السينما والتليفزيون وتفاوت علاقتهما ببعض صور السلوك الجانح ـ دراسة ميدانية بالمغرب ، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة : كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠).

• كشفت الدراسة عن اتجاه لدي المبحوثين إلى التعرض للأفلام والحروب وأنهم يخافون من مشاهدة القتل والعنف الدموي ، وقد أقر بعض الأحداث ٢,١٥٪ أن الاحتيال قد يساعد على النجاح، وأيضاً الحظ والصدفة قد يساعدان على النجاح ٦,١٧٪ أقروا ذلك من العينة.

٢٤ـ دراسة شوقي سامي الجميل(١٩٨٨) (٤٠) :

حول مشاهدة العنف في برامج التليفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدي الأطفال المشاهدين، واستهدفت الدراسة الكشف عما إذا كان هناك علاقة بين السلوك العدواني للأطفال وبعض المتغيرات المتعلقة بالتليفزيون مثل ملكية الجهاز وعدد ساعات مشاهدته وعدد البرامج التي تحتوي على مضمون عنيف ويشاهدونها ، وترتيب التليفزيون من بين اهتمامات الأطفال اليومية، وعلاقته بحجم الأسرة ومستوي المعيشة ومستوي تعليم الآباء والأمهات لأفراد العينة.

وتم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الأطفال الذكور في مدينة الزقازيق قوامها ١٥٠ طفلاً من تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية من الصفين الخامس والسادس الابتدائي ، ولقد توصل الباحث إلى وجود علاقة ارتباط بين ملكية أسرة الطفل لجهاز التليفزيون والسلوك العدواني. كما توجد علاقة ارتباط بين ارتفاع نسبة مشاهدة التليفزيون بصفة عامة وبرامج العنف بصفة خاصة وبين السلوك العدواني للأطفال.

٢٥ـ دراسة Gunter & Wakshlag "1988" (٤١) :

أجريت هذه الدراسة لتحديد أثر مشاهدة التليفزيون على إدراك الجريمة على عينة من سكان لندن ، تتراوح الفئة العمرية لهذه العينة بين ١٦ سنة ـ ٥٥ سنة . . وقد أرادت الدراسة قياس أثر الغرس الثقافي على الشخص في إطار أحكام الفرد وتقديره لفرصة تورطه في الجريمة والوقوع ضحية لها وقياس أثره الاجتماعي في إطار الأحكام العامة حول نوعية الجرائم وتكرارها في المجتمع وفرص وقوع الآخرين ضحايا للجريمة.

وقد أثبتت الدراسة أن متغير الخبرة الشخصية كان مهماً في تحديد أثر الغرس الثقافي

---

(٤٠) شوقي سامي الجميل ، مشاهدة العنف في برامج التليفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدي الأطفال المشاهدين ، رسالة ماجستير غير منشورة (الزقازيق : كلية الآداب ، جامعة الزقازيق، ١٩٨٨).

(41) Barrie Gunter & J. Wakshlag ," T.V. Viewing & Perceptions Of Crime Among Londn residents in Drama , " P&R Paterson." T.V and its Audiences " (London: BFI Publishing, 1988) .

على المستوي الشخصي، كما كشفت عن علاقة عامة بين التعرض للدراما وبين تقديرات الوقوع ضحية للجريمة، وأيضاً تقديرات الأمان الشخصي.

٢٦- دراسة Weaver & Wakshlag "1986"[٤٢]:

استهدفت هذه الدراسة اختبار متغيرات العلاقة بين التعرض للتليفزيون وبين إدراك الجمهور لعالم الجريمة، وقد اختبرت الدراسة نوع الخبرة مع الجريمة وقسمتها إلي: الخبرة المباشرة، الخبرة الشخصية، خبرة وسائل الإعلام، وقد كشفت الدراسة عن قوة العلاقة واتجاهها بين التعرض وإدراك واقع الجريمة تعتمد على مصدر معلومات الفرد سواء كانت مصادر مباشرة أو شخصية أو وسيلة، كذلك تعتمد على نمط البرنامج الذي يتعرض له الفرد سواء كان البرنامج مرتبط بالجريمة أو غير مرتبط بها، كذلك السياق الذي يتم فيه إدراك الاستعداد الشخصي للجريمة.

٢٧- دراسة Keeffe (1985)[٤٣]:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدي تأثير الحملات الإعلامية على المشاهدين وتوعيتهم بطرق الحد من الجريمة، وقد بدأت هذه الدراسة بعمل حملة للتعرف بوسائل الحد من الجريمة وتم بعد ذلك قياس معارف المبحوثين قبل الحملة وبعدها وذلك لتحديد أنماط التعرف والانتباه لحملة منع الجريمة، وبعد ذلك ربط هذه الأنماط بعوامل وسيطة ديموجرافية واجتماعية ونفسية وتوجيهات الجمهور نحو الجريمة، وبعدها تم اختبار الآثار المحتملة ونتائج حملة المعلومات الخاصة بالحد من الجريمة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن قوة تأثير هذه الحملات الإعلامية في تنمية وعي المشاهدين بطرق الحد من الجريمة وتكوين اتجاهات إيجابية للعمل على مكافحة الجريمة.

٢٨- دراسة Roberts (1985)[٤٤]:

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد أثار الغرس الثقافي لموضوع العنف المقدم من خلال التليفزيون، وقد كشف الباحث عن مقدرة التليفزيون على تغير إدراك المراهقين للواقع الاجتماعي بطريقة تتفق مع ما يعرضه التليفزيون من برامج مشبعة بالعنف والجريمة، فقد

(42) Dauid Weaver & J. wakshlag " Perceived Vulnerability to crime Criminal Victimization Experience at. Viewing" , Journal of broadcasting and electronic Media, Vol, 30, n , 2 , 1986.
(43) G. Keeke , " Taking a bite out of Crime , The effect of Publice information Campaing " Communication Research. Vol. 12,1985.
(44) C. Roberts , The Cultivation Effects of T.v. Violence. Further Testing," Journalism and Mass Communication, Vol. 62.No 4 , 1985.

أظهر المراهقون الذين تعرضوا لهذه البرامج المشبعة بالجريمة إحساسا أقوي بالخطر والأنانية، ولم يكن للمتغيرات الديموجرافية " السن- النوع- التعليم- المستوي الاجتماعي- الاقتصادي " أثر كبير على ظهور العلاقة وتحديد قوتها بين المشاهدة وبين إدراك المبحوثين لعالم الجريمة.

٢٩- دراسة Stroman & Selitzer (1985) [٤٥]:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة هل الاختلاف في استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى اختلاف في إدراك الشباب للجريمة، وقد انطلقت هذه الدراسة من فرض مستمد من نظرية الاستخدامات والإشاعات يقول أن الاختلاف في استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى اختلاف في إدراك أسباب الجريمة والمشاعر الشخصية نحوها، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من البالغين من مشاهدي التليفزيون وقراء الصحف، وأظهرت النتائج صحة هذا الفرض فقد اختلفت أحكام وتقديرات ومعتقدات المبحوثين وفقاً لاختلاف استخداماتهم لوسائل الإعلام.

٣٠- دراسة Macdounald & Estep (1985) [٤٦]:

وتهدف الدراسة إلى تحديد مدي مساهمة ما يعرض من خلال التليفزيون من أعمال خاصة بالعنف والجريمة وإدراك الناس لواقع الجريمة في حياتهم وللنظام الثانوي في المجتمع. وقد قام الباحثان بتحليل مضمون عينة من المسلسلات التليفزيونية التي تدور حول العنف والجريمة التي عرضت فيما بين عامي(١٩٧٧-١٩٨٤)وبعدها قام بإجراء مقابلات مع عينة قوامها ٣١٥ مفردة من المشاهدين وأجروا بعد ذلك مقارنة بين نتائج تحليل المضمون وإجابات المبحوثين حول الجرائم والسرقات في فترة الدراسة، وقد ظهر الآتي:

- أن نسبة كبيرة من الجرائم وأعمال العنف والسرقة قد تم عرضها في هذه المسلسلات. فقد عرض أكثر من ٧٨ سرقة و٨٠ جريمة قتل.
- ظهرت النساء في هذه الأعمال باعتبارهن قتلة أكثر مما يحدث في الواقع.
- كان حوالي ٩٠٪ من المجرمين من ذوي البشرة البيضاء بينما أكثر من ثلث المجرمين في الواقع من ذوي البشرة السوداء.

٣١- دراسة Einsidel,et al (1984) [٤٧]:

(45) C. Stroman & R. Selitzer, " Media use and Perceptions Of Crime " Journalism Quarterly. Vol. 62.No2,1985.
(46) Patrick Macdounald & R. Estep ," Crime in the Afternoon Murder and Robbery on Soap Operas" Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol. 29,No3,1985.

أجريت هذه الدراسة على عينة من الشباب الأمريكي بهدف تحديد أثر التعرض لوسائل الإعلام والخبرة الشخصية على بروز مشكلة الجريمة، وقد أثبتت الدراسة أن كثافة التعرض لأخبار الجريمة ارتبطت بإدراك المبحوثين لأنفسهم باعتبارهم ضحايا الجريمة أكثر من غيرهم، وأكدت الدراسة أن وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في تشكيل وعي الجماهير بالجريمة مقارنة بالخبرة الشخصية المباشرة أو حدوث الجريمة في الحياة الواقعية، كما أظهرت الدراسة أن الجريمة أكثر بروزاً في وسائل الإعلام وهي ذات بعدين، بعد عاطفي وآخر معرفي، يرتبط البعد العاطفي بالخبرة الشخصية، أما البعد المعرفي فيرتبط بتأثير وسائل الإعلام.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الدراسات التي تم الإطلاع عليها تبين ما يلي:

١ـ تعد الأعمال الدرامية العربية أهم المواد التي يقدمها التليفزيون، وتحظى بأعلى نسبة مشاهدة وغالبا ما تحتل المركز الأول في المواد التي يفضل الناس مشاهدتها في التليفزيون، ومن ثم تتضح أهمية إجراء هذه الدراسة.

٢ـ تنوعت أساليب جمع البيانات في الدراسات السابقة بين تحليل مضمون الأفلام والمسلسلات والبرامج، واستبيان آراء الجمهور مما أمد الباحث بكتيكات أكثر أفادته في استمارة تحليل المضمون للأعمال الدرامية أو في استمارة الدراسة الميدانية على الشباب الجامعي.

٣ـ أهمية نظرية الغرس الثقافي Cultivation theory كنظرية إعلامية تنطلق منها العديد من المفاهيم والتفسيرات الشارحة للتأثيرات طويلة الأمد للتليفزيون على إدراك الواقع.

٤ـ تفاقم مشكلة العنف والجريمة في العالم أجمع وفى مصر على وجه الخصوص، وانطلاق سلسلة من الدراسات الإعلامية التي تناولت هذه القضية.

هذا وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة خلال الدراسة الحالية فيما يلي:

١ـ تحديد الإطار النظري للدراسة متمثلا في نظرية الغرس الثقافي والتي صاغها جربنر والتي أكدت على وجود علاقة بين التعرض الكثيف للتليفزيون وإدراك الواقع الاجتماعي، مع تركيز النظرية بشكل أساسي على إدراك العنف والإحساس بالأمان والخوف من

(47) Edna Einsidel, et. Al, " Crime effect of media Exposure and Personal Experience on issue Salience" Journalism quarterly, vol, 61,No,2,1984.



الوقوع ضحايا لأعمال عنف أو جريمة.
٢ـ تصميم استمارة تحليل المضمون الخاصة بالأعمال الدرامية العربية المحتوية على جريمة.
٣ـ تصميم استمارة الاستبيان الخاصة بالشباب الجامعي.
٤ـ وضع التساؤلات الخاصة بالدراسة التحليلية.
٥ـ صياغة الفروض الخاصة بالدراسة الميدانية.
٦ـ وضع التعريفات الإجرائية لفئات ووحدات التحليل المتعلقة بالدراسة.
٧ـ تقسيم فصول وأجزاء الدراسة.
٨ـ تجميع المادة العلمية الخاصة بالدراسة بالإطلاع على المراجع المختلفة التي تفيد موضوع الدراسة.
٩ـ أسلوب عرض المادة العلمية والاستفادة منها.
١٠ـ أسلوب عرض النتائج الخاصة بالدراسة والتعليق عليها.

نوع البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة ظروفها المحيطة بها مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطاتها بمتغيرات أخرى بهدف وصف هذه الظاهرة وصفاً دقيقاً، والاتجاه إلى تصنيف هذه الحقائق والبيانات التي تم جمعها وتحليلها وتغيرها لاستخلاص دلالاتها وتحديدها بهدف الوصول إلى نتائج نهائية[(٤٨)].

حيث يسعى هذا البحث إلى وصف وتحديد خصائص مضمون الأعمال الدرامية العربية المقدمة على القناتين الأولى والثامنة بالتليفزيون المصري، ثم تحليل طبيعة هذه الأعمال الدرامية تحليلا شاملا، بهدف الوصول إلى كيفية معالجة الجريمة في الأعمال الدرامية العربية بالتليفزيون المصري.

منهج البحث:

استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي والذي ينصب على دراسة أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة وفى مكان معين وزمان معين ويتجه إلى توضيح الطبيعة الحقيقية للأشياء أو المشكلات الاجتماعية وتحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف

---

(٤٨) محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨) ص١٠٨.

المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها(٤٩) .

حيث استعان الباحث في هذه الدراسة بمنهج المسح بشقيه الوصفي Descriptive Survey والتحليلي Analytical Survey وذلك لمسح عينة من المضامين الخاصة بالدراما التليفزيونية المثارة حول الجريمة في القناتين الأولي والثامنة بالتليفزيون المصري خلال فترة الدراسة للوقوف على ما تحتويه هذه الأعمال من جرائم وأسلوب تناولها لها، ومدى استحداثها لأساليب إجرامية جديدة أو إضافة جرائم أخري لم تشاهد من قبل، وكذا أسلوب المسح بالعينة للجمهور بهدف التعرف على المعتقدات والاتجاهات التي يكونها المبحوثين تجاه الجريمة موضوع البحث.

عينة الدراسة

أولا: عينة الدراسة التحليلية:

بلغت عينة الدراسة التحليلية ١١٩ فيلما سينمائيا، ٥ أفلام تليفزيونية، ١٧ مسلسلاً عربياً، ٤ سهرات درامية، شغلت زمنا قدرة ٥٠١ ساعة تقريبا(*) .

وتم عرض هذه الأعمال على شاشة القناة الأولى والثامنة بالتليفزيون المصري خلال دورتين تليفزيونيتين لمدة ٦ شهور يوميا ابتداء من ١/ ٤/ ٢٠٠٣ وحتى ٣٠/ ٩/ ٢٠٠٣ .

ثانيا: عينة الدراسة الميدانية:

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بسيطة قوامها ٤٠٠ مفرده من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي حيث تم تقسيم العينة على الجامعتين بالتساوي، ٢٠٠ مفرده لكل جامعة، وبالنسبة للنوع ٢٠٠ للذكور، ٢٠٠ للإناث، وبالنسبة للتخصص الدراسي ٢٠٠ للكليات النظرية، ٢٠٠ للعلمية.

أسلوب جمع البيانات:

(٤٩) السيد أحمد مصطفى عمر ، البحث الإعلامي مفهومه وإجراءاته ومناهجه ، ط١ (بنغازي: منشورات جامعة قار يونس ، ١٩٩٤) ص٢١٧.

(*) انظر الأعمال الدرامية التي تم تحليل محتواها (ملحق رقم ١).

تم جمع البيانات الخاصة بالدراسة بطريقتين :

١- صحيفة تحليل المضمون:

إن تحليل المضمون ببساطة هو أسلوب أو أداه للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية(٥٠).

وقد تم تصميم هذه الصحيفة لتجيب على تساؤلات الدراسة التحليلية وذلك بعد تحديد فئات ووحدات التحليل، كما تم عمل اختبارات الصدق والثبات.

٢- صحيفة الاستقصاء:

وقد جمعت بيانات الدراسة الميدانية عن طريق صحيفة الاستقصاء والتي تم ملؤها من عينة المبحوثين ـ عن طريق المقابلة الشخصية ـ بلغ عددهم ٤٠٠ مفرده، وصممت هذه الصحيفة لتغطى أهداف الدراسة الميدانية، وتحاول قياس فروضها، هذا وقد مرت صحيفة الاستقصاء أثناء تصميمها بعدة مراحل كي يمكن وضع الأسئلة المناسبة لقياس المتغيرات.

---

(٥٠) سمير محمد حسين، تحليل المضمون (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣)ص ١٨.

الفصل الأول

معالجة الجريمة في الدراما التلفزيونية

المبحث الأول:

- الجريمة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني:

- الجريمة في الدراما التليفزيونية.

المبحث الأول
(الجريمة لغة واصطلاحاً)

تمهيد:

كانت الجريمة منذ فجر البشرية من أهم منغصات المجتمع، فمنذ أن خلق الله ﷻ البشرية والجريمة منتشرة بين الأفراد، وقصة قابيل وهابيل أصدق مثال على ذلك وفي هذا يقول الله ﷻ : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (صدق الله العظيم) (سورة المائدة الآيات: من ٢٧ إلى ٣٠).

و لقد اختلفت الآراء بين علماء الاجتماع وعلماء النفس والقانون وغيرهم ـ في كل دولة ـ في وضع تعريف للجريمة، فقد تعددت تعريفاتهم للجريمة وتنوعت، وأغلب الظن أن هذا التنوع والتعدد يعود إلى أن كل منهم يتناولها بالدراسة من زاويته ومجال تخصصه.

ويمكن تعريف الجريمة من عدة زوايا على النحو التالي:

الجريمة واشتقاقها اللغوي:

يورد المعجم الوسيط (١) مادة " جرم " فيقول جَرْمَ: أذْنب، ويقال: جَرم نفسَهُ و قَومَهُ، وجرم عليهم وإليهم: جني جنَايةً. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة الآية: ٨) (صدق الله العظيم)، أي لا يَحْملَنَّكُمْ بُغضُ قوم على الاعتداء عليهم. و ـ الشيء: قطعه. و ـ النَّخْل ونحوَ جَرماً، وجراماً: جَنَي ثَمرُه. والتّمر: جنَاهُ. (جَرْم) ـ جَرَامَةً: عَظُمَ جُرْمهُ، أجْرَمَ: ارتكب جُرماً.

و الجرم بالضم (الجُرْمُ) أي الذنب وجمعه أجرامٌ، وجُرُوم. والجريمة بوجه عام كل أمر إيجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون، سواء أكانت مُخالفة أي جُنحة أو جناية، والجمع جرائم.

و مؤدي هذا التعريف أن الجريمة تأتي من الجرم أي من الذنب.

---

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج١، مادة: جرم، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢) ص١١٨.

و من بين معاني الجريمة لغة أن لفظ (الجريمة) أو (الجُرْم) في اللغة بمعني واحد، ومعناهما: التعدي أو الذنب، والجمع: أجْرامُ وجُرُوم، وقد جَرُم يَجْرُم، واجْتَرَم، فهو مُجْرم وجَريم، ويقال: تَجَرَم على فلان، أي ادّعي ذَنْباً لم أفعله، وجَرُمَ إليهم وعليهم جريمَةً وأجْرَمَ: جني جناية، وجَرْم إذا عَظُم جُرْمه أي أذنب، والجُرْم: مصدر الجارم الذي يجرم نفسه وقومه شراً، وفلان له جريمة إليّ، أي جُرْم، و الجارم: الجاني، والمجْرِم: المذنب [٢].

وخلاصة القول أن الجريمة تقوم مقام الأساس الذي يُبني عليه الاتهام، ومن معانيها المحاسبة أو المعاقبة أو أنها أي فعل معارض أو مضاد للقانون سواء كان هذا القانون قانوناً إنسانياً أو إلاهياً، وقد يشار لفظة الجريمة على أنها أي فعل من أفعال الشر، أو أي خطيئة أو أي فعل خطأ [٣].

مفهوم الجريمة من المنظور الاجتماعي:

يمكن تعريف الجريمة من المنظور الاجتماعي بأنها كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وما هو عدل في نظرها، أو هي كل فعل يُقدم الشخص على ارتكابه بدوافع فردية خالصة تقلق حياة الجماعة وتتعارض مع المستوى الخلقي السائد لديها في لحظة من الزمن معينة [٤].

أو هي الفعل الذي تعتقد فيه الجماعة سواء عن حقيقة أو وهم أنه ضار بمصلحتها الاجتماعية، مهدد لكيانها [٥].

وفي تعريف آخر بأنها هي كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة [٦].

و بعبارة أخري هي كل انتهاك لأي قاعدة من قواعد السلوك مهما تكن هذه القاعدة،

---

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج١، مادة: جرم، د. ط (القاهرة: دار المعارف، د.ت) ص ص ٦٠٤، ٦٠٥.

(٣) عبد الرحمن عيسوي، "دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها" (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٢) ص١.

(٤) السيد رمضان، الجريمة والانحراف "رعاية الأحداث والمجرمين" (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠) ص١٢.

(٥) حمدي عبد الحارث البخشونجي وخيري خليل إبراهيم الجميلي، ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الانحراف والجريمة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦) ص١٤٠.

(٦) عبد الرحمن محمد أبو توته، علم الإجرام (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١) ص٤١.

أو هي سلوك لا اجتماعي يكون موجهاً ضد مصالح المجتمع ككل، أو هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة [٧].

ويذكر عبد الهادي الجوهري بأنها تشمل كل خروج عن القيم والمعايير والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في سلوكية أفراده [٨]. وذهب أميل دور كايم إلى أنها الفعل الذي يقع بالمخالفة للشعور الاجتماعي [٩].

وتعرف أيضاً بأنها السلوك المخالف لما ترتضيه الجماعة [١٠].

وأخيراً تعرف بأنها سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية ذات طابع رسمي [١١].

وتكشف مراجعة هذه التعريفات الاجتماعية لمفهوم الجريمة أنها تركز على أن المجتمع هو مصدر التجريم، وأن معيار التجريم هو الإضرار بمصالح الجماعة والمجتمع، ويرى الباحث أن الجريمة بمفهومها الاجتماعي هي (السلوك المنافي للنظم الاجتماعية في البلاد سواء نص القانون صراحة على اعتباره جريمة أو لم ينص صراحة على اعتباره جريمة، على اعتبار أن المجتمع هو مصدر التجريم وليس القانون).

مفهوم الجريمة من المنظور القانوني:

في الحقيقة لم يُجمع فقهاء القانون الجنائي على تعريف موحد للجريمة، ويرجع هذا الاختلاف إلى اهتمام كل واحد منهم بجانب أو عنصر من عناصر الجريمة وإهمال الجوانب أو العناصر الأخرى.

---

(٧) جلال عبد الخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية ـ الجريمة والانحراف (الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ١٩٩٥) ص٥٣.

(٨) عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٣) ص٣٦.

(٩) أميل دور كايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم (القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٧٤) ص١٦٠.

(١٠) مصطفى عبد المجيد كاره، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، ط١ (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٥) ص٣٠.

(١١) عبد الحميد محمود سعد، بحوث ميدانية في علم الاجتماع (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦) ص٥.

فيعرفها البعض بأنها ذلك الفعل أو الامتناع الذي نص القانون على تجريمه، ووضع عقوبةً جزاءً على ارتكابه [١٢].

كما تعرف بأنها عبارة عن أنواع من السلوك ينص القانون على تجريمه وعقاب مرتكبيه [١٣]. وهناك تعريف مختصر للجريمة يري أنها الخروج على القانون ومخالفته، وأن المجرم هو مرتكب هذا الفعل [١٤].

والجريمة أيضاً هي فعل مقصود أو متعمد يخالف أوامر القانون الجنائي أو نواهيه ومحرماته وذلك تحت ظروف لا يطبق فيها أي مبرر أو عذر قانوني، وحيث تكون هناك دولة تحظى بقدرة على سن مثل هذه القوانين وفرض العقوبات على من يخالفها [١٥].

ويقصد بها تلك الحالة التي يترتب عليها الخروج على أوامر القانون ونواهيه خروجاً يستتبعه توقيع العقوبة المحددة لها على فاعلها [١٦].

و بعبارة أخرى هي فعل غير مشروع صادر عن إ رادة جنائية يقرر لها القانون عقوبة أو تدابيراً احترازيا [١٧] أو هي كل ما نصّ الشرع أو القانون على تجريمه من الأفعال والأقوال وجعل له عقوبة صريحة [١٨].

وبناءً على هذه التعاريف لا يشكل الإتيان بأي فعل لم يجرمه القانون الجنائي أي جريمة، بحيث يصبح القانون الجنائي هو المحك الذي يحدد ماهية الجريمة.

ويري الباحث أن الجريمة بمفهومها القانوني هي "كل فعل أو امتناع يقوم به فرد أو مجموعة أفراد وقابل للاتهام بنص القانون، ويُفرض له عقوبة جزاء على ارتكابه".

---

(١٢) مصطفى عبد الحميد كاره، مرجع سابق، ص ص ٢٣، ٢٤.

(١٣) عبد الله عبد الغني غانم، علم الاجتماع الجنائي الإسلامي ـ دراسة مقارنة، ج١، الجريمة والمجرم في المنظور الإسلامي (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٤) ص٣٧.

(١٤) حسن الساعاتي، بحوث إسلامية في الأسرة والجريمة والمجتمع (القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، ١٩٩٢) ص ١٦٩.

(١٥) سامية محمد جابر، علم الاجتماع المعاصر (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦) ص٢٩١.

(١٦) رمسيس بهنام، الإجرام والعقاب ـ علم الجريمة وعلم العقاب والتقويم (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٤) ص١١٧.

(١٧) رزق سند إبراهيم ليلة، قراءات في علم النفس الجنائي (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٠) ص١١.

(١٨) مساعد بن إبراهيم الحديثي، مبادئ علم الاجتماع الجنائي، ط١ (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٥) ص ٧٧.

مفهوم الجريمة من المنظور النفسي:

مـن المنظور النفسي نجد أن علماء النفس ينظرون إلى السلوك الإجرامي على أنه سلوك مضـاد للمجـتمع وهـو لاشك كأي نوع آخر من أنواع السلوك الشاذ أو غير السوي ولذلك فإن الشخص المجرم لا يختلف عن الشخص المريض الذي يأتي أيضاً بالسلوك الشاذ [١٩] .

وبـناءً علـيه فـإن الـسلوك الإجرامي ما هو إلا نوع من الـسلوك الشاذ المرضي يحتاج إلى العـلاج كمـا تحـتاج الأمـراض العقلـية إلى العـلاج والـرعاية، ولقـد أشار "برت" إلى أن التـصرفات الإجرامية ما هي في آخر الأمر إلا انطلاق للدوافع الغريزية انطلاقاً حراً لا يعوقه عائق [٢٠] .

هـذا ويـرى أدلـر (adller) أن الجـريمة هـي نـتاج للـصراع بين غريزة الذات أي نزعة الـتفوق والشعور الاجتماعي، كما يرى أن كل إنسان حر قادر على أن يأخذ لنفسه إحدى الحـياتين وهمـا الحـياة الاجتماعية التعاونية الجديرة به من حيث هو الإنسان، وحياة الأنانية والالتفاف حول الذات وفي هذه الحالة الأخيرة يكون قد هيأ نفسه للإجرام أو المرض النفسي أو الشذوذ الجنسي [٢١] .

وقـصارى القـول يمكـن تعـريف الجـريمة مـن المنظور النفسي على أنها "إشباع لغريزة إنسانية بطريق شاذ لا ينتهجه الرجل العادي في إرضاء الغريزة نفسها، وذلك لخلل كمي أو شـذوذ كيفـي في هـذه الغريـزة مـصحوب بعلـة أو أكثـر في الـصحة النفسية وصادقة وقت ارتكاب الجريمة انهيار في الغرائز السامية وفي الخشية من العقاب [٢٢] ..

ويمكـن تعـريف الجـريمة أيـضاً بأنها إشباع لغريزة إنسانية بطريق شاذ لا يسلكه الرجل العـادي حـين يـشبع الغريـزة نفـسها، وذلك لأحوال نفسية شاذة انتابت مرتكب الجريمة في لحظة ارتكابها بالذات [٢٣] .

---

(١٩) السيد رمضان، مرجع سابق، ص١٤ .

(٢٠) محمـد يـسري إبراهيم دعبس، الإرهاب بين التجريم والمرض "رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة" (الإسكندرية: المؤلف، ١٩٩٤) ص٢٣ .

(٢١) المرجع السابق نفسه، ص٢٥ .

(٢٢) الـسيد رمـضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، تقديم سامية محمد فهمي (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥) ص ص ١٣، ١٤ .

(٢٣) رمسيس بهنام، المجرم تكوينا وتقويما (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٦) ص ٢٣ .

والملاحظ على تعريف الجريمة من الزاوية النفسية أنه لا يفرق بين السلوك الشاذ والسلوك الإجرامي إذ حالة الفرد وقت ارتكاب الجريمة لا على نوع السلوك وما ورد في القانون بشأنه، فالاعتداء مثلاً جريمة يعاقب عليها القانون إذا ما ارتكبها فرد في الحالة العادية، أما إذا ارتكبها فرد وهو في حالة نفسية شاذة فلا يعتبر عمله جريمة وينظر إليه كعمل شاذ ارتكبه نظراً لمرضه.

وبعد استعراض هذه التعريفات للجريمة يرى الباحث أنه يمكن الخروج بالتعريف التالي: أنها ذلك السلوك المتعمد غير المشروع والمُؤَدَى بطريقة شاذة لا ينتهجه الشخص العادي في تحقيق هذا السلوك نفسه ـ والصادر عن مظاهر نفسية هي أعراض للكبت الداخلي والاضطرابات ـ لإشباع احتياجات للفاعل تتطلب منه ذلك السلوك.

مفهوم الجريمة من المنظور الإسلامي:

للجريمة من المنظور الإسلامي معنيان: معنى عام، ومعنى خاص، فهي ـ طبقاً للمعنى العام ـ فعل ما نهى الله عنه، وعصيان ما أمر الله به، أو بعبارة أعم عصيان ما أمر الله به بحكم الشرع الشريف، ويتفق ذلك مع تعريف الفقهاء لها أنها: إتيان فعل مُحرّم معاقب على فعله، أو ترك فعل محرم معاقب على تركه، وذلك لأن الله تعالى قرر عقاباً لكل من يخالف أوامره ونواهيه، وهو إما أن يكون عقاباً دنيوياً ينفذه الحكام، وإما أن يكون تكليفاً دينياً يكفر به عما ارتكب في جنب الله، وإما أن يكون عقاباً أخروياً يتولى تنفيذه الحاكم الديان، وهو خير الفاصلين [٢٤].

أما التعريف الخاص بالجريمة، فطبقا للماوردي: " هي محظورات شرعية زجر الله تعالى عليها بحد أو تعزيز " فالحد هي العقوبات المقدرة، ويدخل فيها القصاص والديات التي يقدرها الشارع في موضعها المنصوص عليها بكتاب أو سنة نبوية وذلك لأن هذه العقوبات محددة مقدوره، والتعزيز هو العقوبات التي ترك لولي الأمر تقديرها بحسب ما يرى من دفع الفساد في الأرض ومنع الشر [٢٥].

ويرى البعض أن الجريمة طبقاً لهذا المفهوم هي إتيان فعل مجُرم معاقب على فعله أو ترك فعل مجرم تركه ومعاقب على تركه، أو هي فعل أو ترك نصت الشريعة على تجريمه والعقاب عليه [٢٦].

---

(٢٤) محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٦) ص٢٥.

(٢٥) المرجع السابق نفسه، ص٢٦.

(٢٦) عبد الله عبد الغني غانم، مرجع سابق، ص٤١.

ومن هذا يتبين أن الجريمة في معناها، تنتهي إلى فعل الأمر الذي لا يستحسن، وحيثما كانت أوامر الشريعة كلها مستحسنة بمقتضى حكم الشارع، وبمقتضى اتفاقها مع العقل السليم، فإن معصية الله تعالى تعد جريمة، لذلك قرر الفقهاء أن الجريمة هي فعل ما نهى الله عنه وترك ما أمر الله به، أي أنها فعل أمر محرم معاقب على فعله، أو ترك أمر معاقب على تركه [٢٧].

ومن خلال هذه التعريفات للجريمة يتبين أن الفعل أو الترك لا يعتبر جريمة، إلا إذا تقررت عليه العقوبة.

ويمكن القول بأن الجريمة وفق كلام الله تعالى هي الفساد، الذي نهى الله عنه بقوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة الشعراء الآية: ١٨٣)، وقوله: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة القصص الآية: ٧٧)، وقوله كذلك: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (سورة القمر الآية: ٤٧).

ويرى الباحث من خلال ما تقدم أن الجريمة من المنظور الإسلامي هي "إتيان فعل منهي عنه أو ترك فعل مأمور به".

---

(٢٧) السيد رمضان، الجريمة والانحراف "رعاية الأحداث والمجرمين"، مرجع سابق، ص١٩.

المبحث الثاني

الجريمة في الدراما التليفزيونية

مقدمة:

تحتل الدراما مكانة مهمة بين مختلف البرامج التليفزيونية لما تتمتع به من خصائص وإمكانيات تمكنها من الانتشار الجماهيري ، حيث تعد نشاطاً رمزياً يعتمد على التوحد بين الجمهور من ناحية ، والشخصيات ، والأفكار ، والأحداث من ناحية أخري ، ومن ثم يمكن الاستفادة منها في إكساب الجمهور ، القيم ، والمعارف ، والمدركات والاتجاهات الإيجابية ، وتغير الاتجاهات السلبية .

فالرسالة الدرامية لها قدرة كبيرة على تخطي حواجز الأمية وصولاً للجماهير حيث تنفذ الرسالة الدرامية إلى جماهيرها وتؤثر فيهم بأسلوب غير مباشر ، حيث تنتقي الدراما مادتها من واقع الحياة مما يتيح للمشاهدين رؤية مشكلات وموضوعات تمس حياتهم اليومية[٢٨] ، ويرجع تأثير الدراما التليفزيونية في علاج المشاكل الاجتماعية إلى أنها تقوم بتشخيص الحالة وتقديم العلاج بشكل غير مباشر بتسلل إلى فكر المشاهد وإلي خزينته المعرفية[٢٩] ، وقد أكدت معظم البحوث الميدانية التي أجريت في هذا الصدد سبق المادة الدرامية عن المواد والبرامج الأخرى من حيث استقطابها لأكبر نسبة من المشاهدين[٣٠] ، وقد يرجع الإقبال على الأعمال الدرامية في التليفزيون للدور الحيوي الذي يمكن أن تحدثه تلك الأعمال الدرامية في التأثير على سلوك المشاهدين من الشباب والمراهقين ، وانتشار الأمية لدي كثير من الجماهير .

كما تشير بعض الدراسات إلى أن المواد الدرامية تمارس تأثيراً نفسياً واضحاً على مشاهديها ، حتى أن المشاهد في بعض الأحيان لا يعتقد كثيراً أن هذه العروض خيالية إذا قدمت على شاشة التليفزيون مما يعطي المادة الدرامية مظهر الواقعية[٣١] ، الأمر الذي يستلزم

---

(٢٨) سامية أحمد على وعبد العزيز شرف ، مرجع سابق ، ص١١١ .

(٢٩) جيهان أحمد فؤاد عبد الغني ، دور الدراما التليفزيونية في تشكيل اتجاهات الطفل نحو اختيار المهنة ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩) ص١٨٠ .

(٣٠) مايسة السيد طاهر جميل ، مرجع سابق ، ص٨٣ .

(٣١) سهير صالح إبراهيم ، مرجع سابق ، ص٢ .

ضرورة دراسة مضمون الدراما التليفزيونية في الدراسات الإعلامية لتشارك في تغيير العادات السلوكية، وتعديل القيم الأخلاقية من خلال تقديم القدوة، والأنماط الإنسانية، ومعالجة المشكلات المجتمعية عن طريق الحوار والصورة المرئية باعتبار أن الدراما التليفزيونية هي أكثر أدوات التغير الاجتماعي فعالية(٣٢). وهذا ما أكدته مختلف الدراسات العلمية، حيث أشارت إلى أن الدراما التليفزيونية ليست مادة ترفيه وتسلية للمشاهدين فحسب، بل هي تحقق الكثير من الإشاعات الأخرى للمشاهدين، فقد أكدت الدراسة التي أجراها Compsi (٣٣) أن مشاهدة المسلسلات التليفزيونية تؤدي إلى تفاعل الفرد اجتماعيا مع الآخرين.

كما تحقق الاسترخاء والهروب من المشاكل، ومن خلالها يحصل المشاهدون على النصح واستكشاف الواقع الذي يسهم في حل المشكلات التي يمكن للفرد العادي الوقوع فيها، وإدراك الواقع بشكل دقيق، وإيماناً بالدور الهام الذي تلعبه الدراما يسعى الباحث للتعرض بإيجاز في هذا المبحث إلى الجريمة في الدراما التليفزيونية، والتعرف على الكيفية التي تعالج بها الأعمال الدرامية موضوعات الجريمة وتأثير ذلك على المشاهدين، بالإضافة إلى التعرض لأشكال الدراما، والأسس التي تقوم عليها.

الأشكال التليفزيونية لمعالجة الجريمة:

تعد وسائل الإعلام أدوات مساعدة في تكوين السلوك الإجرامي، وهي تفعل ذلك بطريقة من ثلاث أو بالطرق كلها وذلك إما بالإيحاء القائم على الانحراف الخلقي بإعطاء الجريمة مبررات ومظهر الكفاح الاجتماعي العادل، أو إيحاء قائم على حاجات الفرد للشهرة والمكانة والهيبة الاجتماعية، أو بالإيحاء القائم على معرفة أساليب تنفيذ الجرائم(٣٤)، وينظر بعض علماء الاجتماع والقانون الجنائي إلى وسائل الإعلام باعتبارها أحد العوامل الخارجية المؤثرة في الظاهرة الإجرامية، والمؤثرة كذلك في شخصية المجرمين، ويضعونها ضمن البيئة الثقافية التي تؤثر كماً ونوعاً على ظاهرة الجريمة(٣٥).

---

(٣٢) أديب خضور، سوسيولوجية الترفيه في التليفزيون: الدراما التليفزيونية، ط١ (دمشق: د.ن، ١٩٩٧) ص ٢٠.

(33) Ronald J. Compsi, " Gratifications of Daytime T.V Serial Viewers " Journalism Quarterly, No57 , Spring 1980, PP-155-160.

(٣٤) السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥) ص١٥٢.

(35) T. chiricos& Et. AL Crime, News and fear of Crime:Toward on Identification of Audience effects" Social Problems ,vol,44, N 3 , 1997 ,PP. 342-357.

وتأتي دراسة دور وسائل الإعلام في معالجة الجريمة استجابة لافتراضات عديدة أولها :

أن هناك اعتقاد بأن التسلية تعد عامل قوة مستقل في استثارة السلوك العدواني، وهناك رؤية تؤكد على أن التعرض للخيال العنيف في وسائل الإعلام له صلة بالسلوك الناتج من خلال التقليد والنمذجه[٣٦]، وافتراض ثالث يري أنصاره أن الأطفال والمراهقين تقل لديهم الضوابط الرسمية مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثير ويؤكد المدخل التفاعلي لدراسة السلوك الإجرامي على آثار تقديم وسائل الإعلام لنماذج وأنماط للعلاقات الاجتماعية وتعالج الجريمة والعنف بشكل ثقافي يختلف معناه من ثقافة إلى أخري، وفي ظروف اجتماعية مختلفة. ويركز أنصار هذا المدخل على العلاقة التفاعلية والدينامية بين تصوير وسائل الإعلام للجريمة وبين الجمهور، ويرون أن محتوي وسائل الإعلام يحتوي على معاني كثيرة يمكن أن تخلق تنوعاً في الاستجابات المختلفة، بل والمتناقضة، والسلوك النهائي هو ناتج لعمليات انتقاء نشطة مجمعة في خبرات وقيم للمشاهدة[٣٧].

ويقدم التليفزيون موضوعات الجريمة في شكلين رئيسين هما : الأشكال الواقعية Actual Forms وتضم الأخبار، والمجلات الإخبارية، وبرامج الأحداث الجارية، والبرامج التسجيلية والوثائقية، والأشكال الدرامية Fictional Forms وتشمل الأفلام والسلاسل والمسلسلات[٣٨] وأخبار الجريمة تعد مصدراً للصور الذهنية وهى لا تنقل المعلومات فقط ولكنها تنقل الخبرة أيضاً، فالأخبار تتعامل مع الأشرار والأبطال وتستخدم التمثيل الحي وزوايا الاهتمام الإنساني للاستحواذ على انتباه الجمهور[٣٩].

أما الدراما في شكل اتصالي مميز، وتعد نشاطاً رمزياً يكمن خلفه الفكرَ والقيم، ومن خلال التوحد بين الجمهور من ناحية والشخصيات والأفكار والأحداث من ناحية أخري يمكن أن توصل الدراما دلالات ودروساً لها أهميتها للمتلقي.

---

(36) Arthur A.Raney ,and Jennings Bryant " Moral Judgment And Crime Drama: An integrated Theory of Enjoyment"op.cit. p.402

(٣٧) عادل فهمي اليومي، دور التليفزيون المصري في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٣٨) عادل فهمي البيومي، مرجع سابق، ص ١٢٢ .

(39) Myles Breen , " Television News is Drama: The Dramatic Thrust - Theory of TV , News , Media Information Australia , vol , 7 ,August , 1983 , pp , 42 , 52.

الجريمة في الدراما التليفزيونية وتأثيرها على المشاهدين:

إذا كانت الدراما تحاول نقل صورة عن الواقع الاجتماعي فمن ضمن هذه الصور ما تقدمه عن الجريمة والعنف، حيث يري بعض علماء الاتصال أن قوة التليفزيون تأتي من المحتوي الرمزي للحياة الواقعية المقدمة في الدراما(٤٠) حيث يري جربنر أن الجريمة والعنف تمثل أكثر الوسائل الدرامية بساطة ووفرة، ويجسدا الصراع الذي يعتبر روح الدراما، حيث يشق المنتجون، والمخرجون، والمؤلفون أن الجريمة والعنف هو ما يسعى ورائه الجمهور(٤١)، فرغم أن الجريمة تعد من النماذج الرمزية غير المقبولة اجتماعياً، لكنها تلبي غرائز داخلية في الإنسان، يحاول إخفائها لكي يتكيف مع الواقع الذي يعيش فيه، ويكبتها لأن الكبت هو الوسيلة الوحيدة لكي يكون مقبولاً اجتماعياً(٤٢) ويفترض كلاً من Dennis tarnching & Lowry (٤٣) أن التعرض المنتظم للعالم الدرامي الذي تغزوه الجريمة والعنف يخلق لدي المشاهدين انطباعاً مبالغ فيه عن وجود التهديد والخطر في المجتمع، ومن الممكن أن يخلق قلقاً مفرطاً حول الأمن الشخصي ويري Daniel Romer(٤٤) أن دراما الجريمة تبالغ بشكل كبير في حجم الجرائم العنيفة في العالم بما لا يتناسب مع طبيعة الجريمة وتكرار الأحداث الإجرامية، حيث تصور الدراما بشكل ثابت ومتكرر نظرة خطيرة وعنيفة عن عالمنا أكثر مما يحدث ويوجد بالفعل في الواقع.

وقد وجد Eschholz "2003" (٤٥) في دراسة أجراها على اثنين من أكثر دراما الجريمة شهرة واستمرارية في التليفزيون الأمريكي وهما :lewand order و"Nypd BLUE" أن أكثر من ٨٠٪ من الجرائم التي تقدمها هذه البرامج هي جرائم قتل.

ويري Busselle (٤٦) أن دراما الجريمة على العموم هي تصوير خيالي للنظام الإجرامي تركز على المجرمين الأكثر عنفاً وتقدم غالباً إما من وجهة نظر منفذي القانون أو محامين الادعاء وإحضار لشخص ضابط الشرطة الذي نجح في القبض على مجرم ما، أو المجرم

(40) T.chiricos, & et.al. " Fear. TV News, & The reality of Crime" Criminology , vol,38,No,3 , 2000,PP755-785.

(٤١) مايسة السيد طاهر جبل، مرجع سابق، ص٨٧.

(٤٢) أماني عبد الرؤوف محمد عثمان، الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي، دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢) ص١١٣.

(43) Dennist.Lowry, and et. al, Op.cit,p,61.
(44) Daniel Romer & et.al.op.cit,pp88-100.
(45) Sarah Eschholz , Crime on Television: issues in criminal Justice, Op.cit,pp9-13.
(46) Rick W. Busselle , Television Exposure, Parents, Precautionary Warnings, and Young Adults Perceptions of crime, op. cit,pp530-548

الذي يتلقى عقاباً جزاء الجريمة ويشير Eschholz [٤٧] إلى أنه على الرغم من أن برامج دراما الجريمة تقدم معلومات حول الجريمة للمشاهدين بطريقة فريدة، إلا أن محتوي هذه الدراما متشابهة بشكل كبير، حيث تبالغ في معدلات ارتفاع الجريمة، كما تبالغ في فعالية الشرطة بالنسبة لقدرتهم في حل القضايا، وبالتالي فإن هذه الصورة المشوهة حول الجريمة يمكن أن تؤدي إلى انحراف في وجهات النظر لدي المشاهدين حول مشكلة الجريمة بشكل عام، ففي دراسة لبرامج بوليسية مختلفة وجدت Mary Beth Oliver [٤٨] أن هذه البرامج تشبه كثيراً لدراسات حول الأخبار، فالصورة التي تظهرها هذه البرامج عن الجريمة هي مخالفة للواقع فبينما سجل معدل نسبة الجريمة في كل الجرائم المرتكبة في الولايات المتحدة نسبة أقل من ٠,٢٪، إلا أن ٥٠٪ من الجرائم التي تعرضها برامج الواقع البوليسية تشمل على جرائم قتل. أما بالنسبة للجرائم ذات الخصائص المميزة فقد سجلت معدلاً قومياً بنسبة ٨٧٪ من كل الجرائم، لكنها تقدم على برامج الواقع البوليسية بمعدل ١٣٪ فقط، بجانب أن أكثر من ٦٠٪ من الجرائم على برامج الواقع البوليسية تم حلها بالاعتقال مقارنة بمعدل ١٨٪ في الواقع، ويري Rick Busselle أن المشاهدة الدائمة لبرامج دراما الجريمة على شاشة التليفزيون لا تؤثر فقط على المشاهد بل أيضاً على الأفراد الذين يكون المشاهد على علاقة معهم، ومن أجل اختبار نموذج يربط بين مشاهدة أولياء الأمور لبرامج دراما الجريمة في التليفزيون وبين نظرة أولادهم في سن الجامعة حول تفش الجريمة تم فحص عينة من أولياء الأمور وأولادهم وتبين أن تحذيرات الآباء الوقائية تأثرت بسبب مشاهدتهم لبرامج الجريمة وأنها أثرت بالتالي على رأي أولادهم في معدلات انتشار الجريمة[٤٩].

وإذا كانت الدراما تنقل صورة غير حقيقية أو مخالفة عن الواقع الاجتماعي بمختلف قضاياه، وفئاته، فقد ساهمت كذلك في نقل صورة مختلفة ومبالغ فيها عن العنف والجريمة في الواقع الاجتماعي، ففي دراسة Sarah Eschholz "2003" [٥٠] عن الجريمة على شاشة التليفزيون وجد مبالغة كبيرة في حجم الجرائم العنيفة في العالم فمن خلال تحليل عدة برامج في ولاية فلوريدا الأمريكية تبين أن الغالبية العظمي لكل برامج الأخبار المحلية المذاعة تبدأ بقصة حول جريمة ما وأن حوالي ربع القصص التي كانت تظهر في الأخبار تتعلق بالجريمة ومن بينها أكثر من الثلثين منها يركز على الجرائم العنيفة مخالفاً تماماً للإحصاءات الرسمية

(47) Sarah Eschholz , The media and fear of Crime: A survey of The research " Journal of Low and Public Policy , Vol. 9,1997, PP37-59.
(48) Mary Beth Oliver " Portrayals of Crime, race, and aggression in reality. Based, Police Shows: a content analysis" Journal of broadcasting and electronic Media, Vol. 38, No.2, Spring 1994, PP179-192.
(49) Rick W.Busselle , Op.cit, pp.547-549.
(50) Sarah Eschholz, Crime on television, op. cit,pp11-13.

التي تؤكد أن نسبة الجرائم العنيفة من كل الجرائم في ولاية فلوريدا هي ١٨٪ وذلك خلال نفس العام الذي تم فيه إجراء الدراسة.

وفي مصر أكدت الدراسة التي أجراها عادل البيومي "١٩٩٥"[٥١] أن المعالجة التليفزيونية للجريمة اتفقت مع الإحصاء الرسمي الخاص بحدوث الجريمة في أن المجرمين غالباً من الذكور، وأن إجرام المرأة قد يتخذ صوراً مستحدثة من حيث النوع، ولكن تظل كميتها ضئيلة مقارنة بالرجال، كما تعتبر الفئة العمرية بين العشرين والخمسين أخصب فترات الإجرام في حياة مرتكبي الجريمة في عالم التليفزيون.

وتختلف المواقف العلمية والاجتماعية بشأن التصوير الإعلامي والدرامي لمشكلات العنف والجريمة اختلافاً يتراوح بين التأييد المطلق لأجهزة الإعلام في سعيها لكشف الجريمة بتفاصيلها، وتحقيقاً للردع وطمأنة الشعور العام بحسن سير العدالة وتنفيذ القانون، وبين الرفض المطلق للتوسع في تغطية أحداث الجريمة، ويمثل هذا الرأي Cladinard[٥٢] ويري أن التعرض لأخبار الجرائم سواء في وسائل الإعلام المقروءة أو المرئية بصورة مثيرة ومبالغ فيها، قد يعكس صورة غير حقيقية عن شكل وحجم الجريمة في المجتمع كما أن التعرض المستمر للقتل وأعمال العنف يؤدي إلى شعور المشاهدين بأن العنف أمر عادي وبسيط وبالتالي يفترضون وجود علاقة بين التعرض للخيال العنيف، وتصاعد عمليات العنف، ونمو جيل جديد من المنحرفين الشباب، وقد يصيبهم بالخوف والرعب، وفي دراسة أجراها Wakshlag وآخرون "1983" عن دراما الجريمة أن الأفراد القلقون أظهروا زيادة رهيبة في سرعة ضربات[٥٣] القلب وضغط الدم أثناء التعرض، وكانوا يميلون للانزعاج من النهايات العنيفة، وفي دراسة قامت بها الجمعية العالمية لأصدقاء الطفولة لعام ١٩٩١م لاستطلاع آراء الخبراء في مجال الطفولة من أطباء وفلاسفة، وأخصائيين اجتماعيين عن مدي تأثير التليفزيون على الأحداث ودفعهم إلى الجريمة والعنف وكان من نتائجها[٥٤]:

أن الجريمة والعنف تصبح أمراً طبيعياً في نظر المراهقين ووسيلة معتادة لحل المشاكل،

---

(٥١) عادل فهمي البيومي، مرجع سابق، ص٧٩.

(٥٢) مها الكردي، وسائل الإعلام والمجال الأمني، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الثالث والأربعون، العدد الثالث، نوفمبر ٢٠٠، ص٧٦.

(53) Barrie Gunter et.al " TV Police Drama and Children's Beliefs about The Police " Journal of Educational t.v,vol.17,No.2,1991,PP140-145.

(٥٤) محمد أبو العلا عقيدة، أصول علم الإجرام (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٤) ص٢٤٣.

كما تتسلل إلى اللاشعوري لديهم بشكل تدريجي فيصبحون مؤهلين مبكراً للأفعال الإجرامية، وبالرغم من تلك الدراسات التي تؤكد التأثير السيئ للعنف والجريمة المقدمة في الدراما، فهناك موقف توفيقي يري أنصاره أنه لا ضرر كبير في معالجة موضوعات الجريمة عبر وسائل الإعلام باعتبار أن الجريمة من الوقائع الاجتماعية التي لا يمكن تجاهلها، ولكنهم يطالبون بوضع ضوابط لهذه المعالجة بحيث توحي وسائل الإعلام للجمهور بأن الجريمة استثناء وليست طريقاً مشروعاً لتحقيق الأهداف، وألا تصور الجرائم على أنها كفاح اجتماعي، وأن يبرز عقاب المجرمين وألا يكافئ مرتكب الجريمة، وألا يكون العنف مبرراً ويطالب أنصار هذا الموقف بأن يخلق الإعلام رأي عام مضاد للإجرام.

صورة الجريمة كما تعكسها الدراما التليفزيونية:

أعطت وسائل الإعلام اهتماماً وحيزاً كبيراً لموضوع الجريمة باعتبارها من الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع ولما لهذه الظاهرة من آثار سلبية خطيرة على أفراد المجتمع بفئاته وقطاعاته المختلفة، وقد تناولت وسائل الإعلام المرئية موضوع الجريمة باختلاف أنواعها ووسائل مكافحتها وطرق الوقاية منها في العديد من الأعمال الفنية وتنعكس صورة الجريمة في العديد من الأفلام السينمائية والتليفزيونية إما في قالب بوليسي أو اجتماعي.

وعلى الرغم من أن الهدف الرئيسي والأساسي في تناول موضوع الجريمة هو توعية وتبصير الجمهور بأنواع الجرائم المختلفة وآثارها السيئة، ووسائل مكافحتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلا أن الخطورة تكمن في احتمالات إساءة تناول هذا الموضوع الخطير والمهم، وما يترتب على ذلك من آثار عكسية ضارة، فقد أجريت العديد من الدراسات الميدانية على ظاهرة انحراف الشباب والمراهقين، فتبين من النتائج أن معظم الأفلام التليفزيونية والسينمائية التي تدور موضوعاتها حول الجريمة بمختلف أشكالها تعتبر من أهم الأسباب الرئيسية لانحراف الشباب.

ولا يرجع السبب في ذلك إلى أنها تشجع هذه الفئات على ارتكاب بعض الجرائم والانحرافات السلوكية فحسب، بل إلى ما قد ينتج عنها من اضطرابات أخلاقية وإلى أثرها غير المباشر في تكوين المشكلات النفسية التي قد ينتج عنها السلوك العدواني المتمثل في العنف أو التمرد وإلى ما تستثيره من بواعث ودوافع نفسية مؤدية للسلوك الإجرامي(٥٥).

---

(55) Gerbner Georges " Living With Television: The Dynamics of Cultivation Process," Hillsdale, 1989,PP17.40,

الآثار السلبية لصورة الجريمة كما تعكسها الدراما التليفزيونية:

يكثر في العديد من الأفلام التليفزيونية والسينمائية التي تتناول الجريمة أن البطل ـ المجرم ـ يظهر في صورة أسطورية حيث يتميز بذكاء خارق، وقوة هائلة، ويرتكب الجريمة سواء كانت سرقة أو قتل أو خطف مع الانحرافات الأخلاقية ولديه القدرة على التخلص من أعدائه وكل من يعترض سبيله، بالإضافة على قدرته على الإفلات من الشرطة معظم الوقت الذي يستغرقه الفيلم، فهذه الصورة السلبية غير الواقعية تؤتي ثمارها بصورة خطيرة على فئات عمريه مثل الأطفال والمراهقين والبالغين من الشباب ذوي الاستعدادات والميول الانحرافية الذين لا يستطيعون التمييز بين الأعمال البطولية والأعمال الخارجة على القانون لعدم النضج الإدراكي، والقابلية الشديدة للتوحد مع البطل أو النموذج(٥٦)، فيحاولون تقليد سلوكيات هذا النموذج السيئ، وتتم هذه العملية النفسية بطريقة لا شعورية في معظم الأحيان ظن يساعد في ذلك توافر العناصر الفنية السينمائية والتليفزيونية مثل الحركة والصوت والانفعالات المختلفة التي تميز هذه الأعمال.

. تتناول بعض الأعمال الدرامية أنواعاً معينة من الانحرافات السلوكية بصورة تفصيلية فقد تتعرض لجريمة قتل وكيفية تنفيذها بأسلوب عنيف، بالإضافة إلى سلسة الأفلام المتعلقة بظاهرة المخدرات التي غالباً ما تؤدي إلى أثار عكسية فهي تعرض صورة البطل (المتعاطي أو المدمن) في شكل جذاب، فيظهر طول مدة عرض الفيلم أو المسلسل خفيف الظل مرحاً، الأمر الذي يؤدي إلى أثر عكسي، فقد يتعلم المشاهد من الفئات التي لديها الاستعداد للانحراف من الدراما طريقة وكيفية التعاطي، ويؤكد ذلك Grossman (٥٧) الذي يحلل كيفية تأثر المراهق بهذه النوعية من الأفلام حتى على مستوي العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء، حيث تعرض الدراما التليفزيونية كيفية ارتكاب بعض الأصدقاء أشكالاً من الانحرافات السلوكية ثم يقتلون بعضهم البعض وكأن هذا شيء طبيعي، فهذه الأعمال قد تؤدي إلى تشويه الكثير من العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع سواء على مستوي الأسرة والبيئة الاجتماعية.

تعرض الدراما التليفزيونية أنواعاً معينة من الجرائم بصورة تفصيلية تقدم للمشاهد معلومات دقيقة عن أسلوب ارتكاب الجريمة مما يزود المتلقي بخبرات تساعد من لديه

---

(56) David. Grossman, " Train to Kill" Christianity today Magazine, August,1998, Vol., 42, No,9, P.30.
(57) Grossman. D.Op. Cit,P.3.

الاستعداد في تقليد ما يتلقاه من معلومات وأسلوب التنفيذ، وقد أظهرت نتائج دراسة ميدانية أجريت في فرنسا عن أثر المسلسلات التليفزيونية على انحراف الشباب أن حوالي ٤٥٪ من الشباب المنحرفين قد تلقوا معظم المعلومات التي تشرح أسلوب وكيفية ارتكاب الجريمة من واقع ما يشاهدونه من الأعمال الفنية المتعلقة بهذا الجانب[٥٨].

الآثار الإيجابية:

توعية الجمهور وإرشاده بكيفية الوقاية ومكافحة بعض أنواع الجرائم مثل جرائم النصب والاحتيال أو جرائم تزييف العملة وغيرها، ففي عرض الأساليب المختلفة التي يتبعها والمجرمون من الواقع الفعلي ما يمكن الكثير من المشاهدين من اتخاذ أساليب الحيطة والحذر لعدم الوقوع ضحايا لمثل هذه الجرائم والإسراع بإبلاغ الأجهزة المختصة إذا ما تعرضوا لحوادث مشابهة.

تؤدي الدراما التليفزيونية دوراً إيجابياً في تغيير أو تعديل بعض اتجاهات الجمهور السلبية نحو بعض الموضوعات الضارة بمصالح المجتمع وأمنه، مثل ظاهرة الثأر أو الاتجاه نحو المخدرات.

تؤدي الدراما التليفزيونية وظيفة مهمة على المستوي النفسي والاجتماعي حيث تعمل على تفريغ الشحنات الانفعالية والرغبات العدوانية المكبوتة لدي بعض الأفراد فحينما يستغرق الفرد في متابعة فيلم أو مسلسل تليفزيوني يتعلق بالجريمة بصورة مشوقة وفنية جذابة فتعمل على إزاحة الملل والرتابة وتجديد النشاط واستعادة القدرة على العمل.

ويخلص الباحث من ذلك بأن تناول صورة الجريمة في الدراما التليفزيونية قد تؤدي إلى نتائج عكسية بأن تكون من العوامل المشجعة أو المساعدة على الانحراف وانتشار الجريمة وزيادة معدلاتها إذا ما أسيء استخدامها، وقد يكون لها جوانب إيجابية إذا ما وجهت الوجهة الصحيحة لخدمة الفرد والمجتمع.

أشكال الدراما التليفزيونية:

تتخذ الدراما المقدمة في شاشة التليفزيون عدة أشكال على النحو التالي:

أولاً: التمثيلية التليفزيونية　　**ثانياً**: المسلسل التليفزيوني

ثالثاً: السلسلة التليفزيونية　　**رابعاً**: الفيلم التليفزيوني

---

(٥٨) مها الكردي، مرجع سابق، ص٧١.

أولاً: التمثيلية التليفزيونية:

هـي وحـدة فنية كاملة، يتوفر فيها عناصر الدراما الأساسية وتدور حول فكرة منطقية واضـحة(٥٩)، وتقـدم بواسـطة شخـصيات شبيهه بشخصيات الحياة، يوفر لها الكاتـب ما يجعلـها مـثيرة للاهـتمام ويجـري على ألسنتها حوار واضح فيه سمات الحقيقة(٦٠) ولابد أن يفهمهـا المـشاهد علـى الـنحو الـذي قصده المؤلف، حيث الفكرة الغامضة تنتهي في أذهان المشاهدين إلى عدم وجود فكرة على الإطلاق(٦١)، ويتراوح مدة عرض التمثيلية التليفزيونية في الغالـب مـا بين نصف الساعة وساعة ونصف وأهم ما يجب مراعاته في التمثيلية الاقتصاد في عـدد الشخـصيات الـتي تقوم بالأدوار حتى لا يتشتت ذهن المشاهد في تتبع الشخصيات وينشغل عن مشاهدة أحداث التمثيلية.

ثانياً: المسلسل التليفزيوني:

هـو تمثيلية طويلة تقدم على شكل حلقات مسلسلة يستغرق عرضها متكاملة من خمس أو سبع أو ثلاث عشرة حلقة أو أكثر ـ تتراوح مدة الحلقة الواحدة في الغالب بين عشر دقائق ونصف ساعة، وتنتهي كل حلقة بسؤال مجهول، وتؤدي كل منها للحلقة التالية في تسلسل ومنطقـية(٦٢)، ويعتبر عنصر التشويق من أهم عناصر المسلسل بحيث يظل المشاهد مشدودا إلى الحلقـة التالـية، سـواء كان هذا الجذب بالتعلق الحدثي أو بإثارة التساؤل والتخمين عما سـيحدث بعـد ذلك للبطل أو البطلة، ويكفي للمسلسل شموله على بطل أو اثنين لأن قلة الشخـصيات الرئيـسـية تـساعد علـى التركيـز، كمـا تساعد على ربط الحلقات بعضها الـبعض(٦٣)، والمسلـسل التلفزيونـي هـو شكل رمزي عميق يعكس الوعي الاجتماعي من خـلال الـنماذج الحية، ونظـراً لطبـيعة سير المسلسلات البطيء نسبياً، فإنها وفقاً لفرضية التراكـم تـشكل الوعـي قطـرة قطـرة، وقد يتوحد معها الجمهور سواء مع الشخصيات أو

---

(59) Eric Ziegler (ed)" telecommunications: An introduction to electronic media ", London: Brown and Benchmark ,1997 P. 225.

(٦٠) ماجـدة مـراد، شخـصياتنا المعاصـرة بين الواقع والدراما التليفزيونية (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤) ص ١٠٢.

(61) David. Akers , " Hope springs: Creating & writing an original quality television Drama " Available online [URL] http://wwwlib.umi.cam ,Dissertions/f01425724.

(٦٢) قـيس الـزبيدي، بنـية المسلـسل الدرامي التليفزيوني: نحو درامة جديدة، ط ١ (دمشق: شركة قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص ص ١٨ـ١٩.

(٦٣) عبد الرحمن الشامي، مرجع سابق، ص ٩٧.

الأحـداث أو الـدلالات القيمـية أو مع كل هذه العناصر أو بعضها، ومن هنا فالمسلسلات تعـد قـوة عظيمة ويمكن أن تكون أو تعزز نظم القيم في المجتمع، كما يمكن أن تقدم للناس طـرق التـصرف في المواقـف المخـتلفة، ويمكن أن تضفي الشرعية على السلوك وأن تستعيد السلوك المعتاد للمجتمع[٦٤].

ولا يختلف المسلـسل في جوهرة عن التمثيلية كعمل درامي له بناءه، وحبكته، وخطته الدرامية، وإن اختلف عن التمثيلية في معالجتها لموضوع القصة، فالتمثيلية تدور أحداثها في تواصل واستمرارية ـ تذاع في حلقة واحدة ـ منذ البداية حتى لحظة حل العقدة. أما المسلسل فيعـتمد قالـبة الفـني علـى تتابع وتوالي الحلقات، بمعني أن الشخصيات والأحداث تتطور بشكل متوالي إلى أن تتصاعد وتنتهي الأحداث في النهاية بعد أن تتجمع الخيوط كاملة[٦٥].

ثالثاً: السلسلة التليفزيونية:

هـي مجموعة حلقات تمثيلية تعالج معاني متباينة تضمها فكرة واحدة أو موضوع واحد وكـل حلقـة فيها قائمة بذاتها بحيث يمكن للمشاهد متابعة بعضها دون الآخر، وليس هناك ضـرورة لتتابع الحلقات بانتظام، وكل حلقة فيها تعالج قصة محكمة كاملة الأحداث وتعتبر تمثيلـية قائمة بذاتها لها بناؤها الدرامي[٦٦] وبهذا يستطيع المشاهد الاكتفاء بمشاهدة حلقة أو أكثر من حلقات السلـسلة، دونما انتظار لمتابعة الحلقات التالية، لأن كل حلقة قائمة بذاتها، ومن أمثلتها في التلـفزيون السلـسلـة المشهـورة "هو وهي".

والعلاقـة الوحيدة التي تكون بين الحلقات هي وجود شخصية رئيسية تقوم بالبطولة في كـل الحلقـات أو أن الموضـوع الأسـاسـي في كل الحلقات واحد أو على شكل تمثيلية أي أن الحدث يتصاعد حتى يصل إلى الذروة الرئيسية مع نهايتها[٦٧].

رابعاً: الفيلم التلفزيوني:

هـو عمـل درامـي ينتج خصيصا للعرض في التلفزيون وتتوافر فيه العناصر الدراميـة، ويقـدم واقعة واحدة في فترة زمنية تتراوح بين تسعين إلى مائة وُعشرين دقيقة[٦٨]. ويتضمن

(٦٤) سامية أحمد على وعبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص ١١٩.

(65) Anthony Friedman: writing for visual media, (U.S.A: Butter worth, 2001) P. 121.

(٦٦) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص ص ١٠٣ـ١٠٧.

(٦٧) مني الصبان، فن المونتاج في الدراما التلفزيونية (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١) ص ١٧.

(٦٨) جورج لوثر، دليل التأليف التليفزيوني، ترجمة: عزت النصيري (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت) ص ٢٣٠.

الفيلم التلفزيوني توجيهاً غير مباشر للمشاهدين كما يهتم بالقصص الدرامية، أو الروايات رفيعة المستوي، التي تتناول موضوعات تهم قطاعاً كبيراً من الجمهور، ويشبه إلى حد كبير التمثيلية أو المسلسل فيما يتعلق باللقطات والمناظر الخارجية المحدودة[٦٩].

ويمكن تصويره وعرضه سينمائيا قبل إذاعته تليفزيونيا مثل فيلم "ناصر ٥٦" وغيرها.

البناء الفني للدراما التلفزيونية:

لكل عمل درامي بناء أساسي يبني عليه المؤلف أفكاره ويحدد به الإطار الذي يشكل العمل ويعطيه معناه، يحدد كيفية إدارة الصراعات خلف الشخصيات التي تدير الصراع، بداية الحدث ونهايته، المكان الذي تجري فيه الأحداث وإيقاع تدفق الأحداث وهذه العناصر هي:

(١) الموضوع والفكرة الأساسية:

كثيرا ما يخلط البعض بين موضوع العمل الدرامي وبين فكرته، ويمكن القول في إيجاز شديد بأن الموضوع هو ما يدور حوله العمل الدرامي، أما الفكرة فهي وجهة النظر أو الهدف المقصود أو الرابط الموحد بين أجزاء الموضوع أو بين أجزاء العمل الدرامي التي تحقق له وحدة الانطباع أي أنها تمثل باختصار قناعة الكاتب وما يؤمن به وما يريد أن يقوله للناس[٧٠]، وهذه الفكرة هي المادة الأساسية للعمل الدرامي، ولا يمكن أن توجد رواية بدون مادة أساسية، ومن الضروري في كل الأحوال، وبخاصة في العمل الدرامي، وجود فكرة واضحة يمكن التعرف عليها بسهولة لإنشاء عمل درامي، أن كل عمل درامي لابد وأن يستند إلى فكرة تعالج موضوعا معينا، ومن الأغراض التي تؤديها الفكرة ضمان المؤلف أن العمل به رأي أو قضية يمكن أن تستغرق تفكير الجمهور، وبالتالي تجذب انتباهه وثير اهتمامه ليتابع العمل الدرامي[٧١] في المادة الأساسية للرواية ولا يتصور وجود رواية بدون مادة أساسية، فكل عمل درامي لابد أن يستند إلى فكرة تعالج موضوعاً معيناً، وعندما يبدأ الكاتب في كتابة رواية لابد أن تكون لديه فكرة واضحة عما يريد أن يكتبه ويعرضه على الناس[٧٢].

---

(٦٩) محمد محمد مهني، علاقة الدراما التي يعرضها التليفزيون بالأمراض النفسجسمية ـ دراسة تجريبية لعلاقة الدراما التي يعرضها التلفزيون بمرض ضغط الدم في الريف المصري، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٥) ص ٧٧.

(70) Edgare E-wilis and et. al:" writing script for television , radio and film" (New York: Holt Rinegart and winston, 1981) P. 214.

(٧١) بركات عبد العزيز، اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية(القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٠) ٢١٥.

(72) Alan wutzel. Join Rosenbaum. " Television production " , 4th ed (New York: Mc Grow hill in c. 1995) P 54.

وأفضل طريقة لتقديم وطرح الأفكار، هي تلك التي تتم من خلال النسيج الدرامي وليس من خلال رسائل، تقدم في صور مباشرة، فالأفكار يلزم أن تأتي ضمنا، من خلال ما يلقي على لسان الشخصيات الدرامية من حوار، أو من خلال الأحداث التي يتبعها الكاتب الدرامي في روايته، وليس بأية طريقة أخري[٧٣].

(٢) الحبكة:

يضع أرسطو الحبكة في مقدمة العناصر التي تكون الدراما، لأن الحبكة هي التي تقدم الإطار الرئيسي للفعل، فالحبكة هي خط تطور القصة، وهي خطة الفعل التي يمكن عن طريقها للشخصيات والأفكار ـ وغير ذلك من العناصر المكونة للدراما ـ أن تكشف عن نفسها[٧٤] وكما يراها كتاب الدراما هي: "بناء الأحداث التي تكون الحدث الدرامي الأساسي للرواية"، أي أن الحبكة هي عرض الصراع. والهدف الأساسي الذي يجب أن يوضع في الاعتبار عند تصميم الحبكة هو بيان كيف أثرت حادثة في أخري، ولماذا يتصرف الأبطال على هذا النحو والهدف الأساسي في الحبكة هو إثارة عواطف الجمهور إلى أقصي حد[٧٥].

وتعتبر الحبكة من أهم عناصر البناء الدرامي، فالحبكة القوية يتولد منها رواية قوية وضعفها يؤثر على البناء الكلي للرواية، وقد يقضي عليها كلية، فهي التي تربط الأحداث بعضها ببعض وتحافظ على اهتمام الجمهور[٧٦].

ومن الأعراف السائدة في الدراما أنها تتكون من بداية ووسط ونهاية، حيث تتدرج الأحداث، وتسير في خط منطقي إلى أن تصل إلى العقدة، وهي جوهر القصة أو الحكاية، والتي يبدأ بها التحول الدرامي في حياة البطل، وذلك يؤدي بنا إلى الحل والنهاية[٧٧].

(٣) الحوار:

وهو الكلام الذي يدور بين شخصين أو أكثر على خشبه المسرح أو في شاشة السينما

(73) Peter E. Mayeux , writing for the broadcasting media (London: the university of Nebraska linooth,Allayan & Bacan , inc , 1991)P. 287.
(74) Richard A. Blum. " Television and screen writing , from concept to contract " 3 rd ed (New York: Butrerworth. Heinemann , 1995] PP. 71-73.
(٧٥) مني الصبان، مرجع سابق، ص ص ٧٣ـ٨١.
(76) Gerald kelsey – writing for television (London A and cBlack , 1996) PP – 83 – 85.
(٧٧) ماجد مراد، مرجع سابق، ص ص ١٠٤ـ١٠٥.

والتلفـزيون، ويمكـن اعتبار الإشارات المتبادلة بين الممثلين وما يدور بين الإنسان ونفسه من تأمل وتفكير حواراً من باب التجاوز(٧٨).

ويعـد الحـوار العنـصر الواضح في النص، وحالما تقرا نصاً فإنك ستقرأ اسم الشخصية وحوارها، ويبدو الحوار إطار من كلمات تشكل برمتها النص(٧٩)، ويجب أن يعكس الحوار أبعـاد شخصية المتحدث، وأن يساهم في شرح المواقف، ويوضح الأفكار الأساسية(٨٠) فهو الأداة الرئيسية الـتي يـبرهن بهـا الكاتـب على مقدمته المنطقية ويكشف بها عن شخصياته ويمضي بها في الصراع من بدايته وحتى نهايته(٨١).

وبمقـدور الحـوار الجيـد أن يتغلب على جوانب النقص الأخرى التي قد تكون في البناء الدرامـي للتمثيلـية، وإلـيه يعـود الفضل في نجاح الكثير من الأعمال الأدبية وخلودها على مـدي سـنوات عديـدة، فالحوار هو الذي يخلق المواقف ويطور الشخصيات، ويحدد مسار الأحداث ويرتفع بها إلى ذروة العقدة ويهبط معها حتى النهاية(٨٢).

ومـن أهـم وظائـف الحـوار أن يكشف عن الأحداث المقبلة ففي دراما الجريمة يجب أن يـشتمل الحوار على الباعث على الجريمة وفي كثير من الأحيان على معلومات تحضيرية فيما لـه صـلة بالجـريمة الفعلـية، فالحـوار يـنمو مـن الشخـصية ويحمل الفعل، أي يقوم بشرح الموضوع(٨٣).

أمـا قـضية اللغة بين العامية والفصحى، فإن الأعمال الدرامية العادية، أي التي تعالج مـشاكل وقضايا اجتماعية، من الأفضل أن تكون بالعامية، وبعيدة عن الابتذال والإسفاف في الألفـاظ، أما إذا كانت الأعمال الدرامية دينية أو تاريخية، فلابد أن تكون بالفصحى نظرا لجلال الدين وقداسته.

ونظـرا لمكانـة الـتاريخ في وجـدان الشعوب، ولكن يجب أن تكون الفصحى بعيدة عن

---

(78) John caughie, "Television drama: Realism, Modernism and British culture" (London: oxford university 2000) pp. 177 -180.

(٧٩) منصور نعمان، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتليفزيون (إربد: دار الكندي لنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٧٩.

(٨٠) ماجدة مراد، مرجع سابق، ص ١٠٨.

(81) Ken Dancyger: Globol script writing lndon: Butterwoth – Heineman , 2001) pp. 25 -30 .

(٨٢) نبيل راغب، دليل الناقد الأدبي (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١) ص ٧١.

(٨٣) سامية أحمد علي وعبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص ١٦٠.

التكليف والتقعر والصور البلاغية المبالغ فيها، من أجل أن تكون سريعة الوصول والإدراك بالنسبة للمتفرج[٨٤].

(٤) الصراع:

الأصل في أي عمل درامي أنه يقوم على الصراع الذي يمثل بدوره أهم عناصر الحدث الدرامي ويتولد الصراع من معالجة شخصيات درامية لها قدر معين من قوة الإدارة ولاشك أن الشخصية تدخل الحدث وتخرج منه كما هي لا تسمى شخصية درامية، وهذا يوضح الفرق بين الصراع الدرامي والصراع غير الدرامي، فالصراع الدرامي يؤدي إلى تغيير في شخصيات الحدث، أما الصراع غير الدرامي فلا يشمل أي تغيير في الشخصيات، ومن ثم يتضح أن أساس العمل الفني يكمن في أن يعمل المؤلف أو الكاتب على توصيل أبطال قصته الدرامية إلى مرحلة التأزم التي تثير وجدان الجمهور نحو القصة، فالصراع إذا لم يصل إلى مستوي الأزمة يعتبر غير درامي، كما أن نتيجته هي التي تظهر نتيجة الحدث بينما درجة القوة في العمل الدرامي هي التي تلزم لحفظ الصراع عند مستوي معين[٨٥] فالعمل الدرامي بصفة عامة يصور صراعا عاما أو خطأ للصراع بين قوتين تحاول كل منها هزيمة الأخرى والقضاء عليها[٨٦].

والصراع بين البطل والوغد لا يكون بشكل مواجهة فردية مستمرة، بل إن الأمر يحتاج إلى شخصيات معاونة لكلا الفريقين، ولا شك أن الشخصيات المعاونة أو الثانوية تلقي أضواء على الصراع وتعمقه، كما أنها تعقد من الصراع أحياناً بطريقة تزيد من التشويق واللهفة، ولا شك أن عنصر التشويق في معرفة نتيجة الصراع والمطابقة بين المشاهد والبطل هو الركيزة التي يقوم عليها فن الدراما التلفزيونية، وبقدر ما تظل الحقائق غائبة على الجمهور، والحل غامضا غير جلي، ويبقي جمهور المشاهدين متعلقا، يحبس أنفاسه، ويتابع الأحداث بشوق شديد، ويرتفع الكاتب بالأحداث إلى العقدة في مهارة فائقة ومنطقية لسياق الأحداث، فيكون البناء الدرامي قائما على أسس متينة من العلاقات المتشابكة، وتنحصر مهمة الكاتب أخيراً في إيجاد حل للعقدة، وغالبا ما يكون الحل قريبا من ذروة الأزمة[٨٧].

---

(84) Benrady lance lee, " The under structure for writing for film and television " (Austin: university of Texas press , 1991) P 133.

(٨٥) عدلي سيد رضا، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، مرجع سابق، ص ٦٦.

(٨٦) سيد فليد، لغة السيناريو من الفكرة إلى الشاشة ترجمة: أحمد الجمل، سلسلة الفن السابع (دمشق: المؤسسة العامة للسينما، ١٩٩١) ص ١٤.

(87) Eric Ziegler , op. Cit , p. 224.

(٥) الوحدة:

تعتبر الوحدة أحد المفاهيم الأساسية لكتابة الدراما بغض النظر عن نوعها أو أسلوب إنتاجها، والمقصود بها تحقيق وحدة الحدث أو وحدة الانطباع العام وهي تتلخص في الغرض المحدد من كتابة الدراما[٨٨].

(٦) الشخصيات:

تعتبر الشخصية من أهم عناصر الأعمال الدرامية إن لم تكن على الإطلاق، فالعمل الدرامي لابد له من شخصيات تعبر عن نفسها من خلال حوار معين. وتتورط في أحداث مختلفة، وتمر بصراعات تحكمها حبكة لها شكل وهدف معين[٨٩].

ويتم الكشف عن الشخصية من خلال أقوالها وتصرفاتها وليس من خلال الوصف والشرح، ويمكن التعرف على أغوار الشخصية ـ ليس فقط الأغوار الجسمانية الحسية ولكن الأبعاد السيكولوجية والبيئية أيضا ـ عند إبراز الأزمات والصراعات. ويجب أن تكون تصرفات الشخصية وأقوالها مطابقة لسماتها الجسمية، والنفسية والبيئية. كذلك لابد أن تعكس الشخصية الأوضاع الحقيقة وظروف الحياة في المجتمع[٩٠].

وتعد الشخصية في عرف الدراما الحديثة المحرك الأول للحدث، فهي التي تقرر طبيعة الحبكة والحوار، والاختلاف في نوعية الشخصيات هو الذي يحدد طبيعة الأداء الذي تتسم به[٩١].

والحقيقة أن الشخصية كائن حي له سماته المتعددة وخصائصه الواضحة وبقدر ما يستطيع المؤلف أن يتعرف على شخصيته بوضوح ويحللها بدقة، ويدرك دقائق طباعها وخفايا نفسها بقدر ما يكون بارعا في تصوير شخصياته التي تنبض بالحيوية، ويروي لنا تاريخ الفن أن كتابا بأعينهم، ومنهم هنريك ابس ـ كانوا يتخذون من شخصياتهم ـ من

---

(٨٨) عماد نداف، محمد نداف: الدراما التلفزيونية: التجربة السورية نموذجاً (دمشق: دار الطليعة الجيدة، ١٩٩٤) ص ٣٧.

(89) Robert L. Hillard , writing for television and radio , 4 ed (California: wadsworht publishing company , 1991 p. 305.

(٩٠) سامية أحمد على وعبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٩١) عصام نصر محمود، المسلسلات العربية والأجنبية التي يعرضها التلفزيون المصري: دراسة تحليلية مقارنة للشكل والمضمون، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٠) ص ٥٧.

فـرط حيويتها ونبـضها بالحـياة ـ أصـدقاء لهـم يعايـشونهم ويـناجونهم ويتحدثون إليهم ويصادقونهم بطريقة تبدو للآخرين مسرفة في الحساسية[٩٢] .

(٧) المؤثرات الصوتية:

للمؤثـرات الـصوتية قـيمة إيحائـية للتعبير عن المكان والزمان، ولتوفير الخلفية اللازمة للعمـل الدرامـي، وخلـق الجـو النفـسي، وكـذلك للدلالـة علـى دخـول الشخـصيات وخروجها. فضلاً عن توفير النقلات الانسيابية بين مشاهد العمل الدرامي.

فـدقات الـساعة تدل على مرور الوقت، وأمواج البحر وأصوات الغطس والطفو تدل على البحر. وصياح الديك يدل على ابنلاج الصبح، وغناء البلابل يدل على حديقة غناء، وأصوات الآلات تدل على المصانع والورش . . . . وهكذا[٩٣] .

ومـع الأهمية الرئيسية للمؤثرات الصوتية في إنتاج الأعمال الدرامية إلا أن هذا لا يعني المبالغة في اسـتخدمها، بـل يجـب استخدامها فقط عندما تستلزم ذلك جودة العمل وزيادة فعاليـته وحـسن إخـراجه، باعتـبارها عـاملاً مـساعدا مـع الحـوار في تحديد الزمان والمكان وتـصوير الأحـداث بـل والأبعـاد النفـسية للأشخاص في بعض الأحيان، ويكون استخدام المؤثرات الصوتية فعالا إذا كانت لا تطغى على الحوار دون داع، وإذا كانت المعنى المطلوب توصيله من خلال العمل الدرامي[٩٤] .

٨- الموسيقى:

لا شـك أن الغرض الأساسي من مصاحبة الموسيقي لمعظم مشاهد أي عمل درامي هو تـرجمة مختلف الأحاسيس التي يشعر بها الممثلون عند أداء أدوارهم إلى تعبير موسيقي يعمل علـى تأكيدها وعلي تعميق الخط الدرامي الذي تدور على محوره الرواية، وقد يسبق التعبير الموسـيقي الحـدث فـيمهد مـشاعر المشاهد وقد يأتي معه أو بعـده وذلـك حسب إحساس وتقدير مؤلف الموسيقي وحسب ما يري أنه أبلغ وأقوي[٩٥] .

وظهور الموسيقى وتلاشيها في انسيابية مقنعة تتداخل مع الحوار يتم بأسلوب تتكامل فيه

---

(92) Edgare a. wills, op. cit , p 20.

(٩٣) بركات عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٢٢٨ .

(٩٤) بركات عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٢٣٠ .

(٩٥) عزيز الشوان، الموسيقي للجميع (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠) صـ٣٠٥ .

عناصر الحوار والموسيقى كالألوان المتآلفة. والمهم أن الحوار هو الذي يبرز دائماً دون أن تطغى عليه الموسيقى طغيانا يفسد تسلسل الأحداث(٩٦).

كما أن الموسيقي التصويرية تستخدم للتعبير عن الصراع والأحداث والجو العام للعمل الدرامي، ففي هذه الموسيقى يكون المؤلف قد عمد إلى وصف مشهد أو قصة أو إحساس خاص أو عاطفة جياشة أو ملاحقة بعض الأحداث... الخ، فالموسيقى التصويرية ما هي إلا وسيلة تعبير مؤثرة(٩٧).

وخلاصة القول، أن الموسيقى تستخدم لتغيير المشاهد ولتحديد جو العمل الدرامي ويشبه استخدامها الدرامي وضع علامات الترقيم كالوقفات والفصلات عند مقاطع الكلام، كما أنها تعطى صورة حقيقة لمضمون النص وتظهر لونه سواء كان تراجيديا أو كوميديا، بالإضافة إلى أنها تساعد على ربط الأحداث وتسلسلها في العمل الدرامي.

---

(٩٦) مني الصبان، مرجع سابق، ص ص ١٨٠، ١٨١.

(٩٧) عبده دياب، التأليف الدرامي، ط١ (القاهرة: دار الأمين، ٢٠٠١) صـ ٢٦.

الفصل الثاني

الغرس الثقافي مدخل

مفسر لسوسيولوجيا الجريمة

- تمهيـــد.
- جذور نظرية الغــرس.
- تعريف عملية الغــرس.
- الفروض الأساسية لنظرية الغرس.
- عناصر نظرية الغـــرس.
- مراحل تحليل الغـــرس.
- المفاهيم الأساسية في نظرية الغرس.
- مستويات الغـــرس.
- تقييم نظرية الغــرس.

تمهيد:

هناك ثلاثة نماذج رئيسية في مجال دراسة الأثر فيما يتصل بوسائل الإعلام ومدى التعرض لها، وتشكل هذه النماذج فيما بينها حلقة متصلة تبدأ بنموذج الآثار القوية Powerful model effects، والذي يقوم على فكرة أن "المضمون يعني الأثر" eContent quals effect، والنموذج الآخر هو نموذج الآثار المحدودة Limited effect model . الذي تعد أهم مقولاته أن "هدف الجمهور ودافعه مساو للأثر"Intention equals effect، وبين هذين الطرفين يقع نموذج الآثار المعتدلة eldModerate effects mo وأهم منطلقات هذا النموذج أن الاتصال أداة قوية ولكنها غير كافية بمفردها لإحداث الأثر [١].

وتقع نظرية الغرس الثقافي (on TheoryitaCultiv) ضمن النموذج المعتدل الذي يتميز بالتوازن بحيث لا يفرط في تصور قوة وسائل الإعلام، ولا يهون من قوة هذه التكنولوجيا المتطورة بشكل مستمر ولا من آثارها الاجتماعية، كما أنه ينطلق من فرضية التراكم ليقيس الآثار طويلة المدى(long - term effect) لوسائل الإعلام خارج حدود المعمل والظروف الصناعية [٢] .

جذور نظرية الغرس:

ترجع الأصول النظرية "للغرس الثقافي" إلى مشروع المؤشرات الثقافية lCultura indicators project research الذي قام به فريق من باحثي مدرسة أننبرج للاتصال tionaAnnenberg school of communic التابعة لجامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بقيادة فريق عمل قاده جورج جيربنر orge GerbnereG على مدى أكثر من ربع قرن.

ولقد أصبحت الحاجة ضرورية لهذا المشروع بعد فترات الإضرابات التي شهدها المجتمع الأمريكي بسبب مظاهر العنف والجريمة والاغتيالات مما نتج عنه تشكيل لجنة قومية أمريكية لبحث أسباب العنف في المجتمع وعلاقة التليفزيون بذلك. ولقد قام الباحثون بأبحاث عديدة منذ أواخر الستينات ركزت معظمها على تأثير مضمون برامج التليفزيون التي تقدم وقت الذروة وفي عطلة آخر الأسبوع على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي، وكان العنف هو الموضوع الأساسي محل البحث [٣] .

---

(1) Gantz , W."How uses and gratification affect recall of TV.news?", Journalism Quarterly , spring ,1978 , pp.664:672.

(2) Severin , W. , &Thankard ,J,"Communication theories"(New york :Hastings house publishers , 1982) p.260.

(٣) حسن عماد مكاوي، "تحليل الإنماء"، بحوث الاتصال، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ع١٠، ديسمبر ١٩٩٣، ص ص١١-١٢

ولم يقتصر مشروع المؤشرات الثقافية على طبيعة ووظائف العنف الذي يعكسه التليفزيون بل امتد ليشمل العديد من الموضوعات والقضايا الأخرى التي يعرضها التليفزيون مثل الأسرة والأدوار النمطية للرجال والنساء وصور كبار السن والاتجاهات نحو الأطباء والمشكلات العرقية وغيرها، وذلك بهدف الدلالة على قوة تأثير التليفزيون على إدراك الواقع الاجتماعي بطرق معينة وبدرجات مختلفة (٤).

واستخدمت المؤشرات الثقافية ثلاث إستراتيجيات بحثية: الأولى أطلق عليها "تحليل العملية المؤسسية" Instrumental process analysis، وهي تختبر الخطوط العامة والقيود التي تؤثر على كيفية اختيار وإنتاج وتوزيع الرسائل الإعلامية. والثانية تسمى "تحليل نظام الرسائل" Message system analysis، وهي عبارة عن تحديد الأفكار والقيم وأنماط السلوك وعد ورصد الصور المطروحة في مضمون وسائل الإعلام، وهي الصور الأكثر تكرارا وانتشارا، مثل تصوير العنف. والثالثة تسمى "تحليل الغرس الثقافي" Cultivation analysis وهو يوضح مدى مساهمة المشاهدة التليفزيونية في تكوين مفاهيم المشاهدين عن العالم الحقيقي، أي غرس تصورات وقيم لدى المشاهدين، والغرس هو المكون الثالث لهذا المشروع (٥).

تعريف عملية الغرس:

يمكن تعريف عملية الغرس على أنها زرع مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها. وقد أصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبعينات عنوانا لهذه النظرية التي حاولت تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام وخاصة التليفزيون باعتبار الغرس حالة خاصة من عملية أوسع هي التنشئة الاجتماعية (٦)، فالتنشئة الاجتماعية في ظل مجتمع وسائل الإعلام الذي نعيشه، أصبحت تعتمد بشكل متزايد على التليفزيون في عملية التعلم الاجتماعي القائم على اكتساب معايير وسلوك واتجاهات وأدوار اجتماعية إلى آخر تلك المكونات التي تفضي في النهاية إلى بلورة الشخصية، وأصبح التليفزيون بحكم هذا الموقع يمثل بيئة مشتركة للتعلم بحيث يعمل كمرآة للمجتمع ويقوده في نفس الوقت (٧).

وبناء عليه يمكن وصف عملية الغرس بأنها ظاهرة معرفية تتعلق بدور التليفزيون في

---

(4) Gerbner ,G. et al ,"The mainstreaming of America: violence profile no.11", Journal of communication , Vol.40 , No.3, 1980, pp.210:220.
(5) Wimmer, R.,&Dominik,J."Mass media research", 4th ed., (california : wadsworth publishing company,1994) p.356.
(6) Philip lee. "Communication for all ,"(New York: orbis books , (1990) p.3.
(7) Morgan.M. & Signorielli,N.,"Cultivation analysis , new directions in media effects research"(California : Sage publication ,Inc.,1990) p.52.

إكساب الفرد قيما واتجاهات معينة، وهي تعلم عرضي غير مقصود Incidental learning يكتسب المشاهدون من خلالها "بدون وعي" الأفكار والحقائق والقيم المتضمنة في عالم التليفزيون، على مدى زمني طويل نسبيا لتشكل هذه الحقائق بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها المشاهد عن العالم الحقيقي (Real world) [(٨)].

وهذا ما أكده جيربنر وجروس Gerbner & Gross [(٩)] من أن عملية الغرس الثقافي هي عبارة عن تعلم عرضي وغير متعمد، يكتسب مشاهدو التليفزيون ـ عن غير وعي ـ الحقائق التي تقدمها الدراما التليفزيونية، وهذه الحقائق ـ كما أكد جيربنر وزملاؤه ـ تصبح أساساً للقيم والصور الذهنية عن العالم الحقيقي.

وختاما ينبغي الإشارة إلى أن مصطلح الغرس لا يشير إلى الآثار Effects حيث أن الغرس لا يشير إلى عملية من جانب واحد، كما لا يجب أن يتداخل مفهوم الغرس مع التدعيم Reinforcement حيث أن الغرس يغير بعض المعتقدات عند الأفراد الكثيفي المشاهدة ويحافظ على هذه المعتقدات عند قليلي المشاهدة ويحدث ذلك من خلال التعرض التراكمي لعالم التليفزيون.

الفروض الأساسية لنظرية الغرس الثقافي:

تنطلق نظرية الغرس الثقافي من مجموعة من الفروض تدور حول العلاقة بين من يشاهدون برامج التليفزيون لفترات طويلة ـ أو ما يسمى بكثيفي المشاهدة ـ وتكوين المفاهيم والتصورات والمعتقدات لدى المشاهدين، وتركز اهتمامها حول الآثار بعيدة المدى، ومن أهم هذه الفروض :

الفرض الأول:

أن هناك ارتباطاً قوياً بين حجم المشاهدة وتصورات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي بحيث تكون الصورة المدركة للواقع لدى كثيفي المشاهدة أكثر ارتباطاً بعالم التليفزيون من عالم الواقع [(١٠)].

الفرض الثاني:

أن التليفزيون ينفرد بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، فالناس يمتصون المعاني المتضمنة في عالم التليفزيون بشكل غير واع عبر التعرض التراكمي الثابت والمتكرر لهذا العالم الذي يقدمه التليفزيون [(١١)].

(8) Denis Mcquael ,"Mass communication theory".(London: Sage publication ,1989) p.283.

(9) Gerbner,G & Gross,L. "Living with television : the violence profile."Journal of communication, vol.26, No.2, 1976, p.174.

(10) De Fleur,M & Rokeach,S.,"Theories of mass communication."4th ed (New York : long man, 1982) p.207.

(11) Micheal Gurevitch & Others."Cultur , society and the media". (New York: methven , 1982) p.257.

الفرض الثالث:

أن التليفزيون يقدم عالماً متماثلاً من الرسائل الموحدة والصور المتكررة إلى الحد الذي يعتقد معه المشاهدون أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة نفسها التي يصور بها في التليفزيون (١٢).

الفرض الرابع:

أن أفراد المجتمعات المعاصرة، يعتمدون بشكل أساسي على مصادر غير شخصية للخبرة ممثلة أساساً في وسائل الإعلام التي تنتج ثقافة جماهيرية تكون وعياً مشتركاً للناس (١٣).

عناصر نظرية الغرس الثقافي:

يتكون نموذج الغرس من أربع عناصر حددها هاوكنز وبنجري ١٩٨٢ من خلال الدراسة التحليلية التي قاما بها لمضمون برامج التليفزيون في منطقة New Gercy وتوصلا من خلالها إلى وجود علاقة قوية بين برامج الجريمة، المغامرات وغيرها، وبناء الواقع الاجتماعي، وقدما نموذجاً يوضح العلاقة بين المشاهدة التليفزيونية وبناء الواقع الاجتماعي وتتضح من خلالها عناصر الغرس .

عناصر نظرية الغرس

مشاهدة التليفزيون ـ اكتساب المعلومات ـ بناء الواقع الاجتماعي ـ السلوك .

حيث تبدأ عملية بناء الواقع الاجتماعي من خلال مشاهدة التليفزيون والخطوة التالية هي التعلم وتسبقها عوامل تؤدي إلى حدوثه مثل الانتباه والتذكر ومن خلال التعلم يتم اكتساب المعلومات المختلفة، ثم تأتي عملية البناء للواقع الاجتماعي، ولإدراك الواقع الاجتماعي أهمية خاصة في التأثير على السلوك حيث يستخدم كمرشد للسلوك، ووفقاً لهاوكنز وبنجري فإن عملية الغرس تنطوي على ثلاث عمليات (١٤):

أولاً: التعلم: Learning:

هو اكتساب المعلومات (بالمصادفة) من خلال التعرض للتليفزيون، أي أن التعلم هو العلاقة بين مشاهدة التليفزيون وما يتم إدراكه من أفكار وحقائق وقيم واتجاهات بالنسبة للواقع الاجتماعي المحيط.

---

(12)Georg Gerbner et ais."Political correlates of television viewing. The public opinion quarterly, vol.48 ,No.18 ,spring 1984.p.285.
(13) Ron Tamborini & Seong Chi."The role of cultural diversity in cultivation research". P.158 ,In: Nancy Signorielli & Michael Morgan ,op.cit.
(14) Hawkins,R., & Pingree,S.,"Using television to contruct social reality"In"Journal of broadcasting", vol.5 ,No.4 ,1981, pp.348:350.

ثانياً: البناء : Construction:

هـو استخدام المعلومات لتكوين أحكام عن الواقع، أي أن البناء هو العلاقة بين إدراك مـا يقـدم في التليفـزيون وإدراك الواقـع، حـيث يتجه الأفراد إلى بناء صورة للعالم الحقيقي مستخدمين المعلومات المكتسبة من التليفزيون.

ثالثاً: التعميم : Generalization:

هـو العلاقة بين قياس درجة تعلم المشاهد لصفات وخصائص معينة يعرضها المضمون التليفزيوني وبين قياس معتقدات المشاهدين عن الواقع المحيط حول نفس الموضوع.

مراحل تحليل الغرس

لإجراء دراسة في تحليل الغرس يقوم الباحثون بالخطوات التالية:

أولاً : يـبدأ تحلـيل الغـرس بتحليل المحتوى التليفزيوني المراد دراسته لتحديد الأفكار والقـيم والدروس والشخصيات والأنماط والقوالب الثابتة والمتكررة في المحتوى التليفزيوني وسياق المعالجة التليفزيونية لموضوع الدراسة(١٥).

وهـناك اخـتلاف واضح بين الواقع الحقيقي وبين الصورة التي يعكسها التليفزيون لهذا الواقـع، حـيث أن المعالجـة التليفزيونية غالباً ما تفتقر إلى عرض الواقع بصورة محايدة، وإن كانت تتفق مع الواقع في عرض القيم العامة والمفاهيم.

ثانـياً : صـياغة أسـئلة بـناء على نتائج تحليل المضمون التليفزيوني لمعرفة كيفية إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي محل الدراسة، وهذا يتطلب إعداد مجموعة مقاييس تشتمل على مقـياس للتعرض وآخر لتقديرات ومعتقدات المبحوثين حول "الجريمة"- الواقع محل الدراسة مـثـلاً، وثالـــث للمـتغيرات الوسـيطة كالخـبرة وتمـثل المعلـومات، ورابـع للعـوامل الديموجرافية (١٦).

ثالـثاً : إجـراء مـسح لجمهـور المشاهدين : وفي هذه الخطوة يتم استخدام نتائج تحليل المحـتوى المنـتظم للتليفـزيون لصياغة الأسئلة حول مفاهيم الناس عن الواقع الاجتماعي، بعـض الأسـئلة يـستخدم شـكل أسئلة تطرح بديلين للإجابة، ويطلب من المبحوث اختيار أحـد هـذين الـبديلين، والآخـر يقيس ببساطة المعتقدات والآراء والاتجاهات أو السلوك، والـبعض الآخـر تكون إسقاطية. هذه الأسئلة التي توجه للمبحوثين لا تذكر التليفزيون في الـبداية، وكـل سؤال من هذه الأسئلة يطرح بديلين للإجابة، أحدهما يمثل الشيء كما يتم

---

(15) Joseph R. Dominick. "The dynamics of mass communication", (New York : MC Graw-Hill publishing company, 1990) p.511.
(16) Wimmer, R., & Dominik, J., (1994) op.cit., p.356.

تـصويره في التليفـزيون، والآخر كما هو في الواقع الحقيقي[١٧]، فإذا ثبت أن كل أو معظم إجابات المبحوثين كانت إجابات تليفزيونية فمعنى ذلك أنهم أصبحوا يدركون الواقع ـ محل الدراسة ـ في الاتجاه الذي يتسق مع ما يعرضه التليفزيون[١٨].

المفاهيم الأساسية في نظرية الغرس:

(١) الاتجاه السائد: Mainstream

ويعـني قـدرة الرسائل التليفزيونية من خلال التعرض المكثف لها وبما تشتمل عليه من قيم مشتركة ومتشابهة على إذابة الفروق الناشئة عن العوامل الديموجرافية بين أفراد المجتمع وخلـق نظـرة عامـة تتلاشـى في ظلـها الاختلافات التقليدية بينهم ليحل محلها قدر أكبر من الـتوافق وتقلـيل المساحة بين صورة الواقع التليفزيوني من ناحية والواقع الحقيقي من ناحية أخرى[١٩].

ويعبر جيربنر عن ذلك من خلال ما أسماه بـ 3B'S :

أـ التلاشي Blurring : أي تلاشي الاختلافات التقليدية بين الأفراد وذوبانها.

بـ الانـسجام أو الانـدماج Blending : أي انـدماج وانسجام صورة الواقع لديهم مع صورة الواقع كما يعرضها التليفزيون

جـ الخضوع أو التحول Bending : أي تحول الاتجاه السائد بحيث يتماشى مع الوسيلة وممموليها[٢٠].

ونعـتمد فكـرة الاتجاه السائد على حقيقة أن مشاهدي التليفزيون لفترات طويلة يصبح إدراكهـم للعـالم المقـدم علـى شاشة التليفزيون متشابهاً، في حين تصبح المعتقدات الخاصة بالمشاهدين لفترات أقل أكثر اختلافا وأكثر تأثراً بالمؤثرات والمتغيرات والعوامل الاجتماعية والثقافـية الأخرى، فمن خلال التعرض المستمر لنفس المواد التليفزيونية يصبح لدى كثيفي المشاهدة نظرة مشتركة، فالمشاهدة التليفزيونية المستمرة تجعل الجمهور متجانساً[٢١].

(٢) الـــــرنين Resonance :

يرى جيربنر وزملاؤه أن تطابق ما يراه الأفراد في عالم التليفزيون مع الواقع المحيط بهم يـزيد مـن تـأثيرات الغـرس لديهم بحيث يصبح الأفراد وكأنهم قد تعرضوا لجرعة مزدوجة (Double Dose)[٢٢] وهو ما يسمى بالرنين.

(17) Gerbner, G. et al. Growing up with television : the cultivation perspective. In : Bryant, Jennings & Zillman, Dolf. Media effects :advances in theory and research. Hillsdale, N. J, lawrence erlbaum associates, Inc, 1993, p.9.
(18) Gross, L., &Morgan, M.,"Television and Cultivation"In : Joseph, R., Dominick & James, E., Fletecher, (eds) Broadcasting research methods. (London: allyin and bacon, Inc., 1984) p.232.
(19) Gerbner, G (1990) Epilogue :advancing on the righteousness, In : N. Signorielli & M. Morgan, op.cit, p.261.
(20) Ibid.
(21) George Gerbner and others (1984) op.cit. pp 286 : 287.
(22) Gerbner. G. et al (1980) op.cit. p.15.

حيث يحدث الرنين عندما يتوافق مفهوم تليفزيوني معين مع ظروف اجتماعية خاصة بالمشاهد، في هذه الحالة يتلقى المشاهدون ذوي الكثافات العالية جرعة مزدوجة من المفاهيم والإدراكات تساهم إلى حد كبير في إحداث الغرس الثقافي.

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي أجريت حول العنف التليفزيوني إلى تضخم تأثير المواد التليفزيونية التي تحتوي على عنف على هؤلاء الذين يعيشون في ظروف عنف غير عادية، وهو ما يؤدي إلى ترسيخ مفهومهم عن الحياة كمكان لممارسة العنف[٢٣].

مستويات الغرس[٢٤]:

أشار كل من هاوكنز وبنجري (Hawkins & Pingree) إلى وجود اختلاف في أنواع القياسات المستخدمة في نظرية الغرس وقسما هذه المقاييس إلى نوعين هما :

أولاً: مقاييس المستوى الأول: First - order measures

أو المقياس الديموجرافي الذي يتطلب من المبحوثين إعطاء تقديرات كمية لحدوث بعض الظواهر مع مقارنتها بنسبة حدوثها في المواد التليفزيونية. فعلى سبيل المثال يطلب من المبحوثين إعطاء توقعات كمية عن نسبة حدوث أشياء أو ظواهر معينة في المجتمع مثل الجريمة أو العنف وغيرها، بالإضافة إلى فرص وقوعهم ضحايا لأعمال عنف أو نسبة تورط الأفراد العاديين في أعمال تقع تحت طائلة القانون.

ويتم بعد ذلك مقارنة هذه الإجابات بنتائج تحليل محتوى البرامج التليفزيونية ثم قياس الفروق بين كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة للتعرف على مدى حدوث الغرس التليفزيوني.

والمثال الذي يوضح ذلك يمكن أن يكون : ما هي نسبة الذكور الذين لديهم أعمال في محاربة الجريمة وتنفيذ القانون؟ ١٪ أو أكثر أو ١٠٪ أو أكثر. في التليفزيون حوالي ١٢٪ من الشخصيات الذكور يشغلون هذه الوظائف، لذلك ١٠٪ ستكون الإجابة التليفزيونية، وفي الواقع وطبقاً للإحصائيات ١٪ هي الإجابة الواقعية.

ويتم مقارنة عينة من المشاهدين ذوي الكثافات المنخفضة من المشاهدة بهؤلاء ذوي الكثافات المرتفعة للمشاهدة، إذا أظهر ذوي الكثافات العالية ميل واضح لاختيار الإجابة التليفزيونية، سيكون هناك دليل واضح على أن تأثير الغرس الثقافي قد حدث.

---

(23) De Fleur, M. & Rokeach, S (1982) op.cit. p.208.

(٢٤) رجع الباحث في ذلك إلى :

- حسن عماد مكاوي، تحليل الإنماء : مفهومه ومنهجه وتطبيقاته وقضاياه الحالية، مرجع سابق، ص ٢١.

Hawkins, R., & Pingree, S., Divergent psychological processes in constructing social reality from mass media content, In : Nancy Signiorelli & Michael Morgan (1990) op.cit. pp.25:50.

W, James Potter & IK Chin Chang. Television exposure measures and the cultivation hypothesis., Journal of broadcasting and electronic media, vol.34, N.3, summer 1990, pp.313:331.

ثانياً: مقاييس المستوى الثاني: Second – order measures :

أو قياس القيم والذي يهتم بتحديد المعتقدات التي يغرسها التليفزيون عن العالم الحقيقي مثل مقدار الثقة في الآخرين وهل يفلت المجرم من العقاب أم ينال عقاباً مناسباً؟ ومعرفة ما إذا كان السلوك الإجرامي مبرراً أم لا؟ ويتم ذلك من خلال تصميم بعض العبارات التي تقيس الاتجاهات الاجتماعية نحو موضوع البحث ـ الخوف من الجريمة مثلاً ـ ثم استخلاص القيم والدروس المتضمنة في المحتوى التليفزيوني المرتبطة بالجريمة، ثم يتم بعد ذلك عقد مقارنة بين المشاهدين الكثيفي والقليلي المشاهدة والتعرض أو تتبع العلاقة الإرتباطية بين معدل ساعات المشاهدة وإدراك الواقع الاجتماعي لدى المبحوثين للتعرف على مدى الغرس الثقافي.

كما أن هناك أيضاً اختلافات محتملة بين المعتقدات ذات البعد الاجتماعي Societal – level beliefs، مثل معتقدات عن كمية الجرائم في المجتمع، والمعتقدات ذات المستوى الشخصي Personal – level bliefs ، مثل إدراك الفرد لاحتمال وقوعه ضحية لإحدى الجرائم، وأخيراً فإن هناك فرقاً بين غرس اتجاهات متعددة نحو الموضوعات المختلفة، وغرس المظاهر السلوكية لهذه الاتجاهات، إذ قد يؤدي التعرض إلى غرس اتجاهات معينة دون أن يغرس لديهم مظاهر سلوكية معبرة عن هذه الاتجاهات.

تقييم نظرية الغرس الثقافي:

رغم أن نظرية الغرس الثقافي تبدو أكثر إقناعاً ومعقولية ـ فلقد حظيت بتأييد العديد من الباحثين ـ إلا أنها لاقت العديد من الانتقادات التي تراوحت بين التناول العلمي والجدل القائم على البحث وبين الرفض الشديد للنظرية، ويمكن أن نذكر عرض موجز لأهم أوجه النقد لهذه النظرية فيما يلي :

١ـ يعتقد الباحثون في مجال الاستخدامات والإشاعات أن دوافع المشاهدة هامة جداً ولكن أغفلتها نظرية الغرس ولم تعطها الاهتمام الكافي فقد افترض جيربنر أن ذوي عادات المشاهدة الكثيفة يشاهدون التليفزيون بدون غرض هم أقل اختيار للبرامج التي يتابعونها. ولكنه لم يقم ببحث كاف للتفرقة بين الأشخاص الذين يشاهدون التليفزيون لغرض ما والذين يشاهدونه لمجرد تقضية الوقت، ومن ثم فإن الغرس يمكن أن يكون تابعاً لمتغير الدوافع وليس للتعرض[٢٥]

وقد قام أنصار الغرس بالرد علي هذا النقد أنه تباينت النتائج وقدمت دليلاً علي أن أثر الغرس يكون أقوى إذا كانت دوافع التعرض تعوديه، وقد قرر (Carveth

(25) Griffin, E., A first look at communication theory, 2nd ed., (New York : Mc Graw – Hill, Inc., 1994) p.350.

& Alexander) بعد دراسة دوافع مشاهدة المسلسلات وأثرها على عملية الغرس، أن الأفراد الذين يختارون المسلسلات بشكل تعودي كنشاط ترفيهي يكونون أكثر قابلية لأثر وسائل التليفزيون(٢٦)

٢- إن تحليل الغرس يعكس اتجاه بعض الأفراد نحو المغالاة في الأرقام والتقديرات الكمية بصفة عامة مثل المغالاة في ذكر عدد الساعات المخصصة للمشاهدة، أو عدد مرات تعرضهم للجريمة أو العنف، فضلاً عن أن استخدام العبارات والجمل غير المنفية في المقاييس المستخدمة قد تؤدي إلى الحصول على إجابات متميزة، ولقد اكتشف ووبر Wober في عام (١٩٧٨) أن الصياغات المختلفة لأسئلة استمارة الاستقصاء قد أدت إلى تفاوت الإجابات(٢٧).

وقد سعت الدراسات فيما بعد إلى محاولة الوصول إلى إجابات دقيقة حول كمية المشاهدة من خلال الأسئلة غير المباشرة، بحيث يحصل الباحث على الإجابة القريبة للصواب.

٣- يرى بعض المعارضين أن نظرية الغرس تنظر إلى التأثير من حيث الكم "عدد ساعات المشاهدة "دون النظر إلى نوعية البرامج التي تتم مشاهدتها" الكيف"(٢٨).

وهذا ما توصلا إليه هاوكنز وبنجري Hawkins & Pingree إلى أن التعرض لأنماط برامجية معينة يكون أكثر دلالة في عملية الغرس من إجمالي المشاهدة: أي أن التعرض لبرامج ومواد تعالج الموضوع محل الدراسة يفترض أنه أكثر ارتباطا بغرس القيم والاتجاهات حول هذا الموضوع من إجمالي ساعات التعرض للتليفزيون بوجه عام(٢٩).

٤- تواضع الدليل البحثي الملاحظ للغرس، حيث يمكن أن يشاهد منخفضة المشاهدة التليفزيون أكثر من سبع ساعات أسبوعياً، ومع ثبات الرسائل والصور المعروضة والتعرض التراكمي، فإن كل فرد تقريباً يمكن أن يتأثر بغض النظر عن الكمية التي يشاهدها. بالإضافة إلى أن الحياة في البيئة الثقافية نفسها مع كثيفي المشاهدة قد تساعد منخفضي المشاهدة، حيث يمكن أن يحصلوا على المعلومات عن طريقهم(٣٠).

حيث انتقد هيرش Hirsh جيربنر وزملاءه لتقسيم الجمهور إلى كثيفي المشاهدة

(26) Carveth, R., & Alexander, A., Soap opera viewing motivations and the cultivation process, Journal of broadcasting and electronic media, vol.29, No.3, summer 1985, pp.259:273.
(27) Rubin, A., et als, A methodological examination of cultivation, Communication research, vol.15, No.2, April 1988, pp.107:134.
(28) Hawkins, R., & Pingree, S., Programms on Australian television, the cultivation effect, Journal of communication, vol.31, No.1, 1981, p.297.
(29) Griffin, E., (1994) op.cit., p.345.
(30) Signorielli, N. & Morgan, M (1990) op.cit., p.20.

وقليلـي المشاهدة لعدم القدرة على السيطرة على مصادر المعلومات الخارجية واتهمهم بعدم الدقـة فـي تحليل البيانات التي حصلـوا عليها(٣١).

٥ـ يرى البعض الآخر أن هناك متغيرات أخري تؤثر في عملية التأثير على المشاهد من خلال الغـرس والـتي من أهمها العوامل الديموجرافية والاجتماعية، لذا لابد من عمل ضبط إحصائي لكل هذه المتغيرات في آن واحـد (٣٢). وهذا ما أكدته معظم الدراسات حيث وجـد أن الـتحكم في المـتغيرات الديموجـرافية، مـثل الـسن، النوع، العنصر وقراءة الصحف، تقلل من معاملات الارتباط إلى أن تصل إلى المدى من ٤ , ٠ إلى ١٢ , ٠ (٣٣)

كما انتهى ووبر Wober في دراسته إلى أن مشاهدة التليفزيون لا تعمل على غرس الـشعور بالخـوف مثلاً لدى المشاهد ولكن سمات الشخصية لدى الفرد هي التي تعمل علـى تولد هذا الشعـور(٣٤).

٦ـ يرتبط بالنقطة السابقة احتمالية وجود عدة متغيرات أخرى تشترك في إحداث التأثيـر، إذ حـددهـا Doob & Macdonald في مـتغير المـنطقة الـسكانية neighborhood حيث وجـد الباحثان علاقة إرتباطية إيجابية بين الإقامة في المدن ذات معدلات الجريمة المرتفعة وتـأثيرات الغـرس، وأن هذه العلاقة قد تضعف أو تتلاشى غـــند تثبيت متغير المنطقة السكنية (٣٥).

وفي الوقت نفسه أشار Gunter & Wober إلى أن هناك بعض الصفات الشخصية التي قد ترتبط بتأثيرات الغـرس مثل الشعــور بالعجــز Locus of control، والنزعة التـسلطية Authoritarianism (٣٦). بالإضــافة إلى انـتقادات حـول إغفـال بعـض المتغيرات النفـسية والاجتماعية ومنها إدراك واقعية المضمون التليفزيوني والمشاهـدة النشطة ودوافـع المشاهـدة والمستوى الاجتماعي والاقتصـادي، وبالفعل فإن نظـرية الغــرس في التـسعينات لا تدعي أن العلاقة بين التعرض وتأثيرات الغرس هي علاقة خطية أو مباشــرة، وإنما تذهب إلى وجـود عوامل وسيطة تتوسط هذه العـلاقة وإلى كـون هذه العلاقة دائرية فــي جوهرها.

---

(31) Griffin, E (1994) op.cit., pp.344:345.
(32) Hirsh, Paul, The scary world of the non viewer and other anomalies : area analysis of Gerbner et al's finding on cultivation analysis , Communication research , vol.7, 1980, pp.403:456.
(33) James Potter, W. Perceived reality in television : effects research. Journal of broadcasting and electronic media , vol.32, No.1, winter 1988,pp.23:36.
(34) Wober, J. M., The lens of television and the prism of personality, In : Bryant, J., & Zielman, D., (eds), Perspectives on media effects, Hills Dale, N. J. laurence erlbaum, 1986, pp.205:231.
(35) Doob, A., & Macdonald, G. Television viewing and fear of victimization : Is the relationship causal? Journal of personality and social psychology, vol.37, No.2, 1979, pp170:179.
(36)Gunter, B. & Wober, M. Television viewing and public trust, British journal of social psychology, vol.22, 1983, pp.174:176.

٧ـ تساءل عدد من الباحثين عن مدى مصداقية Validity بحوث الغرس، إذ أظهرت معظم الدراسات معاملات ارتباط تتراوح ما بين ١٢, ٠ إلى ٢٠, ٠ وهو ما يدل على ضعف العلاقة بين المشاهدة وتأثيرات الغرس أو عدم وجودها أصلاً[٣٧].

وقد أوضح أنصار الغرس أن الخطأ لا يكمن في العلاقة ذاتها ولا في أطرافها بقدر ما يكمن في نوعية المقاييس وظروف الميدان التي تفرض دخول متغيرات وسيطة ليس من اليسير تثبيت آثارها تماماً، وأن غالبية بحوث الغرس قد أثبتت وجود هذه العلاقة بصفة منتظمة[٣٨].

٨ـ وجه New Comb انتقاداً حاداً لرؤية جيربنر حيث يرى أن أفكار التليفزيون ورموزه التي تتدفق من التليفزيون لم تخلق من قبل هذه الوسيلة، وأن الأفكار لها تاريخ ومعان في الثقافة التي هي سابقة على التليفزيون، وحذر New Comb من إغفال أهمية التجربة الإنسانية والخبرة الشخصية[٣٩].

٩ـ وهناك انتقاد بعدم وضوح الآلية التي يحدث من خلالها الغرس يعد بالفعل أحد التحديات الهامة لباحثي الغرس حيث يرى أنصار هذا الانتقاد أن بحث الغرس يحتاج إلى نوعية من الصدق، الصدق الخارجي وقد تحقق بوجود علاقة إرتباطية ضعيفة بين التعرض والغرس، وصدق داخلي مرتبط بالعمليات المعرفية وكيفية تخزين خبرة التليفزيون لتصبح جزءاً من الواقع الاجتماعي للفرد الذي يتعود على مشاهدة التليفزيون[٤٠].

ومع كل هذه الانتقادات فما زال الباحثون يعترفون بأن فروض الغرس النظرية المحددة لإطار الغرس لا تزال سليمة وتستحق مزيداً من الدراسة[٤١]. كما أن هذه الانتقادات لا تقلل من أهميتها كنظرية إعلامية بقدر ما تعبر عن ثرائها وتعدد جوانبها وحاجتها إلى إجراء المزيد من الدراسات لبلورة وصياغة فروضها بشكل سليم.

وهو ما دفع الباحث إلى اعتبار هذه النظرية مدخلاً مناسباً لهذه الدراسة آخذاً في الاعتبار ضرورة الاستفادة من تلك الانتقادات في بناء مقياس الدراسة وفروضها وغيرها.

(37) James Potter, W (1988) op.cit., p.32.
(38) Wimmer, R., & Dominik, J (1994) op.cit., p.357.
(39) Griffin, E., (1994) op.cit., p.308.
(40) Hawkins, R., & Pingree, S., (1990) op.cit., p.36.
(41) Richard L. Allen & Shirley Hatchett. The media and social reality effects, Communication research, vol.13, No.1, January 1986, pp.97:120.

الفصل الثالث

محتوى من الأعمال الدرامية العربية
في التليفزيون المصري

يعرض الباحث في هذا الفصل لإجراءات الدراسة التحليلية والتي تشمل الهدف من الدراسة التحليلية. وتساؤلاتها، واختيار عينة تحليل المضمون. وتحديد فئات ووحدات التحليل، واختبارات الصدق والثبات، ثم تحليل النتائج وتفسيرها.

أولاً: الهدف من الدراسة التحليلية:

تسعى الدراسة التحليلية إلى التعرف على أنواع الجرائم التي احتوتها هذه الأعمال سواء فيما يتعلق منها بجرائم الاعتداء على النفس أو جرائم المخدرات وغيرها. ثم التعرف على اتجاه المضمون العام للعمل الدرامي نحو ارتكاب تلك الجرائم والتوقف عند بعض النواحي التي ترتبط بالشخصيات الدرامية التي شاركت في ارتكاب هذه الجرائم من أهميتها الدرامية، وبعض السمات الخاصة بها من ناحية النوع والمستويات الاجتماعية والاقتصادية التي تنتمي إليها وأي مجتمعات تدور حولها أحداث العمل الدرامي من خلال ما يلي:

١ – توصيف الجريمة في الأعمال الدرامية المعروضة بالتليفزيون، من حيث التعرف على أكثر أشكال الجرائم استخداماً، وأسباب ارتكاب الجرائم، ومكان ارتكاب الجرائم، ونتائجها.

٢ ـ التعرف على السمات الشخصية والديموغرافية والنفسية لمرتكبي وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية العربية التي يعرضها التليفزيون.

ثانياً: صياغة تساؤلات الدراسة التحليلية:

أ) تساؤلات خاصة بالشكل:

١ . ما الأشكال الدرامية التليفزيونية المقدمة؟

٢ . ما الزمن الذي استغرقته الأعمال الدرامية على الشاشة؟

ب) تساؤلات خاصة بالمضمون:

١ . ما حجم ومعدل حدوث الجريمة في الأعمال الدرامية العربية؟

٢ . ما نوع الجريمة المرتكبة في الأعمال الدرامية العربية؟

٣ . ما الأسلحة التي تستخدمها الشخصيات المرتكبة للجريمة في العمل الدرامي العربي؟

٤. ما الأماكن التي يشيع فيها ارتكاب الجريمة في العمل الدرامي العربي؟
٥. ما الأسباب والدوافع التي أوردها العمل الدرامي العربي لارتكاب الجرائم؟
٦. ما طبيعة العلاقة بين مرتكب الجريمة والضحية في هذه الأعمال الدرامية العربية؟
٧. ما طبيعة الدور الذي تقوم به الشخصيات المرتكبة لمثل هذه الجرائم؟
٨. ما السمات الديموغرافية لمرتكبي الجريمة وضحاياه من حيث: النوع، المستوى التعليمي، المهني، المستوى الاقتصادي، المرحلة العمرية والحالة الاجتماعية؟
٩. ما طبيعة الأذى الذي لحق بضحايا الجريمة؟
١٠. ما نوع العقاب الذي يتعرض له مرتكب الجريمة؟

ثالثاً: تحديد مجتمع الدراسة التحليلية:

يتكون مجتمع البحث من الأعمال الدرامية العربية التي يعرضها التليفزيون المصري على شاشته سواء مسلسل عربي أو تمثيلية تليفزيونية أو فيلم تليفزيوني أو سلسلة تليفزيونية أو فيلم سينمائي يعرض في التليفزيون، عبر قناتيه الأولى والثامنة، باعتبار القناة الأولى القناة الرئيسية أو المركزية، والتي يكثر من خلالها عرض الأعمال الدرامية العربية والأكثر مشاهدة لدي المجتمع المصري وفقا لبحوث واستطلاعات الرأي التي يجريها التليفزيون سنويا والقناة الثامنة القناة الإقليمية وأكثر القنوات الإقليمية عرضا للجريمة نظرا لخصوصية المجتمع الصعيدي كما أنها تعكس الظروف المحيطة داخل هذا المجتمع الذي يتميز بالقبلية وتتواجد فيه بعض العادات الإجرامية مثل الثأر، وتقوم القناة الثامنة بعرض ذلك بشكل متكرر مقارنة بالقنوات الإقليمية الأخرى.

رابعاً: اختيار عينة الدراسة التحليلية:

يعد اختيار عينة الدراسة من الخطوات المنهجية الهامة في أي بحث علمي، للوصول إلى نتائج دقيقة، ونظراً لصعوبة إجراء مسح شامل لكل مفردات المجتمع الذي يتناوله بالدراسة ولاسيما إذا كان المجتمع كبير، كما هو الحال في مجتمع الأعمال الدرامية العربية بالتليفزيون المصري، مما يصعب تناول الأعمال الدرامية العربية بأسلوب الحصر الشامل.

لذا لجأ الباحث لاستخدام العينة، وقد تم اختيار دورتين تليفزيونيتين لمدة ستة شهور يومياً ابتداءً من ١/ ٤/ ٢٠٠٣ إلى ٣٠/ ٩/ ٢٠٠٣.

وسيتم تحليل الأعمال الدرامية العربية والتي تضم (المسلسلات، التمثيليات، الأفلام سواء التليفزيونية أو السينمائية) والتي عالجت الجريمة وأذيعت خلال فترة الدراسة وذلك على القناتين الأولى والثامنة، وبلغ حجم العينة ٥ أفلام تلفزيونية، ١١٩ فيلماً سينمائياً، ١٧ مسلسل عربي و٤ سهرات درامية وبلغ إجمالي زمن العينة ٥٠١ ساعة تقريباً[*].

خامساً: تحديد وحدات التحليل:

لما كان تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً، فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة، حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة منها وحساب التكرار الخاص بها[1].

وقد اختار الباحث عدة وحدات تفي كل منها باحتياجات تحليل مضمون عينة الأعمال الدرامية العربية عينة الدراسة :

١- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:

ويقصد بها هنا وحدة العمل الدرامي (فيلم ـ مسلسل ـ تمثيلية) وقد استخدمها الباحث للتعرف على: اسم العمل الدرامي، عدد حلقاته، المدة الزمنية للعمل الدرامي، قناة عرض العمل الدرامي، موضوع العمل الدرامي، القالب الدرامي السائد والمجتمع الذي يتناوله أحداث العمل الدرامي.

٢- وحدة المشهد:

وهي عبارة عن اللقطة أو مجموعة اللقطات التي تتضمن واحداً أو أكثر من أشكال السلوك الإجرامي الذي تمارسه الشخصيات بحيث أنه عند تغير الأشخاص يعد ذلك مشهداً جديداً يحتوي على أفعال وسلوك إجرامي آخر وهكذا.

واستخدم الباحث وحدة المشهد للتعرف على نوع الجريمة، ومرتكبها، ونتائجها وأسباب الجريمة، ومكان، ومعاقبة مرتكب الجريمة.

(*) أنظر الأعمال الدرامية التي تم تحليل محتواها (ملحق رقم ١).

(١) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الإعلام (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩٥) ص ٢٥٩.

٣- وحدة اللقطة :

واستخدمها الباحث للتعرف على بعض الخصائص الفنية المتصلة بنوع اللقطة التي يظهر فيها المجرم وزوايا التصوير للمجرم في العمل الدرامي .

٤- وحدة الشخصية :

وقد استخدمها الباحث في تحليل الشخصيات ـ ذات السلوك الإجرامي ـ التي ظهرت في الأعمال الدرامية العربية وأهم السمات الديموغرافية والنفسية والاجتماعية للمجرمين والضحايا .

٥- وحدة الموضوع:

وهي عبارة عن الفكرة الرئيسية التي تدور حولها الأحداث.وتفيد في معرفة الأسباب التي تكمن وراء ارتكاب الجريمة ، الأماكن وغيرها من الأحداث الدرامية المرتبطة بالأعمال الدرامية .

٦- وحدة مقاييس الزمن:

وهي المقاييس المادية التي يلجأ إليها الباحث للتعرف علي المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في الكتب أو الصحف أو المطبوعات ، والمدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية المذاعة أو المعروضة بالتليفزيون أو السينما ، وذلك بهدف التعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة للمواد الإعلامية المختلفة موضع التحليل[٢] .

وقد استخدم الباحث الساعة ومشتقاتها ـ الدقيقة والثانية ـ لمعرفة زمن عرض الأفلام والحلقات التلفزيونية والتمثيليات بالإضافة إلى تحديد الزمن الذي استغرقه عرض عالم الجريمة في الأعمال الدرامية المتنوعة سواء فيلم أو مسلسل أو سهرة .

سادساً : تحديد فئات التحليل:

تمثل عملية تحديد فئات تحليل المضمون أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث اهتماماً كبيراً ، نظراً لما كشفت عنه بعض الدراسات التي أجريت في مجال تحليل المضمون والتي

(٢) سمير محمد حسين ، ١٩٩٥ ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

وضح منها أن الإعداد الجيد الواضح لفئات التحليل أدى إلى التوصل إلى نتائج علمية وبحثية مثمرة، ومن هنا تبرز أهمية تحديد فئات التحليل ووحداته تحديداً واضحاً دقيقاً مرتبطاً بالمشكلة البحثية، وبطبيعة المضمون موضوع التحليل وكميته وشكله، مع ارتباط ذلك كله بالهدف النهائي للبحث، وبمجموعة المناهج والأدوات والأساليب البحثية والتحليلية الأخرى المستخدمة في إجراء الدراسة(٣).

وجريا على قواعد تحليل المضمون التي تقضي أن يقوم الباحث بوصف المضمون وصفاً منتظماً وكمياً وموضوعياً، قسم الباحث المضمون إلى وحدات وفئات أو عناصر معينة حتى يمكن دراسة كل عنصر، مما يساعد على تقديم رؤية كلية لعالم الجريمة كما قدمها التليفزيون المصري خلال فترة الدراسة.

وتنقسم فئات التحليل إلى نوعين أساسيين هما:

أولاً: فئات الموضوع (ماذا قيل)؟ ثانيًا: فئات الشكل (كيف قيل)؟

أولاً: فئات الموضوع (ماذا قيل)؟

١- فئة موضوع العمل الدرامي:

وتشمل الفئات الفرعية التالية:

أ) عنف وجريمة ب) اجتماعي ج) سياسي
د) اقتصادي هـ) رومانسي و) تاريخي
ز) ديني ح) خيال علمي ط) أخرى تذكر

٢- فئة المجتمع الذي يتناوله العمل الدرامي:

أ) المجتمع الحضري فقط ب) المجتمع الريفي فقط ج) المجتمع المصري كله
د) المجتمع العربي هـ) أخرى تذكر

٣- فئة نوعية المادة الدرامية المعروضة: وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية:

أ) تأليف معد خصيصاً ب) عن قصة مكتوبة سابقاً ج) عن أعمال مترجمة
د) أخرى تذكر

(٣) سمير محمد حسين، تحليل المضمون، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣) ص ص ٨٧، ٨٨.

٤- فئة أشكال الجرائم التي أوردها العمل الدرامي: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) القتل	ب)المخدرات	ج) الرشوة
د)الاغتصاب وهتك العرض	هـ) الاختلاس	و) الخطف
ز) التزوير	ح) السرقة	ط) اتلاف مزروعات
ك) نصب	ل) تهريب أثار	ي) أخرى تذكر

٥- فئة أسباب ارتكاب الجرائم في العمل الدرامي: وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية:

أ) السرقة	ب) الانتقام	ح) الميراث
د) الشرف	هـ) أسباب جنسية	و) أسباب عاطفية
ز) أخرى تذكر		

٦- فئة مدى تبرير استخدام الجريمة: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) مبرر	ب) غير مبرر	ح) غير واضح

٧- فئة سمات الشخصيات التي تمارس الجريمة في الأعمال الدرامية:

وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية:

أ) فئة الشكل : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- شخصيات يغلب عليها الخير.
- شخصيات يغلب عليها الشر.
- شخصيات محايدة.
- شخصيات غير واضحة السمات.
- أخرى تذكر.

ب) فئة نوع الشخصية : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- ذكور - إناث
- الاثنان معاً

ج) فئة المرحلة العمرية التي تمر بها الشخصية : وتنقسم إلى الفئات التالية (*):

(*) تم الاعتماد على هذا التقسيم من كتاب عبد الرحمن محمد أبو توته ، علم الإجرام ، ط١ (بيروت : الشركة العالمية للطباعة والنشر ، ١٩٩٢)

- مرحلة الطفولة (أقل من ١٥ سنة).
- مرحلة المراهقة (من ١٥ سنة : أقل من ٢٥ سنة)
- مرحلة الشباب (من ٢٥ سنة : أقل من ٤٠ سنة)
- مرحلة الرشد (من ٤٠ سنة أقل من ٦٠ سنة)
- مرحلة الشيخوخة (سن المعاش ٦٠ سنة فأكبر)

د) فئة المستوى التعليمي : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- أمي
- يقرأ ويكتب
- مؤهل أقل من متوسط
- مؤهل متوسط
- مؤهل عال
- دراسات عليا
- غير واضح

هـ) فئة الحالة الاجتماعية : وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية :

- أعزب
- متزوج
- مطلق
- أرمل
- غير واضح

و) فئة المستوى الاقتصادي : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- مرتفع
- متوسط
- منخفض
- غير واضح

ز) فئة المهنة : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- أعمال فلاحة
- أعمال حرفية
- أعمال وظيفية متوسطة
- أعمال وظيفية عليا
- أعمال خاصة
- أخرى تذكر

٨- فئة سمات شخصيات ضحايا الجريمة : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) فئة الشكل : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- شخصيات يغلب عليها الخير
- شخصيات يغلب عليه الشر
- شخصيات محايدة
- شخصيات غير واضحة السمات
- أخرى تذكر

ب) **فئة نوع الشخصية : وتنقسم إلى الفئات التالية :**

- ذكور - إناث - الاثنان معاً.

ج) **فئة المرحلة العمرية التي تمر بها الشخصية : وتنقسم إلى الفئات التالية :**

- مرحلة الطفولة (أقل من ١٥ سنة).
- مرحلة المراهقة (من ١٥ سنة : أقل من ٢٥ سنة)
- مرحلة الشباب (من ٢٥ سنة : أقل من ٤٠ سنة)
- مرحلة الرشد (من ٤٠ سنة أقل من ٦٠ سنة)
- مرحلة الشيخوخة (سن المعاش ٦٠ سنة فأكبر)

د) **فئة المستوى التعليمي : وتنقسم إلى الفئات التالية :**

- أمي - يقرأ ويكتب
- مؤهل أقل من متوسط - مؤهل متوسط
- مؤهل عال - دراسات عليا
- غير واضح

هـ) **فئة الحالة الاجتماعية : وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية :**

- أعزب - متزوج
- مطلق - أرمل
- غير واضح

و) **فئة المستوى الاقتصادي : وتنقسم إلى الفئات التالية :**

- مرتفع - متوسط - منخفض - غير واضح

ز) **فئة المهنة : وتنقسم إلى الفئات التالية :**

- أعمال فلاحة - أعمال حرفية
- أعمال وظيفية متوسطة - أعمال وظيفية عليا
- أعمال خاصة - أخرى تذكر

٩- فئة الأسلحة المستخدمة في الجريمة : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) أسلحة نارية ب) أسلحة بيضاء. ح) أدوات منزلية

د) قوة عضلية　　هـ) أخرى تذكر

١٠- فئة علاقة مرتكب الجريمة بالضحية: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) علاقة عمل　　ب) علاقة جيرة　　ج) علاقة صداقة
د) علاقة أسرية　　هـ) علاقة قرابة　　و) لا توجد علاقة
ز) غير واضح

١١- فئة شكل أسرة المجرم الموجود في العمل الدرامي: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) أسرة مترابطة　　ب) أسرة مفككة　　ج) غير واضح

١٢- فئة صورة الشخصية التي تمارس الجريمة: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) تم تصويرها بشكل سلبي　　ب) تم تصويرها بشكل إيجابي　　ج) تجمع بين السلب والإيجاب

١٣- فئة طبيعة دور الشخصيات التي ترتكب الجريمة: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) دور رئيسي　　ب) دور ثانوي　　ج) دور هامشي

١٤- فئة نوع الأذى الذي لحق بالضحايا: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) الموت　　ب) التشوه بعاهة مستديمة　　ج) التشوه بعاهة مؤقتة
د) إحداث جروح وكدمات　　هـ) تأثير نفسي　　و) إدمان مخدرات
ز) غير واضح　　ح) أخرى تذكر

١٥- فئة اتجاه عرض الجريمة في العمل الدرامي: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ- يعرض الجريمة ويؤيدها.
ب- يعرض الجريمة ويدعو إلى رفضها أو مقاومتها.
ج- يعرض الجريمة وموقفة غير واضح.

١٦- فئة نهايات الأعمال الدرامية: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) نهاية مفتوحة　　ب) نهايات محددة　　ج) غير واضحة

١٧- فئة مدى معاقبة القائم بالجريمة في العمل الدرامي: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) ينال عقاباً من القانون　　ب) ينال عقاباً من المجتمع　　ج) ينال عقابا إلاهياً

د) يفلت من العقاب هـ) غير واضح

١٨- فئة فورية الحصول على العقاب : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ ـ فوري ب ـ مؤجل

ثانياً : فئات الشكل (كيف قيل) : وتشمل الفئات التالية :

١- فئة عنوان العمل الدرامي :

٢- فئة تاريخ العرض والتوقيت :

٣- فئة القناة التي قدمت العمل الدرامي : وتنقسم هذه الفئة إلى :

أ) القناة الأولى ب) القناة الثامنة .

١) فئة شكل العمل الدرامي: ويهدف إلى التعرف على شكل العمل الدرامي الذي يتم تحليله ومنها:

أ) مسلسل ب) سلسلة ج) تمثيلية السهرة
د) فيلم تليفزيوني هـ) فيلم سينمائي

٢) فئة القالب الدرامي المستخدم : ويهدف إلى التعرف على القالب الدرامي السائد في العمل الدرامي الذي يظهر خلاله المجرم وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) كوميدي ب) تراجيدي ج) مليودراما
د) أخرى تذكر .

٣) فئة الأماكن التي يتم فيها ارتكاب الجرائم : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) شوارع ب) جبال وصحاري ج) مزارع
د) مساكن هـ) نوادي رياضية و) بنوك
ز) محال تجارية ح) مواصلات ط) أخرى تذكر

٤) فئة عناصر الجذب والإبهار الموظفة في العمل الدرامي : وتنقسم إلى الفئات التالية:

- استخدام الأصوات الحقيقية للأحداث .

- استخدام الملابس بشكل مناسب لجو الأحداث.
- توظيف المؤثرات الصوتية بشكل مميز .
- استخدام الديكورات الضخمة المعبرة .
- استخدام المؤثرات المرئية " الخدع السينمائية " .
- التصوير في مواقع الأحداث الحقيقية .
- الاستعانة بلقطات المجاميع والمعدات الحربية الضخمة .
- الإبداع في عناصر التصوير والإضاءة .

٥) فئة اللقطات التي يظهر فيها الشخص المجرم في العمل الدرامي:وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) لقطة قريبة　　ب) لقطة متوسطة　　ج) لقطة طويلة

٦) فئة زوايا التصوير عند تقديم شخصية المجرم في العمل الدرامي:وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) زاوية مستوى النظر　　ب) الزاوية المرتفعة　　ج) الزاوية المنخفضة
د) الزاوية المائلة　　هـ) زاوية نظرة الطائر

سابعاً : اختبارات الصدق والثبات :

أ) صدق التحليل validlity :

يقصد باختبار صدق أداة جمع المعلومات والبيانات مدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلاً، بحيث تتطابق المعلومات التي يتم جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية، وبحيث تعكس المعنى الحقيقي والفعلي للمفاهيم الواردة بالدراسة بدرجة كافية، أي أن اختبار الصدق يسعى لتأكيد صحة أداة البحث أو المقياس المستخدم في الدراسة وصلاحيته ـ سواء في جمع البيانات أو قياس المتغيرات ـ بدرجة عالية من الكفاية والدقة(٤) .

(4) Earl , Babbie, The practice of social research. 3rd.ed., (California: wadsworth publishing company inc., 1983) P.117

وقد اتخذ الباحث عدداً من الإجراءات لضمان تحقيق صدق أداة التحليل وهي :

قام الباحث بإعداد صحيفة تحليل المضمون ثم تعديلها أكثر من مرة بعد عرضها على السادة المشرفين ومناقشتها معهم.

التحديد الدقيق لفئات التحليل وتعريف فئاته التي تحتاج إلى تعريف بشكل واضح، ويتفق عليه معظم الباحثين.

عرض صحيفة التحليل وقائمة التعريفات على مجموعة من المحكمين(٥) لقياس مدى صدقها، وقد استغرقت عملية التحكيم حوالي أربعة أسابيع، انتهى الباحث من خلالها إلى إعادة ترتيب وصياغة وتعديل ما أشاروا إليه مما يخدم أهداف الدراسة، ثم عرضت الصحيفة في صورتها النهائية على السادة المشرفين فوافقوا عليها وأصبحت صالحة لإجراء اختبار ثبات التحليل.

ب) ثبات التحليل Reliability:

ويعني الثبات أنه لابد من الوصول إلى نفس النتائج عن نفس الظواهر موضوع التحليل في حالة إعادة التحليل مرة أخرى، ويعتبر الثبات أمراً ضرورياً في عملية تحليل المضمون خاصة في حالة انعدام الظروف الكافية لتحقيق مبدأ الصحة أو الصدق في النتائج التحليلية.

---

(٥) أسماء السادة المحكمين :

١ـ أ. د. ماجي الحلواني : أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام جامعة القاهرة.
٢ـ أ. د. محي الدين عبد الحليم : أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإعلام بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر.
٣ـ أ. د. عدلي رضا : أستاذ الإذاعة والتليفزيون ، ووكيل كلية الإعلام للدراسات العليا جامعة القاهرة.
٤ـ أ. د. سلوى إمام : أستاذ الإذاعة والتليفزيون ، بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٥ـ أ. د. عصام نصر : أستاذ الإذاعة والتليفزيون ، بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٦ـ أ. د. عبد الفتاح عبد النبي : أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإعلام كلية الآداب ، جامعة الزقازيق.
٧ـ أ. د فوزي عبد الغنى : أستاذ الإعلام بكلية الآداب بقنا ، ورئيس قسم الإعلام ، جامعة جنوب الوادي.
٨ـ أ. د. أسماء حسين حافظ : أستاذ الإعلام بقسم الإعلام كلية الآداب جامعة الزقازيق.
٩ـ أ. د. نبيل طلب : أستاذ الإذاعة والتليفزيون ، بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
١٠ـ د. عزة عبد العظيم : مدرس الإذاعة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
١١ـ د. آمال الغزاوي : مدرس الإذاعة بقسم الإعلام بكلية الآداب ، جامعة الزقازيق.
١٢ـ د. أيمن منصور ندا : مدرس الإذاعة بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة.
١٣ـ د. أشرف جلال : مدرس الإذاعة بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة.

وللتأكد من ثبات التحليل استعان الباحث باثنين من المرمزين[٦] خلاف الباحث نفسه، وقام بتدريبهم على وحدات وفئات الاستمارة، وقاموا بتحليل (٥ ٪) من عينة الدراسة[٧].

وتم حساب الثبات بين المرمزين عن طريق معادلة هولستي لتحديد الثبات[٨]

معامل الثبات عند ، $\frac{\text{٢ ت}}{\text{ن١ + ن٢}}$

حيث " ت." تشير إلى عدد الحالات التي يتفق فيها المرمزان، ن١ ، ن٢. تشيران إلى المجموع الكلي للحالات التي رمزها المرمز الأول والمرمز الثاني.

وإذا رمزنا للمرمزين بالرموز أ، ب، ج

فإن عد حالات الثبات = ٣ ل٢ = $\frac{\text{٣×٢}}{\text{٢}}$ = ٣ حالات.

فإن معاملات الثبات تكون كما يلي :

الحالة الأولى : أ، ب = $\frac{\text{١٧٤}}{\text{١٩٥}}$ = ٠,٨٩

الحالة الثانية : أ، جـ = $\frac{\text{١٧٠}}{\text{١٩٥}}$ = ٠,٨٧

الحالة الثالثة : ب، جـ = $\frac{\text{١٦٨}}{\text{١٩٥}}$ = ٠,٨٦

وبترتيب القيم تصاعدياً : ٠,٨٩ ، ٠,٨٧ ، ٠,٨٦

الوسيط لقيم الثبات = ٠,٨٧

وهي نسبة عالية تدل على وضوح المقياس وصلاحيته للتطبيق.

---

(٦) الأساتذة المرمزون هم : أ. حلمي محسب : المدرس المساعد بقسم الإعلام آداب قنا، بجامعة جنوب الوادي.
أ. صالح العراقي : المدرس المساعد بقسم الإعلام كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.

(٧) أجرى تحليل الثبات على : ١ فيلم تليفزيوني هو للآباء فقط، ٣ أفلام سينمائية وهي بطل للنهاية، العيب، رصيف نمرة خمسة، مجموعة حلقات من مسلسل الأصدقاء. وسهرة درامية واحدة وهي بحر الأحلام، وقد تم اختيارها بشكل عشوائي من العينة محل الدراسة.

(٨) عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه : الأسس النظرية والجوانب المنهجية، والنماذج التطبيقية، والتدريبات العملية (القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٠) ص١٧٧.

نتائج الدراسة التحليلية

١- فترة عرض العمل الدرامي:

جدول رقم (١)

فترة عرض العمل الدرامي خلال فترة التحليل

فترة عرض العمل الدرامي	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
فترة الصباح	-	-	-	-	-	-
فترة الظهيرة	٥٧	٥٥,٣	٨	١٩	٦٥	٤٤,٨
فترة المساء	٨	٧,٨	١٦	٣٨,١	٢٤	١٦,٦
فترة السهرة	٣٨	٣٦,٩	١٨	٤٢,٩	٥٦	٣٨,٦
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن فترة الظهيرة تعد الفترة الرئيسية في عرض الأعمال الدرامية بالتليفزيون المصري بنسبة ٤٤,٨٪ تلاها فترة السهرة بنسبة ٣٨,٦٪ وأخيراً فترة المساء بنسبة ١٦,٦٪، وعلى مستوي البيانات التفصيلية تكشف المؤشرات أن فترتي الظهيرة والسهرة استحوذتا على اهتمام القناة الأولى في عرض برامجها الدرامية بعكس القناة الثامنة التي جاء عرض البرامج بها على التوالي في فترة السهرة بنسبة ٤٢,٩٪ ثم فترة المساء بنسبة ٣٨,١٪ وأخيراً فترة الظهيرة بنسبة ١٩٪ ويمكن أن يعود هذا الاختلاف في آليات الاهتمام بين القناتين الأولى والثامنة في قلة عدد ساعات البث في القناة الثامنة التي تبدأ برامجها إما من الساعة العاشرة أو الثانية، مقارنة بالقناة الأولى التي تبدأ برامجها من السابعة صباحاً، ومن ثم فتعد فترة الظهيرة بالنسبة للقناة الثامنة هي بداية إرسال القناة، ومن ثم جاءت خريطة عرض الأعمال الدرامية لتتواكب مع الحيز الزمني لعدد ساعات إرسال القناة، لذا لم يكن مستغرباً على القناة الأولى التي تعمل على مدار اليوم تقريباً ان تقوم بتقديم أعمال درامية في فترة الظهيرة إما لملء خريطة البرامج من جهة أو لتقديم أعمال درامية تهدف إلى التسلية والترفيه لجذب أكبر عدد من الجمهور في ظل المنافسة الإعلامية على مستوي القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية.

٢- شكل العمل الدرامي

جدول رقم (٢)

أشكال الأعمال الدرامية العربية خلال فترة التحليل

أشكال الأعمال الدرامية	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مسلسل	٥	٤,٨	١٢	٢٨,٦	١٧	١١,٧
سلسلة	-	-	-	-	-	-
سهرة	-	-	٤	٩,٥	٤	٢,٨
فيلم تليفزيوني	١	٠,٩	٤	٩,٥	٥	٣,٤
فيلم سينمائي	٩٧	٩٤,٢	٢٢	٥٢,٤	١١٩	٨٢,١
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن أشكال الأعمال الدرامية المقدمة بالتليفزيون المصري خلال التحليل تمثلت على التوالي في الأفلام السينمائية بنسبة ٨٢,١٪ تلاها المسلسلات التليفزيونية بنسبة ١١,٧٪ ثم الأفلام التليفزيونية بنسبة ٣,٤٪ وأخيراً السهرات الدرامية بنسبة ٢,٨٪ وعلى مستوي البيانات التفصيلية تكشف البيانات عن ازدياد اهتمام القناة الثامنة بعرض السهرات الدرامية والأفلام التليفزيونية والمسلسلات التليفزيونية مقارنة بالقناة الأولى التي زاد اهتمامها إلى أقصي حد بعرض الأفلام السينمائية بنسبة ٩٤,٢٪ في إطار خطتها الدرامية التي تقدمها لجمهورها، ويمكن أن توضح تلك المؤشرات عدم قدرة القناة الثامنة على مجاراة القناة الأولى في تقديم الأفلام السينمائية لجماهيرها بجنوب الصعيد مقارنة بالقناة الأولى خاصة في ظل اختلاف طبيعة ونوعية الإمكانيات الفنية والمادية المتاحة لكل قناة على حدة، كما يكشف من جهة أخري تأثير الإدارة على مركزية عرض نوعية معينة من المواد الدرامية، إذ اتضح أن المسلسلات والسهرات الدرامية التي قدمتها القناة الثامنة خلال التحليل تمثلت في مواد درامية قديمة وعرضت أكثر من مرة على القنوات التليفزيونية المركزية (الأولي أو الثانية)، ومن ثم يتم إرسالها إلى القنوات المحلية المصرية المختلفة من قبل اتحاد الإذاعة والتليفزيون، أو الإدارة العامة لقطاع الدراما أو شبكة المحليات.

وهناك أيضاً ملاحظة جديرة بالإشارة وهي قلة الأفلام التليفزيونية المقدمة خلال فترة التحليل على القناتين وهو ما يكشف بدرجة كبيرة تراجع اتحاد الإذاعة والتليفزيون في إنتاج أفلام إما بسبب ارتفاع تكاليف إنتاجها في ظل الخسائر المالية الكبيرة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون وما يتردد حالياً عن فساد مالي كبير فيهن أو بسبب انعكاسات التحولات الاقتصادية والاتجاه إلى المشروعات الفردية والخصخصة في مناحي الحياة بما فيها الجوانب الفنية ويدعم ذلك زيادة انتشار الشركات الفنية في الفترة الأخيرة التي تواكبت مع انتشار أفكار السوق والمنافسة لضمان جذب أسواق مختلفة لتوزيع هذه المنتجات داخلياً وخارجياً، وبصفة عامة تتفق مؤشرات الجدول السابق مع ما انتهت إليه دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ اتضح أن الأفلام كانت أكثر الأشكال الدرامية العربية تقديماً للعنف بنسبة ٥٦,٩٥٪، بينما جاءت المسلسلات في الترتيب الثاني بنسبة ٢٩,٩٤٪، ثم التمثيليات في الترتيب الثالث وبنسبة ١٣,١١٪[٩].

كما تتفق أيضاً مع دراسة جانتر وهاريسون، حيث احتلت الأفلام السينمائية المرتبة الأولى في تصوير العنف بنسبة ٧٠,٥٪، ثم الدراما التليفزيونية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩٪[١٠].

٣- موضوع العمل الدرامي

جدول رقم (٣)

الموضوعات المثارة بالأعمال الدرامية العربية خلال فترة التحليل

الموضوعات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عنف وجريمة	٥٧	٥٥,٤	١٥	٣٥,٧	٧٢	٤٩,٧
اجتماعي	٣٧	٣٥,٩	٢٤	٥٧,١	٦١	٤٢,١
سياسي	٥	٤,٨	-	-	٥	٣,٤
رومانسي	٤	٣,٩	٣	٧,٢	٧	٤,٨
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

(٩) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(10) Barrie Gunter, Jackie Harison, Violence on Television (London: Routledge Progress in Psychology, 1998), P.180.

تشير البيانات السابقة إلى أن الأفكار المثارة بالأعمال الدرامية خلال التحليل تمثلت في المضامين التي تتناول قضايا الجريمة والعنف بنسبة ٤٩,٧٪ تلاها المضامين الاجتماعية بنسبة ٤٢,١٪ ثم موضوعات الرومانسية بنسبة ٤,٨ وأخيراً المضامين السياسية بنسبة ٣,٤ وعلى مستوي البيانات التفصيلية أشار التحليل إلى زيادة اهتمام القناة الأولى بالموضوعات التي تتناول العنف والجريمة في الترتيب الأول بها، مقابل اهتمام القناة الثامنة بالموضوعات الاجتماعية.

١- ازدياد عرض موضوعات العنف والجريمة في القناة الأولى ارتبط بطبيعة ونوعية الأعمال الدرامية المقدمة ونظراً لازدياد اهتمام القناة الأولى بالأفلام السينمائية وخاصة الحديثة أو الحديثة نسبياً، والتي تهتم بالتأكيد على قضايا وموضوعات الجريمة في المجتمع فقد جاءت موضوعات الجريمة في الترتيب الأول.

٢- يعود اهتمام القناة الثامنة بالقضايا الاجتماعية وخاصة في المسلسلات والسهرات الدرامية والأفلام التليفزيونية بحكم نوعية المواد الدرامية المتاحة للقناة من جهة، أو انه يعود بحكم طبيعة التوظيف السياسي للدراما في القنوات المحلية من حيث التأكيد على قضية تنظيم الأسرة، والوحدة الوطنية، ومكافحة الإرهاب، والاستقرار وتقديم تلك الأفكار في الخطاب الدرامي المثار لجمهور جنوب الصعيد وقد يدعم ذلك غياب أي أعمال درامية بها مضامين سياسية محددة تنتقد الأداء الحكومي بأي صورة من الصور، وظهورها في الأعمال المعروضة في القناة الأولى التي ظهرت في فئة الأفلام السينمائية التي عرفت خلال التحليل.

٤- المجتمع الذي يتناوله العمل الدرامي

جدول رقم (٤)

نوعية المجتمع المستهدف من الأعمال الدرامية العربية خلال فترة التحليل

المجتمع المستهدف	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المجتمع الحضري فقط	٦٨	٦٦	٨٢	٦٦,٦	٩٦	٦٦,٢
المجتمع الريفي فقط	٨	٧,٨	٣	١,٧	١١	٧,٦
المجتمع المصري ككل	٢٢	٢١,٤	٨	١٩,١	٣٠	٢٠,٧

المجتمع العربي	٢	١,٩	-	-	٢	١,٤
المجتمع بشكل عام	٣	٢,٩	٣	٧,٢	٦	٤,١
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن المجتمع المستهدف من الأعمال الدرامية المقدمة تمثل على التوالي في المجتمع الحضري بنسبة ٦٦,٢٪ ثم المجتمع المصري ككل بنسبة ٢٠,٧٪ ثم المجتمع الريفي بنسبة ٦,٧٪ وفئة عام بنسبة ٤,١٪ وأخير المجتمع العربي بنسبة ١,٤٪ وعلى مستوي البيانات التفصيلية تطابقت نوعيات المجتمعات التي تتوجه إليها الأعمال الدرامية حيث غاب فقط الاهتمام بالمجتمع العربي في الأعمال الدرامية المقدمة بالقناة الثامنة، وهو ما يمكن أن يعود إلى طبيعة الأعمال الموجودة بأرشيف القناة والتي يتم إمدادها بها من اتحاد الإذاعة والتليفزيون بالقاهرة، واللافت للنظر في البيانات السابقة أيضاً تراجع اهتمام الأعمال الدرامية المقدمة بالقناة الثامنة بالمجتمع الريفي إلى أقصي حد حيث جاء في الترتيب الأخير من إجمالي البيئات المستهدفة من الأعمال المقدمة بها وهو ما يكشف إما لعدم وجود إستراتيجية محددة في تقديم الأعمال الدرامية بها، تهتم بعرض قضايا ومشكلات القطاع الريفي بشكل درامي في القنوات المحلية. أو بحكم نوعية الأعمال الدرامية التي تم إرسالها للقناة من الإدارة المركزية بالقاهرة، خاصة وأن القناة الثامنة ليس لديها إمكانيات فنية أو مادية لإنتاج أعمال درامية خاصة بها وتراعي تنويع البيئات المختلفة بإقليم جنوب الصعيد. وبصفة عامة تتفق نتائج البيانات التفصيلية مع ما انتهت إليه العديد من الدراسات السابقة في هذا الإطار حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة تامر محمد صلاح سكر (٢٠٠٢) حيث سجلت بيئة الحضر والمدن النسبة الأكبر وبنسبة ٧٤,٩٩٪، في حين جاء المجتمع المصري عموماً بنسبة ١٥,٦٠٪، الريف المصري بنسبة ٩,٤١٪ [١١].

ولكنها اختلفت مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) حيث اتضح أن الأفلام السينمائية تتناول وبنسبة ٥٠٪ موضوعات تخص أهل الحضر وسكان المدن، بينما تركز الـ ٥٠٪ الباقية على موضوعات تخص المجتمع المصري عموماً بكل قطاعاته [١٢].

---

(١١) تامر محمد صلاح سكر، صورة المراهق في المسلسلات العربية، بالتليفزيون المصري، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة بقسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠٠٢) ص١٢٩.

(١٢) محمود يوسف، صورة المرأة المصرية في الأفلام السينمائية التي يقدمها التليفزيون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (القاهرة: كلية الإعلام، عدد ١٠، يناير – مارس ٢٠٠١) ص ٧٣.

٥- الشكل الدرامي الغالب على العمل الدرامي

جدول رقم (٥)

نوع الشكل المصاحب للأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الشكل	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تراجيدي	١١	١٠,٧	١٨	٤٢,٩	٢٩	٢٠
كوميدي	٢٧	٢٦,٢	٥	١١,٩	٣٢	٢٢,١
ميلودرامي	٦٥	٦٣,١	١٩	٤٥,٢	٨٤	٥٧,٩
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن القالب الميلودرامي جاء في الترتيب الأول بنسبة ٥٧,٩٪ من جملة الأشكال المصاحبة للأعمال الدرامية خلال فترة التحليل، تلاها القالب الكوميدي بنسبة ٢٢,١٪، وأخيراً التراجيدي بنسبة ٢٠٪، وتختلف أولويات الأشكال بكل من القناة الأولى والثامنة في ازدياد الأحكام بعرض الأعمال التراجيدية في القناة الثامنة في الترتيب الثاني مقابل تدنيها واحتلالها الترتيب الأخير في القناة الأولى، وقد يعود هذا الاختلاف إلى نوعية المواد الدرامية التي قدمتها القناة خلال التحليل، أو أنها راعت بدرجة أو بأخرى الطبيعة الجادة لجمهورها بإقليم جنوب الصعيد، ومن ثم حرصت على زيادة تلك الأعمال بها خلال التحليل. وذهبت مؤشرات الجدول السابق مع ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة في هذا الإطار حيث اتفقت مع نتائج دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) إذ كان القالب الميلودرامي هو الغالب على ٤٠٪ من الأفلام عينة الدراسة، بينما جاء القالب الكوميدي والتراجيدي في المرتبة التالية بنسبة ٣٠٪ لكل منهما[١٣].

كما تتفق مع دراسة صابر سليمان عسران (١٩٩٣) عندما جاء القالب الميلودرامي في

(١٣) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٢.

المركز الأول في قوالب معالجة الموضوعات الاجتماعية بنسبة ٥٩,٢٪، بينما جاء القالب التراجيدي في الترتيب الثاني بنسبة ٢٤,٩٪ من إجمالي زمن التمثيلية(١٤).

٦- نوعية المادة الدرامية المعروضة

جدول رقم (٦)

نوعية المادة الدرامية المعروضة خلال فترة التحليل

المادة المعروضة	القناة الأولى						القناة الثامنة						الإجمالي	
	أفلام		مسلسلات		سهرات		أفلام		مسلسلات		سهرات			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تأليف معد خصيصاً	٧٣	٧٤,٥	٣	٦٠	-	-	١٩	٧٣,١	٧	٥٨,٣	٢	٥٠	١٠٤	٧١,٧
عن قصة مكتوبة سابقاً	٢٢	٢٢,٤	٢	٤٠	-	-	٦	٢٣,١	٥	٤١,٧	٢	٥٠	٣٧	٢٥,٥
عن أعمال مترجمة	٣	٣,١	-	-	-	-	١	٣,٨	-	-	-	-	٤	٢,٨
الإجمالي	٩٨	١٠٠	٥	١٠٠	-	-	٢٦	١٠٠	١٢	١٠٠	٤	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن التأليف المعد خصيصاً للأعمال الدرأمية المقدمة في التليفزيون المصري خلال التحليل جاء في الترتيب الأول بنسبة ٧١,٧٪، تلاها الأعمال المأخوذة عن قصص للأدباء بنسبة ٢٥,٥٪، وأخيراً الأعمال المترجمة بنسبة ٢,٨.

ومن أمثلة الأعمال الدرامية المعروضة بالتليفزيون (عينة الدراسة) والتي كان التأليف معد خصيصاً لها مثل "بحر الأحلام، الثلاثة يحبونها، لعبة الكبار، الباطنية، الكيف، رصيف نمرة خمسة، ملاك وشيطان، المرأة الحديدية، وغيرها.

(١٤) صابر سليمان عسران، ١٩٩٣، مرجع سابق، ص ١٢٩.

والأعمال الدرامية المأخوذة عن قصة مكتوبة سابقا مثل " في بيتنا رجل " قصة إحسان عبد القدوس، " العيب " قصة يوسف إدريس.

ومن أمثلة الأعمال المأخوذة عن أعمال مترجمة مثل "ابن النيل" اقتباس يوسف شاهين ونيروز عبد الملك من مسرحية (ريفريوي) لجرانت مارشال، "الزائرة" اقتباس هنري بركات.

وعلى مستوي البيانات التفصيلية يشير التحليل إلى ازدياد اعتماد الأفلام والمسلسلات والسهرات المقدمة على التأليف المعد خصيصاً لها بكل من القناة الأولى والثامنة على السواء، وهو ما يكشف حقيقة التوظيف الدرامي والفني للعمل والأفكار المقدمة فيه. وفي المقابل تراجع الاعتماد على الأعمال الأجنبية المترجمة في الأعمال الدرامية، حيث لم تأتي في المسلسلات والسهرات المقدمة وجاءت فقط على مستوي الأفلام المقدمة، الأمر الذي يمكن أن يعود إلى حرص القائمين على الأعمال الدرامية إلى إعداد أعمال خاصة تتناسب مع الواقع المصري المعاش ككل.

٧- الفترة التي يتناولها العمل الدرامي

جدول رقم (٧)

الفترة الزمنية المصاحبة للأعمال الدرامية العربية خلال فترة التحليل

الفترة	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
حالية	٢٢	٢١,٤	١٨	٤٢,٩	٤٠	٢٧,٦
سابقة	٨١	٧٨,٦	٢٤	٥٧,١	١٠٥	٧٢,٤
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الفترة السابقة تعد أكثر الفترات على الإطلاق التي تتناولها الأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل بنسبة ٧٢,٤٪ وكذا بنسبة ٧٨,٦٪ و ٥٧,١٪ لكل من القناة الأولى والثامنة مقابل نسبة ٢٧,٦٪ للفترة الحالية وبنسبة ٢١,٤٪ و ٤٢,٩٪ لكل من القناة الأولى والثامنة.



٨- أشكال الجرائم التي أوردها العمل الدرامي

جدول رقم (٨)

أشكال الجرائم المقدمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الجرائم	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
قتل	٩٦	٥٧,٨	٤٢	٤٢,٤	١٣٨	٥٢,١
مخدرات	٩	٥,٤	٦	٦,١	١٥	٥,٧
رشوة	٥	٣	١	١	٦	٢,٣
اختلاس	٣	١,٨	١	١	٤	١,٥
اغتصاب	٦	٣,٦	٨	٨,١	١٤	٥,٣
خطف	١٠	٦	٦	٦,١	١٦	٦
سرقة	٢٢	١٣,٢	١٦	١٦,٢	٣٨	١٤,٣
تزوير	٣	١,٨	١	١	٤	١,٥
إتلاف مزروعات	٦	٣,٦	١١	١١,١	١٧	٦,٤
نصب	٤	٢,٤	٤	٤	٨	٣
تهريب آثار	١	٠,٧	٢	٢	٣	١,١
أخرى	١	٠,٧	١	١	٢	٠,٨
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن جرائم القتل جاءت في الترتيب الأول من إجمالي أشكال الجرائم المقدمة بنسبة ٥٢,١٪، تلاها السرقة بنسبة ١٤,٣٪، ثم إتلاف المزروعات بنسبة ٦,٤٪، ثم الاختطاف بنسبة ٦٪، ثم المخدرات بنسبة ٥,٧٪، فالاغتصاب بنسبة ٥,٣٪، فالرشوة بنسبة ٢,٣٪، فالاختلاس والتزوير بنسبة ١,٥٪ لكل منهما، ثم تهريب الآثار بنسبة ١,١٪ وأخيراً فئة أخري وتمثلت في قضايا أمن الدولة والاقتصاد بنسبة ٠,٨٪، وعلى مستوي البيانات التفصيلية جاءت الجرائم على التوالي في القناة الأولى في القتل والسرقة والخطف والمخدرات وإتلاف المزروعات والاغتصاب والرشوة والنصب، والاختلاس والتزوير وتهريب الآثار، وتمثلت في القناة الثامنة في القتل

والسرقة وإتلاف المزروعات والاغتصاب والخطف والنصب وتهريب الآثار والرشوة والاختلاس والتزوير.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ تصدرت جرائم المخدرات والمسكرات أنواع الجرائم الأخرى حيث احتلت نسبة ٢٤,٨٪ من إجمالي عدد الجرائم التي ظهرت في العينة (١٧٣) جريمة، بينما جاءت جرائم الاعتداء على النفس بالضرب أو القتل أو الخطف في الترتيب الثاني بنسبة ٢٣,٦٪، تليها جرائم الاعتداء على المال الخاص بنسبة ١٧,٢٪، وجرائم العرض والسمعة بنسبة ١٤,٠٪، وجرائم الاعتداء على المال والاقتصاد بنسبة ١٠,٧٪، وأخيراً جرائم الاعتداء على أمن الدولة بنسبة ٩,٧٪[١٥].

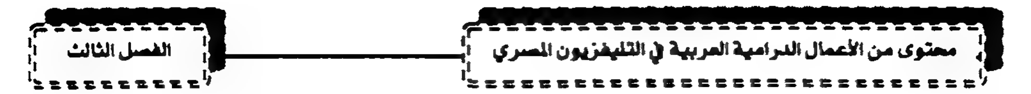
وبصفة عامة يمكن بلورة الحقائق التالية على المؤشرات السابقة:

جاءت أشكال الجرائم المثارة بالأعمال الدرامية بالتليفزيون المصري خلال التحليل لترصد طبيعة الاختلالات الهيكلية والقيمية وما يصاحبها من جرائم على مستوي المجتمع المصري في ظل تزايد وانتشار الفساد والمحسوبية وقلة فرص العمل وتصاعد البطالة وما ينتج عنه من مشكلات ومن ثم حاولت المواد الدرامية تقديم المشاكل والظواهر الاجتماعية السلبية وظواهر الجريمة في المجتمع لتكون مرآة تعكس آمال وآلام الجماهير.

كشف التحليل أن الأفلام السينمائية المقدمة بالقناة الأولى والثامنة كانت أكثر عرضاً لجرائم القتل والسرقة والمخدرات والاغتصاب والتزوير والخطف بعكس المسلسلات التي اهتمت بجرائم إتلاف المزروعات والنصب والسرقة والخطف في حين اهتمت السهرات باستعراض جرائم القتل والمخدرات والرشوة، ونهرب الآثار وإتلاف المزروعات.

---

(١٥) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥١.



٩- دوافع ارتكاب الجرائم في العمل الدرامي

جدول رقم (٩)

دوافع ارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الدوافع	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
السـرقة	٢٤	٨ر١١	١٢	١٤	٣٦	٥ر١٢
الانتقـام	٨٥	٤٢,١	٢٤	٩ر٢٧	١٠٩	٩ر٣٧
المـيراث	٢	١	٤	٦ر٤	٦	٢,١
الشـرف	٦	٣	٥	٨ر٥	١١	٩ر٣
أسباب جنسية	٥	٥ر٢	٤	٦ر٤	٩	٣,١
أسباب سياسية	٣	٥ر١	٥	٨ر٥	٨	٨ر٢
أسباب عاطفية	٨	٤	٣	٥ر٣	١١	٩ر٣
أسباب مادية	٥٤	٧ر٢٦	٢٢	٥ر٢٥	٧٦	٢٦,٤
الدفاع عن النفس	٥	٥ر٢	-	-	٥	٧ر١
الـثأر	٢	١	٣	٣,٥	٥	٧ر١
الطموح في الثراء	٣	٥ر١	٢	٣ر٢	٥	٧ر١
التخلص من شخص ما	٢	١	١	٢ر١	٣	١
لعدم إفشاء الأسرار	١	٤ر٠	-	-	١	٣ر٠
أخـري	٢	١	١	٢ر١	٣	١
الإجمالـي	٢٠٢	١٠٠	٨٦	١٠٠	٢٨٨	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل تمثلت على التوالي في دافع الانتقام في الترتيب الأول بنسبة٩ ,٣٧٪، تلاها الدوافع المادية بنسبة ٤ ,٢٦٪، ثم دافع السرقة بنسبة ٥ ,١٢٪، تلاها وبفارق كبير الدوافع العاطفية والشرف بنسبة ٩ ,٣٪ لكل منهما، ثم تلاها الدوافع الجنسية بنسبة ١ ,٣٪ ثم الدوافع السياسية بنسبة ٨ر٢٪، ثم بسبب الميراث بنسبة ١ ,٢٪ ثم الدفاع عن النفس، والثأر، والطموح في الثراء بنسبة ٧ر١٪ لكل منها، ثم للتخلص من الشخصية وفئة أخري

التي تمثلت في عقد اتفاقية للإفراج عن الإرهابيين أو بسبب الفقر بنسبة ١٪ لكل منهما، وأخيراً لعدم إفشاء أسرار العصابة أو التنظيم بنسبة ٣ر٠٪ وعلى مستوي البيانات التفصيلية تمثلت الدوافع في الانتقام في الترتيب الأول بنسبة ١ , ٤٢٪ و٩ , ٢٧٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها الدوافع المادية بنسبة ٧ , ٢٦٪ و٥ر٢٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم جاء دافع السرقة في الترتيب الثالث بنسبة ٨ر١١٪ و١٤٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم جاءت الدوافع العاطفية في الترتيب الرابع بنسبة ٤٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب السادس بنسبة ٥ر٣٪ بالقناة الثامنة، تلاها دافع الشرف بنسبة ٣٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الرابع بنسبة ٨ر٥٪ بالقناة الثامنة، ثم جاءت الأسباب الجنسية في الترتيب السادس بنسبة ٥ر٢٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الخامس بنسبة ٦ر٤٪ بالقناة الثامنة، ثم الدفاع عن النفس في الترتيب السادس بنسبة ٥ر٢٪ بالقناة الأولى مقابل غيابها بالقناة الثامنة، ثم جاءت الدوافع السياسية في الترتيب السابع بنسبة ٥ر١٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الرابع بنسبة ٨ر٥٪ بالقناة الثامنة، ثم دافع الطمع في الترتيب السابع بنسبة ٥ر١٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الثامن بنسبة ١٪ بالقناة الثامنة، ثم دافع الطموح في الثراء بالترتيب السابع بالقناة الأولى بنسبة ٥ر١٪ مقابل الترتيب السابع بنسبة ٣ر٢٪ بالقناة الثامنة، تلاها دافع الميراث في الترتيب الثامن بنسبة ١٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الخامس بنسبة ٦ر٤٪ بالقناة الثامنة، ثم دافع الثأر في الترتيب الثامن بنسبة ١٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب السادس بنسبة ٥ , ٣٪ بالقناة الثامنة ثم للتخلص من شخصية ما وفئة أخري في الترتيب الثامن بنسبة ١٪ و٢ر١٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وأخيراً لعدم إفشاء الأسرار بنسبة ٤ , ٠٪ بالقناة الأولى مقابل غيابها تماماً بالقناة الثامنة. كشف المؤشرات السابقة ما يلي:

١- تنوع دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية المقدمة بالتليفزيون المصري خلال فترة التحليل، وتصدر دافع الانتقام أولويات الدوافع وهو ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن دوافع ارتكاب الجرائم في أفلام الرسوم المتحركة يتمثل بالدرجة الأولى في دافع الانتقام[١٦] ولكنها تختلف مع دراسة خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤) إذ جاء أن السعي وراء تكوين الأموال والثروات يمثل السبب الأول الذي يدفع

(١٦) عصام نصر، أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة، في: المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، العدد ٥٧، شتاء ١٩٩٧، ص٩.

الشخصيات الدرامية لارتكاب الجرائم حيث جاء في المرتبة الأولى وبنسبة ١٧٪، يلي ذلك السعي وراء الاستمتاع الحسي والجسدي كدافع للإجرام أو ارتكاب الجريمة، في حين أن الأفلام لم تحدد سبباً لارتكاب الجرائم بنسبة كبيرة أيضاً بلغت ١٩٪[١٧].
وتختلف أيضاً مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ جاءت الأسباب الاقتصادية في الترتيب الأول وبنسبة ٤٨ر٣٪، فالأسباب الاجتماعية بنسبة ٢٦ر٧٪، ثم الأسباب البيولوجية بنسبة ١٦ر٧٪، والأسباب السياسية بنسبة ٦ر٧٪، وأخيراً جاءت الأسباب الثقافية والدينية بنسبة ١ر٧٪[١٨].

٢- اختلفت دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية ما بين القناة الأولى والثامنة حسب نوعية العمل الدرامي المقدم إذ اتضح اختلاف دوافع الميراث، الأسباب السياسية، الجنسية، الطموح في الثراء، الطمع، الثأر وعدم إفشاء أسرار العصابة، والأسباب العاطفية، حيث تراوحت ما بين الزيادة أو النقصان بين القناة الأولى والثامنة وفقاً لنوعية العمل المقدم إذ زادت هذه الدوافع في القناة الأولى لزيادة عدد الأفلام السينمائية المقدمة مقارنة بالقناة الثامنة التي زاد عدد المسلسلات المقدمة بها خلال فترة التحليل وتراوحت الدوافع ما بين دوافع السرقة، الشرف، والدوافع المادية، الثأر، الميراث.

١٠- مدى تبرير الجريمة في العمل الدرامي

جدول رقم (١٠)

مدى تبرير الجريمة في الأعمال الدرامية خلال الفترة التحليل

تبرير الجريمة	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مبرر	١٤١	٨٤ر٩	٧٤	٧٤ر٧	٢١٥	٨١ر١
غير مبرر	١٨	١٠ر٩	٢٠	٢٠ر٢	٣٨	١٤ر٣
غير واضح	٧	٤ر٢	٥	٥ر١	١٢	٤ر٦
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

(١٧) خالد أحمد عبد الجواد، تأثير مشاهد الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٤) ص ١١٦.
(١٨) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٠٦.

تكشف بيانات الجدول السابق أن نسبة ١ ,٨١٪ من الأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل قامت بتبرير القيام بالجريمة وأعمال العنف وكذا على مستوي القناة الأولى والثامنة بنسبة ٨٤,٩٪ و٧٤,٧٪ لكل منهما، تلاها عدم تبرير الجريمة بنسبة ١٤,٣٪، وكذا بنسبة ١٠,٩٪ و٢٠,٢٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وأخيراً عدم وضوح تحديد الموقف من القيام بالجريمة بنسبة ٤,٦٪، وكذا بنسبة ٤,٢٪ و٥,١٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وتشير البيانات السابقة إلى أن العمل الدرامي حرص على وضع الجريمة في إطارها الفني حيث أن القيام بها كان مبررا من قبل مرتكبيها، وبصفة عامة فقد اتفقت مؤشرات البيانات السابقة مع ما انتهت إليه الدراسات السابقة إذ اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ تبين أن ٧٦,٩٪ من المجرمين مقتنعين بما ارتكبوه من جرائم، في حين أن ٤,١٪ نادمين وغير مقتنعين بجرائمهم، وظلت نسبة ١٩٪ غير واضحة ما إذا كانت أفعالهم مبررة أم لا [١٩]. في حين تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) بالنسبة لمشاهدة الأفلام والمسلسلات الأمريكية، حيث اتضح أن مشاهدة العنف لم تكن مبررة بنسبة ٢٥ ,٥٤٪، وكانت مشاهد العنف مبررة بنسبة ٥ ,٣٨٪، بينما لم يتضح تبرير العنف في ٢٥ ,٧٪ من مشاهد العنف[٢٠].

١١- سمات الشخصيات التي تمارس الجرائم في العمل الدرامي

جدول رقم (١١)

السمات الشخصية لمرتكبي الجريمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

السمات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شخصيات يغلب عليها الخير	٢٨	١٥,٣	٢٤	٢٤	٥٢	١٨,٤
شخصيات يغلب عليها الشر	١٣٤	٧٣,٢	٥١	٥١	١٨٥	٦٥,٤

(١٩) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٢٠) بارعة حمزة شقير، تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون، على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٩) ص ١١٠

شخصيات محايدة	١٣	٧ر١	١٤	١٤	٢٧	٩ر٥
شخصيات غير واضحة السمات	٨	٤,٤	١١	١١	١٩	٦ر٧
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن السمات الشخصية لمرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية خلال التحليل تمثلت على التوالي في الشخصيات التي يغلب عليها الشر في الترتيب الأول بنسبة ٤ر٦٥٪، وهذه النتيجة طبيعية إلي حد كبير وتتفق أيضا مع الأدوار التي تقوم بها هذه الشخصيات، فالمجرم أثناء ارتكابه للجريمة أو قبلها لا يفكر إلا فيما سيقدم عليه فهو ينزع إلي الشر دون أي اعتبارات أخري، تلاها الشخصيات التي يغلب عليها الخير بنسبة ٤ر١٨٪، ثم الشخصيات المحايدة التي تجمع بين الخير والشر بنسبة ٥ر٩٪ وأخيراً غير واضحة السمات بنسبة ٧ر٦٪، كما تطابقت السمات الشخصية لكل من القناة الأولى والثامنة أيضاً. وبصفة عامة تتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) إذ جاءت الشخصيات التي تقوم بالأدوار السلبية في المركز الأولى بنسبة ٨ر٤٣٪، وجاءت الشخصيات التي تقوم بالأدوار الإيجابية في المرتبة الثانية بنسبة ٩ر٣٠٪، ثم الشخصيات التي تجمع بين الإيجابية والسلبية بنسبة ٩ر١٨٪، وأخيراً الشخصيات التي عرضت دون توضيح لطبيعة دورها في المركز الأخير وبنسبة ٤ر٦٪[٢١]. كما تتفق مع دراسة خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤) إذ تبين أن ٦٤,٥٤٪ من إجمالي الشخصيات المشاركة في الجرائم تتسم أو يغلب عليها الشر في الأفلام عينة الدراسة، وجاء في المرتبة الثانية شخصيات يغلب عليها الخير بنسبة ٧٧ر٢٥٪ من إجمالي عينة الدراسة[٢٢].

(٢١) عبد الرحيم أحمد سليمان، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٧٠.
(٢٢) خالد أحمد عبد الجواد، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ص ١١٤-١١٥.

١٢- طبيعة دور الشخصيات التي ترتكب الجرائم

جدول رقم (١٢)

طبيعة دور شخصية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

دور الشخصيات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
رئيسي	٦٩	٣٧ر٧	٤٣	٣٤	١٠٣	٣٦ر٤
ثانوي	٧٧	٤٢ر١	٥٥	٥٥	١٣٢	٤٦ر٦
هامشي	٣٧	٢٠ر٢	١١	١١	٤٨	١٧
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن طبيعة أدوار شخصيات مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية تمثلت على التوالي في الأدوار الثانوية في الترتيب الأول بنسبة ٤٦ر٦٪ وبنسبة ٤٢ر١٪، و٥٥٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها الأدوار الرئيسية بنسبة ٣٦ر٤٪ وبنسبة ٣٧ر٧٪ و٣٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً الشخصيات الهامشية بنسبة ١٧٪ وبنسبة ٢٠ر٢٪ و١١٪ بالقناة الأولى والثامنة، وتفيد تلك المؤشرات أن طبيعة التوظيف الدرامي لأدوار مرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية تركز بالدرجة الأولى على الشخصيات الثانوية سواء بالقناة الأولى أو الثامنة وهو ما يحكم تبريره في إطار لجوء البطل أو الشخصية الرئيسية إلى أفراد آخرين سواء في إطار تشكيل أو تنظيم عصابي أو في إطار استئجار آخرين، أو تحريضهم وإغوائهم على القيام بالجرائم في الأعمال الدرامية، ومن جهة أخري كشف التحليل أن الشخصيات الرئيسية التي قامت بالجرائم خلال الأعمال الدرامية ارتبطت بنوعيات معينة من الجرائم مثل المخدرات، الميراث، الشرف، الجرائم الجنسية، والنصب، والخطف، والتزوير، والانتقام، وبدرجة أقل جرائم السرقة والقتل وإتلاف المزروعات.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين أن الشخصيات الثانوية التي ارتكبت العنف جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٤٨ر٦١٪، وفي المرتبة الثانية جاءت الشخصيات الرئيسية بنسبة ٣٧ر٩٦٪، وأخيراً جاءت في المرتبة الثالثة الشخصيات

الهامشية بنسبة ١٣ر٤٣٪[٢٣]. ولكنها تختلف مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث تبين أن الشخصيات الرئيسية التي ارتكبت عنفاً جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٥٧,٨٤٪، تليها الشخصيات الثانوية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٩ر٨٠٪، والشخصيات الهامشية بنسبة ٢ر٣٦٪[٢٤]. ودراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث وجدت ٥٣ر٥٪ من المجرمين من الأبطال الرئيسيين، بينما ٤٦ر٧٪ من الأبطال الثانويين[٢٥]. كما تختلف مع دراسة خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤) حيث جاء المشاركون في الجريمة في أدوار رئيسية في المرتبة الأولى بنسبة ٦٣ر٩١٪، بينما الشخصيات الثانوية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٦ر٠٩٪[٢٦]. ودراسة جربنر حيث وجد أن ثلثي المشتركين في أحداث عنيفة يقومون بأدوار رئيسية[٢٧]. واختلفت أيضاً مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) إذ تبين أن نسبة ٤٤ر٥٪ من الشخصيات قامت بأدوار رئيسية، ونسبة الشخصيات التي قامت بأدوار ثانوية ٥٥ر٥٪[٢٨].

١٣- العلاقة بين نوعية المتغيرات الديموجرافية وهوية مرتكبي الجرائم:

جدول رقم (١٣)

العلاقة بين نوعية المتغيرات الديموجرافية وهوية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

المتغيرات الديموجرافية		القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
النوع	ذكور	١٣٤	٨١ر٧	٩٧	٨١ر٥	٢٣١	٨١ر٦
	إناث	١٧	١٠ر٤	١٥	١٢ر٦	٣,٢	١١ر٣
	الاثنان معاً	١٣	٧ر٩	٧	٥ر٩	٢٠	٧,١
[illegible]	من ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة	١٠٤	٦٣ر٤	٦٩	٥٨	١٧٣	٦١ر١

---

(٢٣) مايسة السيد طاهر جبيل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٢٤) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٨.

(٢٥) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٢٦) خالد أحمد عبد الجواد، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ١١٣.

(27) EM, Griffin, "A First Look at Communication Theory" 2nd ed (New York: McGrow-Hill, 1994) P.344.

(٢٨) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٥.

	٤٠ لأقل من ٦٠ سنة	٥١	٣١ر١	٤٤	٣٧	٩٥	٣٣ر٦
	١٥ لأقل من ٢٥ سنة	٧	٤ر٣	٥	٤ز٣	١٢	٤ر٢
	أقل من ١٥ سنة	٢	١ر١	-	-	٢	٠ر٧
	أكثر من ٦٠ سنة	-	-	١	٠ر٨	١	٠ر٤
المستوى التعليمي	أمي	١٨	١١	١٢	١٠ر١	٣٠	١٠ر٦
	يقرأ ويكتب	٢٨	١٧ر١	٣٢	٢٦ر٩	٦٠	٢١ر٢
	مؤهل أقل من المتوسط	٩	٥ر٥	٧	٥ر٩	١٦	٥ر٧
	مؤهل متوسط فأعلي	٣٤	٢٠ر٧	٢٦	٢١ر٨	٦٠	٢١ر٢
	مؤهل جامعي	٤٤	٢٦ر٨	١٥	١٢ر٦	٥٩	٢٠ر٨
	دراسات عليا	١	٠ر٦	-	-	١	٠ر٤
	غير واضح	٣٠	١٨ر٣	٢٧	٢٢ر٧	٥٧	٢٠ر١
الحالة الاجتماعية	أعزب	٨١	٤٩ر٤	٥٥	٤٦ر٢	١٣٦	٤٨ر١
	متزوج	٢٤	١٤ر٦	٢٨	٢٣ر٥	٥٢	١٨ر٤
	مطلق	٢	١ر٢	١	٠ر٨	٣	١ر١
	أرمل	١٥	٩ر٢	١٢	١٠ر١	٢٧	٩,٥
	غير محدد	٤٢	٢٥ر٦	٢٣	١٩ر٤	٦٥	٢٢ر٩
المستوى الاقتصادي	مرتفع	١٠٠	٦١	٤١	٣٤,٥	١٤١	٤٩,٨
	متوسط	٣٧	٢٢,٦	٦٥	٥٤,٦	١٠٢	٣٦
	منخفض	١١	٦,٧	٣	٢,٥	١٤	٥
	غير محدد	١٦	٩,٧	١٠	٨,٤	٢٦	٩,٢
المهنة	أعمال فلاحة	٧	٤ر٣	١٢	١٠ر١	١٩	٦ر٧
	أعمال حرفية	٣٤	٢٠ر٧	٤٣	٣٦ر١	٧٧	٢٧ر٢

	أعمال وظيفية متوسطة	١٨	١١	١٥	١٢ر٦	٣٣	١١ر٧
	أعمال وظيفية عليا	١٦	٩ر٧	٨	٦ر٧	٢٤	٨ر٥
	أعمال وظيفية خاصة	٦٩	٤٢ر١	٢٨	٢٣ر٥	٩٧	٣٤ر٢
	عاطلين عن العمل	١٤	٨ر٥	٩	٧ر٦	٢٣	٨ر٢
	ربات بيوت	٦	٣ر٧	٤	٣ر٤	١٠	٣ر٥

تكشف بيانات الجدول السابق أن العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية وبين هوية مرتكبي الجرائم في الأعمال الدرامية خلال التحليل تمثلت كما يلي :

أولاً: العلاقة بين النوع وبين هوية مرتكبي الجريمة:

تكشف المؤشرات أن الذكور كانوا الأكثر قياماً بالجرائم في الأعمال الدرامية بنسبة ٨١,٦٪ وكذا بنسبة ٨١ر٧٪، و٨١ر٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها الإناث بنسبة ١١,٣٪ وكذا بنسبة ١٠ر٤٪ و١٢ر٦٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وأخيراً الاثنان معاً بنسبة ٧,١٪، وبنسبة ٧ر٩٪ و٥ر٩٪ لكل من القناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة هبة الله بهجت السمري (١٩٩١) التي وجدت ممارسة الذكور للعنف ضد الإناث في أفلام الكاتبات المصريات بنسبة ٣٦ر٩٪، بينما تمارس الإناث العنف ضد الذكور بنسبة ١٦ر٧٪[٢٩].

ودراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ تبين فيها تفوق الذكور في إرتكاب الجرائم عن الإناث فجاء ارتكاب الذكور للجرائم بنسبة ٧٥٪، في مقابل ١٠٪ للإناث، وأخيراً الاثنان معاً بنسبة ٣ر٣٪[٣٠].

وتتفق أيضاً مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) حيث اتضح أن نسبة ٦١,١٪ من شخصيات الأفلام من الذكور و٣٨ر٩٪ من الإناث[٣١]. ودراسة

---

(٢٩) هبة الله بهجت السمري، الأعمال الدرامية السينمائية والتليفزيونية للكاتبات المصريات، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩١) ص ٢٩٣.

(٣٠) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٣٧.

(٣١) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٤.

مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ اتضح فيها تفوق الذكور في ارتكاب العنف عن الإناث فجاءت الشخصيات الذكورية مرتكبة العنف ضد الإناث في المرتبة الأولى بنسبة ٨٧ر٥٧٪، وعنف الإناث ضد الذكور في المرتبة الثانية بنسبة ١٣ر٤٢٪[٣٢].

وتتفق أيضاً مع دراسة عدلي رضا (١٩٨٣) حيث وجد أن نسبة الذكور في عينة المسلسلات ٩ر٦١٪، في حين كانت نسبة الإناث ١ر٣٨٪[٣٣].

ودراسة عزة عبد العظيم (٢٠٠٠) إذ وجدت ارتكاب الأزواج لـ ٤٤٪ من العنف في المسلسلات العربية مقابل ٢ر٣٢٪ من الزوجات[٣٤].

كما اتفقت أيضاً مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث اتضح أن ٦٢٪ من الشخصيات التي مارست العنف كانت من الذكور، بينما كانت نسبة الإناث التي ارتكبت أعمال عنف ٣٨٪[٣٥].

ودراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ جاء معدل ظهور الشخصيات الذكورية بنسبة أكبر من الشخصيات الأنثوية، حيث بلغت نسبة ارتكاب الذكور للأفعال العدوانية في أحداث الكارتون التليفزيوني ٥ر٥٩٪، مقابل ٥ر٤٠٪ للإناث[٣٦].

كما اتفقت مع دراسة كل من إيتون، كارول دومينيك وجوزيف (١٩٩١) والتي توصلت إلى سيادة شخصيات الذكور بينما الإناث يتم تصويرهم كضحايا عادة بدرجة أكبر من الذكور[٣٧].

ودراسة جميس بوتر وآخرون (١٩٩٥) حيث ظهر ارتكاب الذكور ٦٤٪ من العنف مقابل ١, ٣٦٪ من الإناث[٣٨].

---

(٣٢) مايسة السيد طاهر جيل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٧٢.

(٣٣) عدلي رضا ١٩٨٣، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

(٣٤) عزة عبد العظيم، تأثير الدراما التليفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية. رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٠) ص ١٣٥.

(٣٥) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٣٦) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٤٥.

(37) Dominick, Joseph & Eaton, B. Carol "Product - Related Programming and Children Television: A Content Analysis ' In Journalismm Quartely (Vol. 68, No,1, 1991).

(38) James W, Potter, et al., How Real is the Portrayal of Aggression in Television Entertainmment Programming ? In : Journal of Brosdasting & Electronic Mmedia (Vol. 39, No. 4, 1995) P. 509.

ودراسة جانتر وهاريسون (١٩٩٥) حيث جاء غالبية مرتكبي العنف في الدراما البريطانية من الذكور بنسبة ٣ر٧٦٪، بينما الإناث بنسبة ٥ر١٢٪(٣٩).

واتفقت أيضاً مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) إذ اتضح أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في الأفلام، فقد بلغت نسبة الذكور ٤ر٥٧٪ من إجمالي الشخصيات، على حين بلغت نسبة الإناث ٦ر٤٢٪(٤٠).

ثانياً: العلاقة بين نوعية المرحلة العمرية وهوية مرتكبي الجرائم في الأعمال الدرامية:

تشير البيانات أن أكثر الفئات العمرية ارتكاباً للجرائم تمثلت على التوالي في فئة من ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة بنسبة ١ر٦١٪ وكذا بنسبة ٤ر٦٣٪ و٥٨٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها فئة من ٤٠ لأقل من ٦٠ سنة بنسبة ٦ر٣٣٪ وبنسبة ١ر٣١٪ و٣٧٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة من ١٥ لأقل من ٢٥ سنة بنسبة ٢ر٤٪ وبنسبة ٣ر٤٪ و٢ر٤٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة أقل من ١٥ سنة بنسبة ٧ر٠٪ وبنسبة ١ر١٪ للقناة الأولى وغيابها بالقناة الثامنة وأخيراً أكثر من ٦٠ سنة بنسبة ٤ر٠٪ وبنسبة ٨ر٠٪ للقناة الثامنة وغيابها بالقناة الأولى، وتكشف البيانات السابقة أن أكثر مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية من الذين يقعون في مرحلة الشباب أو الرشد، وهذا يذهب مع مؤشرات الواقع ومعطياته الفعلية، حيث تبين أن الجريمة في الواقع الدرامي تناولت كافة المراحل العمرية وأنها تزداد في مرحلة الشباب حيث القوة التي كثيراً ما تغوي أصحابها حيث الطيش والتهور لدي الشباب المغرور بقوته وتتناقص تدريجياً في المراحل العمرية الأكبر، وهذه النتيجة تبدو واقعية إذ مع تقدم العمر تنمو مهارات الفرد وقدراته في التحكم في انفعالاته وتوجيهها بشكل معتدل.

وتتفق هذه النتيجة مع مؤشرات الواقع الاجتماعي إلى حد كبير ففي إحدى الدراسات الاجتماعية تبين أن أعمار الرجال من مرتكبي جرائم العنف الأسري ضد النساء تأتي في مرحلة الشباب بنسبة ٧ر٤٦٪(٤١).

كما تتفق مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ جاء مرتكب العنف في مرحلة الشباب في المرتبة الأولى بنسبة ٤٤ر٤٤٪، تليهم فئة الناضجين في المرتبة الثانية بنسبة

(39) Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, Op.Cit., P. 13.

(٤٠) محمود يوسف، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ص ٧٣، ٧٤.

(٤١) ليلي عبد الوهاب، العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرأة (القاهرة: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٤) ص ٧٤.

٣٧٫٥٪، ثم الشيوخ في المرتبة الثالثة بسبة ١٨٫٠٦٪[٤٢]. كما تتفق مع دراسة كل من جانتر وهاريسون (١٩٩٥) إذ جاء غالبية مرتكبي جرائم العنف في الدراما البريطانية من الشباب بنسبة ٥٦٫٦٪، تليهم فئة الناضجين بنسبة ٢٤٫٨٪[٤٣].

وتتفق أيضاً مع دراسة عصام نصر (١٩٩٧) والتي توصل من خلالها إلى أن مرحلة الشباب هي من أكثر الفئات العمرية تمثيلاً للشخصيات الإجرامية بنسبة بلغت ٥٥٪، في حين بلغت نسبة ارتكاب الأطفال للسلوك الإجرامي بنسبة ٢٣٪ من إجمالي الشخصيات[٤٤].

ولكنها تختلف مع دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ اتضح أن مرحلة الطفولة جاءت أكثر الشخصيات مرتكبة للعنف في أحداث الكارتون التليفزيوني بنسبة ٤٣٫٩٪، تلا ذلك وقوع نسبة بلغت ٢٨٫٦٪ من شخصيات مرتكبي العنف في مرحلة المراهقة، ثم مرحلة الشباب في المرتبة الثالثة بنسبة ٩٫٩٪، في حين جاءت مرحلة البلوغ في المرتبة الرابعة بنسبة ٤٫٩٪، وأخيراً جاءت مرحلة الشيخوخة في المرتبة الخامسة بنسبة ٨٫٢٪[٤٥].

ويمكن أن نرجع هذا التباين والاختلاف في ضوء تركيز الباحثة على سلوك العنف في أفلام الكارتون وهذا يفسر تفوق مرحلة الطفولة على كافة المراحل، وهذا عكس السلوك الإجرامي الذي يقل في مرحلة الطفولة عن غيرها من المراحل العمرية.

ثالثاً: العلاقة بين المستوى التعليمي وهوية مرتكبي الجرائم في الأعمال الدرامية:

تكشف المؤشرات أن فئة الذين يقرءون ويكتبون ويحملون مؤهلات متوسطة جاءوا في الترتيب الأول من حيث ارتكاب الجرائم بنسبة ٢١٫٢٪ لكل منهما، تلاها فئة مؤهل جامعي بنسبة ٢٠,٨٪ ثم فئة غير محدد بنسبة ٢٠٫١٪، ثم فئة الأمي بنسبة ١٠٫٦٪، ثم فئة المؤهل الأقل من المتوسط بنسبة ٥٫٧٪ وأخيراً فئة دراسات عليا بنسبة ٠٫٤٪ وعلى مستوي البيانات التفصيلية تشير النتائج إلى أن فئة المؤهل الجامعي والمؤهل المتوسط والأعلى كانتا الأكثر ظهوراً من حيث ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية بالقناة الأولى مقابل ازدياد

---

(٤٢) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٨٥.

(43) Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, Op.Cit., P.140.

(٤٤) عصام نصر، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ١٢.

(٤٥) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٤٦.

ارتكاب الجرائم لدي فئات من يقرأ ويكتب، وغير محدد وفئة المؤهل الأقل من المتوسط على مستوي البرامج الدرامية بالقناة الثامنة وبصفة عامة تؤكد هذه النتيجة أن عالم الإجرام كان في الماضي أو منذ قبل مقصوراً على الأمبين فقط وكان ذلك يجعل الجرائم أقل تعقيداً وأبسط مما يحدث الآن حيث لم تعد الجريمة قاصرة على الأميين فقط بل انتشرت بين طبقات المجتمع المختلفة وتكمن الخطورة في ذلك حيث أن الجريمة تزيد درجة تعقيدها وخطورتها كلما ارتفع مستوي التعليم لدي مرتكبها.

وتختلف هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ جاءت الشخصيات مرتكبة الجرائم ممن لم يبين مستواهم التعليمي في المرتبة الأولى بنسبة ٧ر٣٦٪، والأميون في المرتبة الثانية بنسبة ٧ر٢٦٪، وتلاهم أصحاب التعليم العالي بنسبة ٢ر١٨٪[٤٦]. ودراسة عدلي رضا (١٩٨٣)حيث وجد أن نسبة الحاصلين على مؤهلات عالية في المسلسلات التليفزيونية ٥٧ر٣٦٪، بينما تصل نسبة الأميين إلى ٤١ر١٦٪، ثم تأتي الشخصيات غير الواضحة من حيث المستوي التعليمي ٩٢ر١٤٪[٤٧].

كما تختلف أيضاً مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث جاءت الشخصيات العنيفة غير واضحة المستوي التعليمي في الأفلام والمسلسلات الأمريكية في المرتبة الأولى بنسبة ٣ر٨٥٪، والشخصيات العنيفة من أصحاب المؤهلات العليا في المرتبة الثانية بنسبة ٨ر٩٪، تليها المؤهلات المتوسطة بنسبة ٦ر٣٪، ثم الأقل من متوسطة بنسبة ١ر١٪، والأميين بنسبة ٢ر٠٪[٤٨].

ودراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) حيث جاءت الشخصيات التي ارتكبت العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة في الأعمال الدرامية العربية ممن يحملون مُؤهلات عليا في المرتبة الأولى بنسبة ٤١ر٣٢٪، وتأتي الشخصيات العنيفة التي لم توضح الدراما مستواهم التعليمي بنفس النسبة ٤١ر٣٢٪، ثم جاءت الشخصيات مرتكبة العنف من غير المتعلمين في المرتبة الثانية بنسبة ٣٩ر٢٦٪، والشخصيات متوسطة التعليم بنسبة ٠٩ر٥٪، وأخيراً الشخصيات ممن يستكملون دراساتهم العليا في المرتبة الرابعة بنسبة ٧ر٣٪[٤٩].

---

(٤٦) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٣٨.

(٤٧) عدلي سيد محمد رضا، ١٩٨٣، مرجع سابق، ص ٢١٣.

(٤٨) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٤٩) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٧٦.

كما اختلفت مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) حيث اتضح أن الأفلام السينمائية لا تهتم بتقديم المستوي التعليمي للشخصيات، حيث تأتي الشخصيات غير واضحة المستوي التعليمي في المركز الأول بنسبة ٥ر٥٥٪، ونسبة الحاصلين على مؤهل عال في الشخصيات التي تقدمها الأفلام ٥ر٢٦٪، ثم تأتي الشخصيات التي تعرض في حالة الدراسة كالطلاب بنسبة ٢٠ر٥٪، يليها الشخصيات الحاصلة على مؤهل متوسط بنسبة ضئيلة ٤ر٤٪، أما الأميين يظهرون بنسبة ٦ر١٪ فقط[٥٠].

كما اختلفت أيضاً مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) التي جاء فيها عدم اهتمام الأفلام بتوضيح المستوي التعليمي لغالبية الشخصيات النسائية، وذلك بنسبة ٧٢٪ من إجمالي الشخصيات[٥١].

رابعاً: العلاقة بين الحالة الاجتماعية وهوية مرتكبي الجرائم في الأعمال الدرامية:

تشير البيانات إلى أن هوية مرتكبي الجرائم تمثلت وفقاً لحالتهم الاجتماعية على التوالي في فئة أعزب بنسبة ١ر٤٨٪ وكذا بنسبة ٤ر٤٩٪، و٢ر٤٦٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها فئة غير محدد بنسبة ٩ر٢٢٪ وبنسبة ٦ر٢٥٪، و٤ر١٩٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة المتزوجون بنسبة ٤ر١٨٪ وكذا بنسبة ٦ر١٤٪ و٥ر٢٣٪ للقناة الأولى والثامنة. ثم الأرامل بنسبة ٥ر٩٪ وبنسبة ٢ر٩٪، و١ر١٠٪ للقناة الأولى والثامنة، وأخيراً فئة مطلق بنسبة ١ر١٪ وبنسبة ٢ر١٪، و٨ر٠٪ للقناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) إذ جاء نمط العزوبية للشخصيات النسائية أكثر الأنماط التي حظيت باهتمام الأفلام السينمائية إذ بلغت نسبة ٥ر٣٢٪، وجاء نمط حياة المتزوجة في المرتبة الثانية بنسبة ٢ر٢٣٪[٥٢].

ولكنها تختلف مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ لم تبين الدراما الحالة الزوجية للمجرمين بنسبة ٧ر٤٦٪، وجاء المتزوجون في المرتبة الثانية بنسبة ٣, ٣٣٪، في حين جاء العزاب في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة ٢٠٪[٥٣].

(٥٠) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٦.

(٥١) محمود يوسف، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ٧٥.

(٥٢) محمود يوسف، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ٧٦.

(٥٣) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٤٠.

ودراسة أماني عبد الرؤوف (١٩٩٢) إذ جاءت الشخصيات المتزوجة بالدراما العربية في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٧٪، تليهم من لم تتضح حالتهم الاجتماعية بعد في المرتبة الثانية بنسبة ٢١,٨٪، ثم العزاب في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠ر٦٪[٥٤].

واختلفت أيضاً مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين أن الشخصيات الدرامية مرتكبة العنف من المتزوجين جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة ٤٤ر٤٪، وتلاهم من لم تتضح حالتهم الاجتماعية بعد في المرتبة الثانية بنسبة ١٨ر٩٨٪، وتلاهم العزاب في المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٨١٪، وجاء المرتبطون ولم يتزوجوا بعد في المرتبة الرابعة وبنسبة ١١ر٥٧٪، واحتل الأرامل المرتبة الخامسة بنسبة ٥ر٥٦٪، وجاء المطلقون في المرتبة السادسة بنسبة ٤ر٦٣٪[٥٥].

كما اختلفت مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ جاءت ٧٣ر٥٪ من شخصيات مرتكبي العنف في الأفلام والمسلسلات الأمريكية والبريطانية ممن لم تتضح حالتهم الاجتماعية، بينما كان ١٤,٧٪ من الشخصيات من العزاب، في حين كان ٩ر٣٪ من الشخصيات من المتزوجين[٥٦].

خامساً: العلاقة بين نوعية المستوى الاقتصادي وهوية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية:

كشفت البيانات أن هوية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية وفقاً للمستوي الاقتصادي تمثلت في المستوي المرتفع بنسبة ٤٩ر٨٪، تلاها المستوي المتوسط بنسبة ٣٦٪، ثم غير المحدد بنسبة ٩ر٢٪، وأخيراً المستوي المنخفض بنسبة ٥٪، وعلى مستوي البيانات التفصيلية تشير البيانات إلى أن الفئات ذات المستوي الاقتصادي المتوسط كانت الأكثر قياماً بالجرائم في الأعمال الدرامية بالقناة الثامنة مقارنة بالأشخاص ذوي المستوي المرتفع بالقناة الأولى، وتطابقت هوية مرتكبي الجرائم بكل من القناة الأولى والثامنة على مستوي بقية الفئات الأخرى.

وبصفة عامة ذهبت نتائج الدراسة الحالية مع ما انتهت إليه دراسة عبد الرحيم أحمد

---

(٥٤) أماني عبد الرؤوف عثمان، الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي: دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٢) ص ٢٤٢.

(٥٥) مايسة السيد طاهر، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٨٣-١٨٤.

(٥٦) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٦.

سليمان درويش (٢٠٠٢) والتي اتضح أن الشخصيات ذات المستوي الاقتصادي المرتفع في الأفلام تأتي في المركز الأول بنسبة ٥٥,٥٪، تليها الشخصيات ذات المستوي الاقتصادي المتوسط بنسبة ٢٤,٩٪، تليها الشخصيات ذات المستوي الأقل من المتوسط بنسبة ١٤,٢٪، ثم تأتي الشخصيات غير الواضحة بنسبة ٥ر٣٪[٥٧].

وتتفق أيضاً مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين أن الشخصيات الدرامية مرتكبة العنف المنتمية إلى المستوي الاقتصادي المرتفع جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٤٤ر٤٤٪، تليها الشخصيات المنتمية إلى المستوي الاقتصادي المنخفض بنسبة ٢٢ر٢٢٪، تليها الشخصيات غير واضحة المستوي الاقتصادي في المرتبة الثالثة بنسبة ٢ر١٦٪، تليها الشخصيات التي تنتمي للمستوي الاقتصادي المتوسط في المرتبة الرابعة بنسبة ٩ر١٣٪[٥٨].

ولكنها تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ تبين أن ٢ر٧٨٪ من شخصيات مرتكبي العنف لم يتضح مستواهم الاقتصادي، بينما كانت ١ر١٤٪ من الشخصيات من المستوي الاقتصادي المرتفع و٦ر٥٪ من الشخصيات من المستوي الاقتصادي المنخفض و١ر٢٪ من الشخصيات ممن ينتمون لمستوي اقتصادي متوسط[٥٩].

سادساً: العلاقة بين نوعية المهنة وهوية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية:

تكشف البيانات السابقة أن رجال الأعمال " الأعمال الخاصة " جاءوا في الترتيب الأول من جملة مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية بنسبة ٣٤,٢٪ تلاها الأعمال الحرفية بنسبة ٢٧,٢٪، ثم فئة الأعمال الوظيفية المتوسطة "الموظف الحكومي" بنسبة ١١,٧٪، ثم فئة وظيفة عليا بنسبة ٨,٥٪، ثم العاطلين عن العمل بنسبة ٨,٢٪، تلاها فئة أعمال فلاحة بنسبة ٦,٧٪ وأخيراً ربات البيوت بنسبة ٣,٥٪.

وعلى مستوي البيانات التفصيلية أشار التحليل أن رجال الأعمال والحرفيين والموظفين كانوا الأكثر ظهوراً في ارتكاب الجرائم بالقناة الأولى مقابل الحرفيين ثم رجال الأعمال ثم الموظفين ثم المزارعين على مستوي الأعمال الدرامية بالقناة الثامنة، ويعود هذا الاختلاف لنوعيات الأعمال المقدمة بكل قناة على حدة من جهة وزيادة عدد الأفلام المقدمة بالقناة الأولى مقارنة بالثامنة من جهة أخري.

---

(٥٧) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٨.

(٥٨) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٨١، ١٨٢.

(٥٩) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٦٦.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث احتل رجال الأعمال المرتبة الأولى بين مرتكبي الجرائم بنسبة ٢٦,٧٪، ثم جاء أصحاب الحرف اليدوية في المرتبة الثانية بنسبة ١٨,٣٪، والعاطلين في المرتبة الثالثة بنسبة ١١,٧٪، ثم موظفي الحكومة بنسبة ٦,٧٪[٦٠].

ولكنها اختلفت مع ما تشير إليه إحدى الدراسات الاجتماعية في وقوع النسبة الأكبر من مرتكبي جرائم السلوك العنيف في فئة العمال الحرفيين بنسبة ٢٣,٨٪، والفلاحين والعمال الزراعيين بنسبة ١٤,٩٪[٦١].

كما تختلف مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) حيث تبين أن من لا يعملون قد احتلوا المرتبة الأولى بنسبة ٢٦,٩٪، وجاء الموظفون سواء بالقطاع الحكومي أو الخاص في المرتبة الثانية بنسبة ١٧,١٪، يليهم أصحاب الأعمال الحرة في المرتبة الثالثة بنسبة ١٦,٧٪، في حين جاء المهنيون في المرتبة الرابعة بنسبة ١١,١٪، يليهم الحرفيون ومن يعملون أعمالاً يدوية في المرتبة الخامسة بنسبة ٩,٧٪، وجاء الفنانون في المرتبة السادسة بنسبة ٧,٩٪، وجاء الطلبة في المرتبة الأخيرة بنسبة ٣,٢٪[٦٢].

وبصفة عامة يمكن بلورة الملاحظات المهمة التالية على بيانات الجدول السابق :

١- كشف التحليل ازدياد قيام الذكور بارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل، واتضح أن غالبيتهم كانوا في الفئة العمرية ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، كانوا يحملون مؤهلات متوسطة فأعلى وجامعية بالدرجة الأولى، كما اتضح أيضاً أنهم ينتمون لفئة الأعزب ويقعون في إطار المستوي الاقتصادي المرتفع وتراوحت مهنهم ما بين الأعمال الحرفية والخاصة ورجال الأعمال، والفلاحين، والعاطلين عن العمل.

٢- اتضح من التحليل أن هوية الإناث الذين يقومون بارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية المقدمة تمثلت على التوالي في الفئة العمرية ١٥ لأقل من ٢٥ سنة و٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، وقد تمثلت مؤهلاتهن التعليمية في القراءة والكتابة فقط بالدرجة الأولى تلاها عدم القراءة تماماً، ثم المؤهل الأقل من المتوسط فالجامعي. واتضح أيضاً أنهن ينتمين

(٦٠) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٤١.

(٦١) سوسن فايد، الخصائص البيئية والسمات النفسية لمرتكبي جرائم السلوك العنيف، المجلة الجنائية القومية (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجـ ٣٩، ع ٢، يوليو ١٩٩٦) ص ٢٩٧.

(٦٢) مايسة السيد طاهر، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٧٨-١٧٩.

لمستوي اقتصادي متوسط ومنخفض بالدرجة الأولى وكانوا من أصحاب المهن الحرفية، وربات البيوت، وعاطلين عن العمل وموظفات.

١٤- سمات شخصيات ضحايا الجرائم:

جدول رقم (١٤)

سمات ضحايا الجرائم في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

سمات الضحايا	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شخصية خيرة	١٠٧	٧١,٣	٧١	٥٦,٨	١٧٨	٦٤,٧
شخصية شريرة	٢٢	١٤ر٧	٢٦	٢٠ر٨	٤٨	١٧ر٥
شخصية محايدة	١١	٧,٤	١٠	٨	٢١	٧,٦
شخصية غير واضحة	١٠	٦ر٦	١٨	١٤ر٤	٢٨	١٠ر٢
الإجمالي	١٥٠	١٠٠	١٢٥	١٠٠	٢٧٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن سمات ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية تمثلت على التوالي في الشخصيات التي يغلب عليها الخير في الترتيب الأول بنسبة ٦٤,٧٪ وكذا بنسبة ٧١,٣٪ و٥٦,٨٪ لكل من القناة الأولى والقناة الثامنة، تلاها الشخصيات الشريرة بنسبة ١٧,٥٪ وكذا بنسبة ١٤,٧٪ و٢٠,٨٪ لكل من القناتين الأولى والثامنة، تليها الشخصيات غير المحددة السمات بنسبة ١٠,٢٪ وبنسبة ٦,٦٪ و١٤,٤ لكل من القناتين الأولى والثامنة، وأخيرا الشخصيات المحايدة بنسبة ٧,٦ ٪ وكذا بنسبة ٧,٤ و٨٪ لكل من القناتين الأولى والثامنة.

١٥- العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية وضحايا الجريمة

جدول رقم (١٥)

العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

المتغيرات الديموجرافية		القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
النوع	ذكور	١٠٧	٧١ر٣	٦٧	٥٣ر٦	١٧٤	٦٣ر٣
	إناث	٢٨	١٨ر٧	٤٠	٣٢	٦٨	٢٤ر٧
	الاثنان معاً	٨	٥ر٣	١٢	٩ر٦	٢٠	٧ر٣
	غير محدد	٧	٤ز٧	٦	٤ر٨	١٣	٤ر٧
المرحلة العمرية	أقل من ١٥ سنة	٢	١ر٣	١	٠ر٨	٣	١ر١
	١٥ لأقل من ٢٥ سنة	١٦	١٠ر٧	١١	٨ر٨	٢٧	٩ر٨
	٢٥ لأقل من ٤٠ سنة	٧٣	٤٨ر٧	٧١	٥٦ر٨	١٤٤	٥٢ر٤
	٤٠ لأقل من ٦٠ سنة	٤٩	٣٢ر٦	٣٥	٢٨	٨٤	٣٠ر٥
	٦٠ فأكثر	٣	٢	١	٠ر٨	٤	١ر٥
	غير محدد	٧	٤ر٧	٦	٤ر٨	١٣	٤ر٧
المستوى التعليمي	أمي	١٤	٩ر٣	١٠	٨	٢٤	٨ر٧
	يقرأ ويكتب	٤٠	٢٦ر٧	١٥	١٢	٥٥	٢٠
	مؤهل أقل من المتوسط	٣	٢	٣	٢ر٤	٦	٢٠ر٢
	مؤهل متوسط فأعلي	٣١	٢٠ر٧	١٩	١٥ر٢	٥٠	١٨ر٢
	مؤهل جامعي	٣٥	٢٣ر٣	٣٢	٢٥ر٦	٦٧	٢٤ر٤
	دراسات عليا	٦	٤	٥	٤	١١	٤
	غير محدد	٢١	١٤	٤١	٣٢ر٨	٦٢	٢٢ر٥
الحالة الاجتماعية	أعزب	٦٥	٤٣ر٣	٤٣	٣٤ر٤	١٠٨	٣٩,٣
	متزوج	٤٠	٢٦ر٧	٣٨	٣٠ر٤	٧٨	٢٨ر٤
	مطلق	٣	٢	١	٠ر٨	٤	١ر٤

	أرمل	١٦	١٠ر٧	٨	٦ر٤	٢٤	٨ر٧
	غير محدد	٢٦	١٧ر٣	٣٥	٢٨	٦١	٢٢ر٢
المستوى الاقتصادي	مرتفع	٦٤	٤٢ر٧	٥٦	٤٤ر٨	١٢٠	٤٣ر٦
	متوسط	٥٩	٣٩ر٣	٣٨	٣٠ر٤	٩٧	٣٥ر٣
	منخفض	١٣	٨ر٧	١١	٨ر٨	٢٤	٨ر٧
	غير محدد	١٤	٩ر٣	٢٠	١٦	٣٤	١٢ر٤
المهنة	أعمال فلاحة	١٥	١٠	١٢	٩ر٦	٢٧	٩ر٨
	أعمال حرفية	٢٠	١٣ر٣	١٥	١٢	٣٥	١٢ر٧
	أعمال وظيفية متوسطة	٣١	٢٠ر٧	٢٠	١٦	٥١	١٨ر٥
	أعمال وظيفية عليا	٢٢	١٤ر٧	١٨	١٤ر٤	٤٠	١٤ر٥
	أعمال وظيفية خاصة	٣٨	٢٥ر٣	٢٩	٢٣ر٢	٦٧	٢٤ر٤
	لا يعمل	١٣	٨ر٧	١١	٨ر٨	٢٤	٨ر٨
	طالب	٢	١ر٣	٣	٢ر٤	٥	١ر٨
	ربة منزل	٥	٣ر٣	١٠	٨	١٥	٥ر٥
	غير محدد	٤	٢ر٧	٧	٥ر٦	١١	٤

تمثلت العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية خلال التحليل كما يلي:

أولاً: العلاقة بين النوع وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

كشف التحليل أن ضحايا الجريمة وفقاً للنوع تمثلت على التوالي في الذكور بنسبة ٦٣,٣٪ وبنسبة ٧١,٣٪ و٥٣,٦٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها الإناث بنسبة ٢٤,٧٪ وكذا بنسبة ١٨,٧٪ و٣٢٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم الاثنان معاً بنسبة ٧,٣٪ وبنسبة ٥٪ و٩,٦٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وأخيراً غير محدد الهوية بنسبة ٤,٧٪ وبنسبة ٤,٧٪ و٤,٨٪ للقناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية التي تناولت تحليل محتوي العنف في الدراما التليفزيونية، وكان غالبية الضحايا من الذكور وقلة الإناث[٦٣].

ولكنها تختلف مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين تفوق الشخصيات الدرامية النسائية في الوقوع كضحايا للعنف في المرتبة الأولى بنسبة ٤٨ر٥٠٪، تليها الشخصيات الدرامية الذكورية في الوقوع كضحايا للعنف في المرتبة الثانية بنسبة ٥٢ر٤٩٪[٦٤].

ثانياً: العلاقة بين المرحلة العمرية وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

تشير بيانات الجدول السابق أن ضحايا الجريمة تمثلوا على التوالي في مرحلة الشباب ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة بنسبة ٤ر٥٢٪ وكذا بنسبة ٧ر٤٨٪ و٨ر٥٦٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها فئة ٤٠ لأقل من ٦٠سنة بنسبة ٥ر٣٠٪ وكذا بنسبة ٦ر٣٢٪ و٢٨٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة ١٥ لأقل من ٢٥ سنة بنسبة ٨ر٩٪ وبنسبة ٧ر١٠٪ و٨ر٨٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة غير محدد المرحلة العمرية بنسبة ٧ر٤٪ وبنسبة ٧ر٤٪ و٨ر٤٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة ٦٠ سنة فأكثر بنسبة ٥ , ١٪ وبنسبة ٢٪، و٨ر٠٪ للقناة الأولى والثامنة، وأخيراً فئة أقل من ١٥ سنة بنسبة ١ر١٪ وبنسبة ٣ر١٪، و٨ر٠٪ للقناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جانتر وهارنسون (١٩٩٥) إذ تبين أثناء تحليل محتوي العنف بالدراما البريطانية أن غالبية الضحايا من الشباب بنسبة ٩ , ٥٢٪، بينما جاء الناضجون بنسبة ٩ , ٢٤٪[٦٥].

كما تتفق مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل(٢٠٠٣) إذ اتضح أن معظم الضحايا جاءوا في مرحلة الشباب بنسبة ١ر٥٨٪، بينما جاء الضحايا من الناضجين في المرتبة

---

(٦٣) من هذه الدراسات:
- عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥٨.
- بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢١.
- James W. Potter, et al, 1995, Op. Cit. P. 509.
- Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, OP. Cit. p.194.

(٦٤) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٩١.

(65) Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, Op.Cit., P.194.

الثانية بنسبة ٢٨,٥٧٪، في حين جاء الضحايا من كبار السن في المرتبة الثالثة بنسبة ١٣,٣٣٪[٦٦].

ولكنها تختلف مع دراسة كل من بارعة حمزة شقير (١٩٩٩)[٦٧]. وعادل فهمي البيومي (١٩٩٥)[٦٨]. إذ فرق كل منهما بين جرائم الأحداث والبالغين فقط ووجدا تفوق جرائم البالغين على جرائم الأحداث.

ثالثاً: العلاقة بين المستوى التعليمي وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

كشف التحليل أن ضحايا الجريمة تمثلت على التوالي في فئة المؤهل الجامعي بنسبة ٢٤,٤٪، في حين جاءت في الترتيب الثاني بنسبة ٢٣,٣٪ و٢٥,٦٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها فئة غير محدد المستوي التعليمي بنسبة ٢٢,٥٪ في حين جاءت بالترتيب الأول للقناة الثامنة بنسبة ٣٢,٨٪ والترتيب الرابع بنسبة ١٤٪ للقناة الأولى، ثم جاءت فئة من يقرأ ويكتب في الترتيب الثالث بنسبة ٢٠٪ في حين جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٢٦,٧٪ للقناة الأولى، والترتيب الرابع بنسبة ١٢٪ بالقناة الثامنة، تلاها فئة المؤهل المتوسط فالأعلى في الترتيب الرابع بنسبة ١٨,٢٪، في حين جاءت في الترتيب الثالث بنسبة ٢٠,٧٪، و١٥,٢٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم فئة الأمي بنسبة ٨,٧٪ في الترتيب الخامس وكذا بنسبة ٩,٣٪ و٨٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم جاءت فئة الدراسات العليا في الترتيب السادس بنسبة ٤٪ وبنسبة ٤٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وأخيراً جاءت فئة المؤهل الأقل من المتوسط بنسبة ٢,٢٪ وبنسبة ٢٪، و٢,٤٪ للقناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ جاء أن أكثر الشخصيات الدرامية وقوعاً كضحايا للعنف من أصحاب المؤهلات العليا في المرتبة الأولى بنسبة ٣٦,٧٪، تليها الشخصيات غير المتعلمة في المرتبة الثانية وبنسبة ٣٢,٤٪، وجاء الضحايا ممن لم توضح الدراما مستواهم التعليمي في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠٪، والضحايا المتعلمين تعليماً متوسطاً في المرتبة الرابعة بنسبة ٧,١٪، واحتل الضحايا ممن يستكملون دراساتهم العليا في المرتبة الخامسة بنسبة ٣,٨٪[٦٩].

---

(٦٦) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٩٨، ١٩٩.
(٦٧) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٢.
(٦٨) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥٩.
(٦٩) مايسة السيد طاهر، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٩٢.

ولكنها تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث تبين أن ضحايا العنف في المسلسلات والأفلام الأمريكية والبريطانية ممن لم يتضح مستواهم التعليمي جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة ٧ر٨٤٪، بينما جاء من يحملون مؤهلات عليا في المرتبة الثانية بنسبة ٨ر١٠٪، والمؤهلات المتوسطة في المرتبة الثالثة بنسبة ٩ر٢٪[٧٠].

كما تختلف أيضاً مع دراسة ليلي عبد الوهاب (١٩٩٤) إذ تبين أن ٨ر٧٦٪ من الضحايا الإناث في قضايا العنف من الأميات بينما نسبة من يقرأن ويكتبن منهن ٤ر٧٪، ونسبة المتعلمات تعليماً متوسطاً منهن ٣ر٥٪، بينما لم توجد ضحية واحدة من المتعلمات تعليماً عالياً[٧١].

رابعاً: العلاقة بين الحالة الاجتماعية وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

أشارت بيانات التحليل أن ضحايا الجريمة وفقاً للحالة الاجتماعية تمثلت على التوالي في فئة أعزب بنسبة ٣, ٣٩٪ في الترتيب الأول وكذا بنسبة ٣, ٤٣٪ ٤, ٣٤٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها فئة متزوج بنسبة ٤, ٢٨٪ وبنسبة ٧, ٢٦٪، ٤, ٣٠٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم فئة غير محدد الحالة الاجتماعية بنسبة ٢, ٢٢٪ وبنسبة ٣, ١٧٪ و٢٨٪ لكل من القناة الأولى والثامنة ثم فئة الأرامل بنسبة ٧, ٨٪ و٧, ١٠٪ و٤, ٦٪ للقناة الأولى والثامنة ثم أخيراً فئة مطلق بنسبة ٤, ١٪ وبنسبة ٢٪، و٨, ٠٪ للقناة الأولى والثامنة.

وتختلف هذه الدراسة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ جاء ضحايا العنف الذين لم تتضح حالتهم الاجتماعية في المرتبة الأولى من إجمالي ضحايا العنف في الدراما الأجنبية بنسبة ٤, ٦٥٪، بينما جاء العزاب من الضحايا في المرتبة الثانية بنسبة ١, ٢١٪، والضحايا المتزوجون في المرتبة الثالثة بنسبة ٢, ١٢٪، والمطلقون بنسبة ٧, ٠٪، وأخيراً الأرامل بنسبة ٦, ٠٪[٧٢].

كما تختلف مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ جاء المتزوجون في المرتبة الأولى من ضحايا الجرائم بالدراما بنسبة ٣٠٪، وجاء الأرامل والمطلقين في المرتبة الثانية بنسبة ١٥٪، والعزاب في المرتبة الثالثة بنسبة ١٠٪[٧٣].

---

(٧٠) بارعة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٣.
(٧١) ليلي عبد الوهاب، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ٧٠.
(٧٢) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٤.
(٧٣) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥٩.

وتختلف أيضاً مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ جاء الأزواج في المرتبة الأولى من ضحايا العنف بالدراما بنسبة ٤٨ر٤٠٪، وجاء الضحايا من العزاب في المرتبة الثانية بنسبة ٢٨ر٢٤٪، وجاء الضحايا المرتبطون وغير المتزوجين في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٤ر١٥٪، والذين من لم تتضح حالتهم الاجتماعية في المرتبة الرابعة بنسبة ٩٥ر١٠٪، وجاء الأرامل في المرتبة الخامسة بنسبة ٢٤ر٥٪، والمطلقون في المرتبة السادسة بنسبة ٨١ر٣٪[٧٤].

خامساً: العلاقة بين المستوى الاقتصادي وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

كشف التحليل أن ضحايا الجريمة جاءوا على التوالي من أصحاب المستويات الاقتصادية المرتفعة في الترتيب الأول بنسبة ٦ر٤٣٪ وبنسبة ٧ر٤٢٪ و٨ر٤٤٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها المستوي المتوسط بنسبة ٣ر٣٥٪ وبنسبة ٣ر٣٩٪ و٤ر٣٠٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم المستويات غير المحددة بنسبة ٤ر١٢٪ وكذا بنسبة ٣ر٩٪ و١٦٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً المستوي المنخفض بنسبة ٧ر٨٪ وبنسبة ٧ر٨٪ و٨ر٨٪ بالقناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد جميل (٢٠٠٣) إذ جاء ممن ينتمون لمستويات اقتصادية مرتفعة في المرتبة الأولى وبنسبة ١٤ر٤٧٪، وإن كانت تختلف معها في مجيء من ينتمون لمستويات اقتصادية منخفضة في المرتبة الثانية بنسبة ٤٨ر٣٠٪، ومن ينتمون لمستويات اقتصادية متوسطة في المرتبة الثالثة بنسبة ٨١ر١٣٪، ومن لم يتضح مستواهم الاقتصادي في المرتبة الرابعة بنسبة ١٩ر٦٪[٧٥].

ولكنها تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ جاء ضحايا الجريمة في الدراما الأمريكية والبريطانية ممن لم يتضح مستواهم الاقتصادي في المرتبة الأولى بنسبة ٢ر٧٠٪، بينما جاء الضحايا من المستوي الاقتصادي المرتفع في المرتبة الثانية بنسبة ٦ر١٧٪، ومن ينتمون إلى مستويات اقتصادية منخفضة في المرتبة الثالثة بنسبة ٧ر٩٪، والضحايا ممن ينتمون إلى المستوى الاقتصادي المتوسط في المرتبة الرابعة بنسبة ٥ر٢٪[٧٦].

(٧٤) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٩٧.
(٧٥) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٩٦.
(٧٦) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٤.

سادساً: العلاقة بين المهنة وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

تمثلت الضحايا على التوالي في رجال الأعمال " الأعمال الخاصة " في الترتيب الأول بنسبة ٤ر٢٤٪ وكذا بنسبة ٣ر٢٥٪، و٢ر٢٣٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها فئة موظف بنسبة٥, ١٨٪ وبنسبة ٧ر٢٠٪ و١٦٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم فئة وظائف عليا بنسبة ٥ر١٤٪ وبنسبة ٧ر١٤٪ ٤, ١٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم الأعمال الحرفية بنسبة ٧ر١٢٪ وبنسبة ٣ر١٣٪ و١٢٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم أعمال الفلاحة بنسبة ٨ر٩٪ وبنسبة ١٠٪، و٦ر٩٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم فئة العاطلين بنسبة٨ر٨٪ وبنسبة ٧ر٨٪ و٨ر٨٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم ربات المنازل بنسبة ٥, ٥٪ وبنسبة ٣ر٣٪ و٨٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة غير محدد بنسبة ٤٪ وبنسبة ٧ر٢٪ و٦ر٥٪ للقناة الأولى والثامنة وأخيراً فئة طالب بنسبة ٨ر١٪ وبنسبة ٣, ١٪ و٤ر٢٪ بالقناة الأولى والثامنة.

وتختلف هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) في احتلال فئة من لا يعمل المرتبة الأولى من ضحايا الجريمة بنسبة ٦, ٢٦٪، وجاء الموظفين بالقطاع الخاص في المرتبة الثانية بنسبة ٧, ٢١٪، والموظفين الحكوميين في المرتبة الثالثة بنسبة ٧, ٦٪[(٧٧)].

كما تختلف مع دراسة ليلي عبد الوهاب (١٩٩٤) إذ تبين أن النسبة الأكبر من السيدات ضحايا العنف من ربات البيوت[(٧٨)]. ودراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ جاءت الشخصيات الدرامية الضحايا ممن لا يعملون في المرتبة الأولى بنسبة ٢٩٪، يلهم الحرفيين والعمال في المرتبة الثانية بنسبة ٨ر١٤٪، بينما جاء الضحايا من المهنيين في المرتبة الثالثة وبنسبة ٣ر١٤٪، وجاء الضحايا من رجال وسيدات الأعمال في المرتبة الرابعة بنسبة ٣ر١٣٪، والضحايا من الموظفين في المرتبة الخامسة بنسبة ٩ر١١٪، ثم الضحايا من الفنانين بنسبة٦ر٧٪، والطلبة بنسبة ٨, ٤٪[(٧٩)].

ويمكن بلورة الحقائق التالية على المؤشرات السابقة:

١ـ زاد عدد الذكور كضحايا للجريمة مقارنة بالإناث، واتضح من التحليل أنه كلما زادت

(٧٧) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٦٠.
(٧٨) ليلي عبد الوهاب، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ٧٢.
(٧٩) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٩٣، ١٩٤.

المرحلة العمرية كلما كانت ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية من الإناث والعكس، في حين انضح أنه كلما ارتفع المستوي التعليمي كلما كانت ضحايا الجريمة من الذكور.

٢- كشف التحليل أنه كلما ارتفع المستوي الاقتصادي كلما كانت الضحايا بالدرجة الأولى من الذكور، خاصة وأنها تمثلت في جرائم السرقة والنصب والرشوة والتزوير والاختلاس كما اتضح من التحليل.

٣- كشف التحليل ارتباط جرائم معينة بنوعيات مهنية معينة إذ زاد عدد ضحايا الجريمة وفقاً لنوعية المستوي الوظيفي لهم لذا جاء رجال الأعمال أو الأعمال الخاصة والوظائف العليا والحرفيون والتجار والموظفون الحكوميون الذين ترتكب ضدهم جرائم القتل، السرقة، التزوير، النصب، الرشوة، الاختلاس.

٤- لم تتضح أي فروق في نوعيات ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية المقدمة بكل من القناة الأولى والثامنة، حيث تطابقت نوعيات الضحايا، ولم يستغرب الباحث هذا التطابق وهو ما يمكن تفسيره في إطار أن مصدر المواد الدرامية المقدمة هو واحد وهو اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري الذي يقوم بإنتاج أو شراء المواد الدرامية وتوزيعها على قنواته التليفزيونية المختلفة.

١٦- الأماكن التي يتم فيها ارتكاب الجرائم.

جدول رقم (١٦)

أماكن ارتكاب الجريمة بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الأماكن	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شوارع	٥٠	٣٠ر١	٢٨	٢٨ر٣	٧٨	٢٩ر٤
جبال وصحاري	١٩	١١ر٥	٧	٧ر١	٢٦	٩ر٨
مزارع	١٥	٩	٧	٧ر١	٢٢	٨ر٣
مساكن	٦٣	٣٨	٤٤	٤٤ر٤	١٠٧	٤٠ر٤
نوادي رياضية	٨	٤ر٨	٥	٥ر١	١٣	٤ر٩

بنوك	٢	١ر٢	٣	٣	٥	١ر٩
محال تجارية	٣	١ر٨	٣	٣	٦	٢ر٣
مواصلات	٤	٢ر٤	١	١	٥	١ر٩
أخري	٢	١ر٢	١	١	٣	١ر١
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أماكن ارتكاب الجريمة في الأعمال الدرامية خلال التحليل تمثلت على التوالي في المساكن بنسبة ٤ر٤٠٪ وكذا بنسبة ٣٨٪ و٤ر٤٤٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها الشوارع بنسبة ٤ر٢٩٪ وبنسبة ١ر٣٠٪ و٣ر٢٨٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم الجبال والصحاري بنسبة ٨ر٩٪ وبنسبة ٥ر١١٪ و١ر٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم بالمزارع بنسبة ٣ر٨٪ وبنسبة ٩٪ و١ر٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم بالأندية الرياضية بنسبة ٩ر٤٪ وبنسبة ٨ر٤٪ و١ر٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم بالمحال التجارية بنسبة ٣ر٢٪ وبنسبة ٨ر١٪ و٣٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم البنوك والمواصلات بنسبة ٩ر١٪ لكل منهما، وأخيراً فئة أخري وتمثلت في البحار والمدارس والمطاعم بنسبة ١ر١٪.

وتعطي المؤشرات السابقة بعداً منطقياً مهماً حيث أنها تعد استقراءً حقيقياً لمعطيات الواقع المعاش حيث إن المسكن يعد أكثر الأماكن ملائمة لارتكاب الجرائم فيه بعيداً عن أعين الناس، حيث أن المجرم عندما يفكر في ارتكاب جريمته يفكر في المكان الذي لا يستطيع أن يراه فيه أحد ويكون فيه بعيداً عن أعين الناس حتى لا يكتشف أمره ويفلت من العقاب القانوني، وهذا لا يتوافر إلا في المسكن والأماكن المغلقة.

وقد أظهرت الأعمال الدرامية عينة الدراسة ـ المجرم وهو يرتكب جريمته داخل المسكن كما في فيلم "الثلاثة يحبونها، الكيف، قلوب الناس، قلبي على ولدي، سر أبي، وبالوالدين إحساناً، ومسلسل الأصدقاء، والسهرة الدرامية زائر الليل".

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ تبين أن غالبية أحداث العنف تحدث في الشوارع حيث جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة ٤ر٤٥٪، تليها المساكن في المرتبة الثانية ثم المزارع والحقول فالجبال والصحاري والمناطق الأثرية وأخيراً النوادي الرياضية بنسبة٧ر٤٪[٨٠].

(٨٠) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٤٣.

١٧- الأدوات المستخدمة في الجريمة

جدول رقم (١٧)

الأدوات المستخدمة في الجريمة بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الأدوات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أسلحة نارية	٥٢	٣ر٣١	٢٩	٣ر٢٩	٨١	٦ر٣٠
أسلحة بيضاء	٢٥	١ر١٥	١٧	٢ر١٧	٤٢	٨ر١٥
قوة عضلية	٦٤	٦ر٣٨	٣٥	٣ر٣٥	٩٩	٤ر٣٧
إحداث حريق	٥	٣	٦	٦	١١	٢ر٤
تصادم سيارة عمداً	٥	٣	٤	٤	٩	٣ر٣
استخدام الكهرباء	٣	٨ر١	٣	٣	٦	٣ر٢
قنابل ومتفجرات	٥	٣	٢	٢	٧	٦ر٢
استخدام السموم	٣	٨ر١	٢	٢	٥	٩ر١
أخري	٤	٤ر٢	١	٢ر١	٥	٩ر١
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن أدوات الجريمة المستخدمة في الأعمال الدرامية تمثلت في القوة العضلية في الترتيب الأول بنسبة ٤ر٣٧٪، وكذا بنسبة ٦ر٣٨٪، و٣ر٣٥٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها استخدام الأسلحة النارية بنسبة ٦ر٣٠٪ وبنسبة ٣ر٣١٪ و٣ر٢٩٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم استخدام الأسلحة البيضاء بنسبة ٨ر١٥٪ وبنسبة ١ر١٥٪ و٢ر١٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها إحداث الحرائق بنسبة ٢ر٤٪ وبنسبة ٣٪، و٦٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم تصادم السيارات عمداً بنسبة ٣ر٣٪ وكذا الترتيب الرابع مك. بنسبة ٣٪، و٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم استخدام القنابل والمتفجرات بنسبة ٦ر٢٪ في حين جاءت في الترتيب الرابع مك. بنسبة ٣٪ بالقناة الأولى وبنسبة ٢٪ بالترتيب السادس في القناة الثامنة، ثم استخدام الكهرباء بنسبة ٣ر٢٪ في حين جاءت في الترتيب السادس بنسبة ٨ر١٪ بالقناة الأولى، وبنسبة ٣٪ في الترتيب الخامس بالقناة الثامنة، ثم استخدام السموم بنسبة ٩ر١٪ في حين جاءت في الترتيب السادس مك. بنسبة ٨ر١٪ و٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً فئة أخري بنسبة ٩ر١٪ وتمثلت في الحبوب

المخدرة، وإغراق المحصول بالمياه، في حين جاءت في الترتيب الخامس بنسبة ٤ر٢٪ بالقناة الأولى والترتيب السابع بنسبة ٢ر١٪ بالقناة الثامنة، واتضح للباحث من تحليل الأعمال الدرامية ما يلي:

١- تطابق استخدام الأعمال الدرامية للقوة العضلية والبدنية، والأسلحة النارية، والأسلحة البيضاء، وإحداث الحرائق أثناء ارتكاب الجرائم بكل من القناة الأولى والثامنة، وهو ما يعود إلى زيادة استخدام هذه الأدوات في الأفلام السينمائية والتليفزيونية، ومن ثم تطابقت درجتها بين القناتين بحكم زيادة نسبة الأفلام المعروضة بهما خلال التحليل.

٢- زادت درجة استخدام التصادم بين السيارات، واستخدام الصعق بالكهرباء، والسموم، وإغراق المحاصيل بالمياه في المسلسلات الدرامية والسهرات، ومن ثم تباينت درجة توظيفها بين كل من القناة الأولى والثامنة بحكم زيادة عرض القناة الثامنة للمسلسلات والسهرات الدرامية مقارنة بالقناة الأولى.

٣- كشف التحليل المقارن لنتائج البحوث والدراسات السابقة اختلاف مؤشرات الدراسة مع ما انتهت إليه نتائج دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ جاءت الأسلحة البيضاء في المرتبة الأولى بنسبة ٧ر٢٧٪، يليها الأسلحة النارية بنسبة ٣ر٢٥٪ في المرتبة الثانية، وجاءت الصواريخ في المرتبة الثالثة بنسبة ٨ر١٧٪، ثم الأدوات المنزلية في المرتبة الرابعة بنسبة ٦ ,١٥٪، وأخيراً المدافع بنسبة ٥ر١٣٪[(٨١)].

كما تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث اتضح أن الشجار بالأيدي أو العصي قد تكرر بنسبة ٢٥ر٣٤٪، وجاء العنف باستخدام الأسلحة النارية في المركز الثاني بنسبة ٣٢ر٢٦٪، ثم توالت بعد ذلك الوسائل الأخرى باستخدام القنابل والمتفجرات بنسبة ٥٥ر٦٪، وباستخدام الأسلحة البيضاء بنسبة ٢٥ر٦٪[(٨٢)].

وتختلف أيضاً مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ جاءت الأسلحة النارية والآلات والمعدات في الترتيب الأول وبنسبة ٣ر٣٣٪، في حين استخدمت المواد السامة والمخدرة والمواد الغازية والمتفجرة بنسبة ٧ر٣١٪ في الترتيب الثاني، وجاءت القوة العضلية بنسبة ٣ر٢٣٪، وأخيراً كان استخدام النفوذ بنسبة٧ر١١٪[(٨٣)].

---

(٨١) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٨٢) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ص ١٠٤-١٠٥

(٨٣) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥٧.

١٨- علاقة مرتكبي الجريمة بالضحايا

جدول رقم (١٨)

علاقة مرتكبي الجريمة بالضحايا في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

العلاقة	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
علاقة عمل	٤٥	٢٤٫٥	٢٢	٢٢	٦٧	٢٣٫٧
علاقة جيرة	٢١	١١٫٥	١٧	١٧	٣٨	١٣٫٤
علاقة صداقة	١٢	٦٫٦	٩	٩	٢١	٧٫٤
علاقة أسرية	١٢	٦٫٦	١١	١١	٢٣	٨٫١
علاقة قرابة	٥	٢٫٧	٥	٥	١٠	٣٫٥
لا توجد علاقة	٨٣	٤٥٫٤	٣٢	٣٢	١١٥	٤٠٫٦
غير محددة	٥	٢٫٧	٤	٤	٩	٣٫٣
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن العلاقة بين منفذ الجريمة والضحايا بالأعمال الدرامية تمثلت على التوالي في عدم المعرفة السابقة بالضحايا وعدم وجود علاقة بها في الترتيب الأول بنسبة٦ , ٤٠٪ وكذا بنسبة ٤ر٤٥٪، و٣٢٪ بالقناة الأولى والثامنة تلاها علاقات العمل بنسبة ٧ر٢٣٪، وبنسبة ٥ر٢٤٪، و٢٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم علاقة الجيران بنسبة ٤ر١٣٪ وبنسبة ٥ر١١٪ و١٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم العلاقة الأسرية بنسبة ١ , ٨٪، وبنسبة ١١٪ بالقناة الثامنة، مقابل نسبة ٦ر٦٪ في الترتيب الرابع مك . بالقناة الأولى، ثم علاقة الصداقة بنسبة ٤ر٧٪ وكذا بنسبة ٩٪ بالقناة الثامنة، مقابل الترتيب الرابع بنسبة ٦ر٦٪ بالقناة الأولى، ثم جاءت علاقة القرابة في الترتيب السادس بنسبة ٥ر٣٪ وبنسبة ٥٪ بالقناة الثامنة، مقابل الترتيب الخامس بنسبة ٧ر٢٪ بالقناة الأولى، وأخيراً جاءت العلاقات غير المحددة بنسبة ٣ر٣٪، وبنسبة ٤٪ بالقناة الثامنة، مقابل الترتيب الخامس مك . بنسبة ٧ , ٢٪ بالقناة الأولى.

وبالمقارنة بين البيانات السابقة وبين أسباب الجريمة، ونوعياتها بالأعمال الدرامية يتضح ما يلي :

١- جاء عدم وجود علاقة مباشرة بين مرتكبي الجريمة والضحية في العمل الدرامي انعكاساً طبيعياً لما ذهب إليه التحليل في صفحات سابقة، حيث زادت جرائم السرقة والقتل والرشوة والنصب والتي ارتبطت بدرجة أو بأخرى بالدوافع المادية في ارتكاب الجرائم ولم تختلف القناة الأولى عن الثامنة في هذا الإطار.

٢- ارتبطت علاقات الجيرة والصداقة والعمل والقرابة بدوافع الانتقام والميراث والشرف والطمع، والطموح في الثراء والأسباب العاطفية، والجنسية، والثأر، كدوافع رئيسية في ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية مقارنة بالعلاقات الأخرى خلال التحليل.

٣- جاء هامش الاختلاف بين ترتيب نوعية وطبيعة العلاقات بين الضحايا ومرتكبي الجرائم بكل من القناة الأولى والثامنة بسبب زيادة الأفلام السينمائية المعروضة بالقناة الأولى مقارنة بالقناة الثامنة، وبسبب زيادة المسلسلات والسهرات بالقناة الثامنة عن الأولى، وبصفة عامة تتفق مؤشرات التحليل مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ تبين أن ٧ر٦١٪ من المجرمين في الدراما غير معروف صلتهم بضحاياهم، وإن كانت تختلف معها في بقية الفئات إذ جاءت علاقة الجيرة في المرتبة الثانية بنسبة ٧ر٢١٪، وعلاقة العمل في المرتبة الثالثة بنسبة ٧ر٦٪، والعلاقات الأسرية في المرتبة الرابعة بنسبة ٥٪، وجاء علاقة الصداقة بنسبة ٣ر٣٪ وأخيراً جاءت علاقة القرابة بنسبة ٦ر١٪[٨٤].

كما اتفقت أيضاً مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ لم توجد علاقة بين مرتكب العنف والضحية بنسبة ٩٧, ٣٩٪، وعلاقة الشرطة بالمجرمين بنسبة ٥٨, ٢٧٪، ثم علاقة العمل بنسبة ٢, ١٠٪[٨٥].

واتفقت أيضاً مع دراسة جيمس بوتر وآخرون (١٩٩٥) حيث تبين أن ٢ر٣٠٪ من مرتكبي العنف كانوا شخصيات غريبة عن الضحايا[٨٦]. ودراسة دومنيك (١٩٨٣) التي توصلت إلى أنه على عكس الواقع الفعلي فإن الجرائم التي يرتكبها الغرباء كانت أكثر تكراراً من الجرائم التي يرتكبها هؤلاء الذين كانوا معروفين لدي ضحاياهم[٨٧].

---

(٨٤) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٨٥) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٠.

(86) James W, Potter, et al, 1995, Op.Cit. P, 509.

(87) Nancy , Si Gnorielli ،"Television" Mean and Dangerous World: A Continuation of the Cultural Indicators Perspective", In : Nancy Si Gnorielli & Michael Morgan (eds), Cultivation Analysis New Direction in Media Effects Research (California : Sage, Publication, Inc,, 1990), PP, 85-106.

في حين تختلف مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ ظهرت العلاقة الزوجية أكثر العلاقات التي حدث بينها العنف حيث تكررت بنسبة ٥٣ر٣٠٪، تليها علاقة العمل بنسبة ٤٦ر١٥٪، ثم العلاقة العاطفية بين مخطوبين في المرتبة الثالثة بنسبة ٦٨ر١٤٪، وجاء عنف الآباء ضد الأبناء في المرتبة الرابعة بنسبة ٨ر٨٪، ومن لم تتضح علاقتهما بنسبة ٠٢ر٨٪(٨٨).

١٩- شكل أسرة المجرم بالعمل الدرامي.

جدول رقم (١٩)

شكل أسرة المجرم بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

شكل الأسرة	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مترابطة	٣٠	٤ر١٦	١٨	١٨	٤٨	١٧
مفككة	١١٤	٣ر٦٢	٦٢	٦٢	١٧٦	٢ر٦٢
غير محددة	٣٩	٣ر٢١	٢٠	٢٠	٥٩	٨ر٢٠
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تشير مؤشرات الجدول السابق أن شكل أسرة المجرم بالأعمال الدرامية سواء على مستوي البيانات الإجمالية أو التفصيلية أنها تمثلت في الأسرة المفككة في الترتيب الأول بنسبة ٢ر٦٢٪، ٣ر٦٢٪، و٦٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها عدم وضوح ما إذا كانت الأسرة مفككة أو مترابطة في الترتيب الثاني بنسبة ٨ر٢٠٪، و٣ر٢١٪ و٢٠٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً الأسرة المترابطة بنسبة ١٧٪ و٤ر١٦٪، و١٨٪ بالقناة الأولى والثامنة. وتكشف البيانات السابقة أن الدراما المقدمة قدمت المجرم على أنه ينتمي لأسرة غير مترابطة أسرياً تعاني من اختلال قيمي وأخلاقي، لذا يقوم بارتكاب الجرائم إما بدوافع السرقة أو القتل أو المخدرات والرشوة والاختلاس والنصب والتزوير، وكشف التحليل أن الأعمال الدرامية التي قدمت المجرم على أنه من أسرة مترابطة اجتماعياً وقيمياً تركزت في جرائم المخدرات، الشرف، الثأر، والأسباب العاطفية، الجنسية، الانتقام. وبصفة

(٨٨) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٥٩، ١٦٠.

عامة فإن مؤشرات الدراسة تختلف مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) حيث تجاهلت الأفلام توضيح شكل الأسرة بنسبة ٥ر٣٩٪[٨٩]. وتختلف أيضاً مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث أغفلت أيضًا المعالجة توضيح طبيعة أسرة المجرم في أكثر من نصف الحالات، وذلك بنسبة ٢ر٥٦٪، وجاءت أسرة المجرم مفككة في المركز الثاني بنسبة ٨ر٣٨٪، في حين جاءت أسرة المجرم متماسكة في المركز الثالث بنسبة ٥٪[٩٠].

٢٠- صورة الشخصية التي تمارس الجريمة

جدول رقم (٢٠)

صورة شخصية المجرم في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

صورة المجرم	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سلبي	١٣٨	٤ر٧٥	٦٥	٦٥	٢٠٣	٧ر٧١
إيجابي	١٨	٨ر٩	١٤	١٤	٣٢	٣ر١١
يجمع بين الاثنين	١٧	٨ر١٤	٢١	٢١	٤٨	١٧
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

توضح البيانات السابقة أن الأعمال الدرامية حرصت على تقديم صورة المجرم بشكل سلبي في الترتيب الأول بنسبة ٧ر٧١٪، وبنسبة ٤ر٧٥٪ و٦٥٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها الشخصية التي تجمع ما بين السلبي والإيجابي بنسبة ١٧٪، وبنسبة ٨ر١٤٪، و٢١٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً الشكل الإيجابي بنسبة ٣ر١١٪ وبنسبة ٨ر٩٪ و١٤٪ بالقناة الأولى والثامنة وتفيد البيانات السابقة إلى حرص الأعمال الدرامية المقدمة التأكيد على التنفير من الجريمة وتحقير مرتكبيها حتى لا يحاكيها أو يقلدها آخرون، وكشف التحليل من جهة أخري أن الشخصيات السلبية ارتبطت بجرائم القتل، السرقة، التزوير، الرشوة، الاختطاف، الاغتصاب، إتلاف المزروعات، واتضح أن صورة الشخصيات الإيجابية تمثلت في جرائم الميراث، الشرف، الثأر، الانتقام، والأسباب العاطفية والجنسية وعلى أية

(٨٩) محمود يوسف، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ٧٨.
(٩٠) عادل فهمي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ص ١٤٥-١٤٦.

خلال كشف التحليل أهمية الأعمال الدرامية في التنفير من الجريمة ومرتكبيها خلال التحليل، وهو ما يؤكد على أهمية دور الدراما التوعوي والتثقيفي بالإضافة إلى البعد الترفيهي الخاص بها أيضاً.

٢١- عناصر الجذب والإبهار الموظفة بالعمل الدرامي

جدول رقم (٢١)

توظيف عناصر الجذب في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

عناصر الجذب	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
استخدام الأصوات الحقيقية	٧٩	١٨ر٣	٥٩	١٩ر٣	١٣٨	١٨ر٨
استخدام الملابس	٨٤	١٩ر٥	٥٣	١٧ر٤	١٣٧	١٨ر٦
استخدام المؤثرات الصوتية	٧٦	١٧ر٦	٦٠	١٩ر٧	١٣٦	١٨ر٥
استخدام الديكورات	٤٠	٩ر٣	٢٥	٨ر٢	٦٥	٨ر٨
استخدام المؤثرات المرئية	٤	٠ر٩	٢	٠ر٦	٦	٠ر٨
التصوير في مواقع الأحداث	٧٨	١٨ر١	٥٣	١٧ر٤	١٣١	١٧ر٨
استخدام لقطات المجاميع والمعدات الضخمة	١	٠ر٢	-	-	١	٠ر١
الإبداع في الإضاءة والتصوير	٦٩	١٦ر١	٥٣	١٧ر٤	١٢٢	١٦ر٦
الإجمالي	٤٣١	١٠٠	٣٠٥	١٠٠	٧٣٦	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن توظيف عناصر الجذب بالأعمال الدرامية تمثل على التوالي في استخدام الأصوات الحقيقية لخلق الإيحاء والجو النفسي للأحداث في الترتيب الأول بنسبة ١٨,٨ ٪، في حين جاءت في الترتيب الثاني بنسبة ١٨ر٣٪ و١٩ر٣٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها الاعتماد على ملابس شخصيات الأحداث بنسبة ١٨ر٦٪ في حين جاءت في الترتيب الأول بنسبة ١٩ر٥٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الثالث بنسبة ١٧ر٤٪ بالقناة الثامنة، ثم استخدام المؤثرات الصوتية بنسبة ١٨ر٥٪، لكنها جاءت في الترتيب الرابع بنسبة ١٧ر٦٪ بالقناة الأولى، وبنسبة ١٩,٧٪ بالترتيب الأول في القناة الثامنة، ثم جاء الاعتماد على التصوير من مواقع الأحداث في الترتيب الرابع بنسبة ١٧ر٨٪

في حين جاء في الترتيب الثالث بنسبة ١ر١٨٪ بالقناة الأولى، والترتيب الثالث مك. بنسبة ٤ر١٧٪ بالقناة الثامنة، ثم جاء عملية الإبداع في استخدام الإضاءات والتصوير بنسبة ٦, ١٦٪ بالترتيب الخامس وبنسبة ١ر١٦٪ بالقناة الأولى في حين جاءت في الترتيب الثالث منك. بنسبة ٤, ١٧ ٪ بالقناة الثامنة، ثم استخدام الديكورات بنسبة ٨ر٨٪، ثم استخدام المؤثرات المرئية "الخدع السينمائية" بنسبة ٨ر٠٪ مقابل الترتيب قبل الأخير بنسبة ٩ر٠٪ بالقناة الأولى والترتيب الأخير بنسبة ٦ر٠٪ بالقناة الثامنة، وأخيراً جاء استخدام لقطات المجاميع واستخدام المعدات بنسبة ١, ٠٪ وبنسبة ٢, ٠٪ بالقناة الأولى وغيابها بالقناة الثامنة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أيمن محمود عباس الشربيني (١٩٩٩) والتي اتضح فيها ضعف عناصر الجذب والإبهار الموظفة في الأعمال التاريخية بشكل لافت للنظر[٩١].

وتكشف البيانات السابقة ما يلي:

١- حرص الأعمال الدرامية المقدمة على توظيف وتنويع كافة مصادر الجذب وعناصر الإبهار لجذب المشاهد وضمان متابعته العمل الدرامي المقدم من جهة، وضمان جودة الحبكة الفنية والدرامية في المواد المقدمة أيضاً.

٢- اختلفت درجة استعانة القناة الأولى والثامنة بعناصر الجذب بحكم الاختلاف بين نوعية القوالب والأشكال الدرامية المقدمة خاصة في ظل زيادة عرض القناة الثامنة للمسلسلات والسهرات مقارنة بالقناة الأولى التي اهتمت بعرض الأفلام السينمائية بصورة أكبر وهو ما انعكس على آليات توظيف فنون الإبهار وعناصر الجذب في الأعمال الدرامية المقدمة بكل من القناتين خلال فترة التحليل.

(٩١) أيمن محمود عباس الشربيني، الدراما التاريخية في التليفزيون ودورها في نشر الوعي التاريخي، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٩) صـ ٩٧.

٢٢- اللقطات التي يظهر فيها الشخص المجرم في العمل الدرامي

جدول رقم (٢٢)

نوعية اللقطات المصاحبة لمرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية خلال التحليل

اللقطات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
قريبة	١٤١٢	٤٥٫٤	٧٧٠	٣٣٫٩	٢١٨٢	٤٠٫٦
متوسطة	١١٤٠	٣٦٫٧	١١١٥	٤٩٫٦	٢٢٦٥	٤٢٫١
طويلة	٥٥٥	١٧٫٩	٣٧٤	١٦٫٥	٩٢٩	١٧٫٣
الإجمالي	٣١٠٧	١٠٠	٢٢٦٩	١٠٠	٥٣٧٦	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن اللقطات المتوسطة تعد أكثر اللقطات استخداماً في إظهار مرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية بنسبة ٤٢٫١٪، وبنسبة ٤٩٫٦٪ بالقناة الثامنة، مقابل الترتيب الثاني بنسبة ٣٦٫٧٪ بالقناة الأولى، ثم جاءت اللقطات القريبة في الترتيب الثاني بنسبة ٤٠٫٦٪ وبنسبة ٣٣٫٩٪ بالقناة الثامنة، مقابل الترتيب الأول بنسبة ٤٥٫٤٪ بالقناة الأولى، ثم أخيراً اللقطات الطويلة بنسبة ١٧٫٣٪، وبنسبة ١٧٫٩٪، و١٦٫٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وتكشف البيانات السابقة حقيقة زيادة اعتماد الأعمال الدرامية على اللقطات المتوسطة التي تسمح للمشاهدين بمتابعة تفاصيل الموضوع والأصوات الدرامية العادية التي تسمح بمتابعة المعلومات التفصيلية التي يحويها العمل الدرامي، في حين تزداد درجة الاعتماد على اللقطات القريبة والمقربة في حالات التركيز على مصادر محددة أو لإخفاء تأثيرات محددة وذلك إما أثناء ارتكاب الجرائم أو القيام بأشياء محددة يود المخرج تأكيدها ولفت انتباه المشاهدين لها، وتتفق المؤشرات السابقة مع ما انتهت إليه دراسة عصام نصر (١٩٩٠) التي كشفت أن اللقطات المتوسطة تعد الأكثر استخداماً في المسلسلات العربية والأجنبية المعروضة في التليفزيون المصري[٩٢].

---

(٩٢) عصام نصر، المسلسلات العربية والأجنبية التي يعرضها التليفزيون المصري، دراسة تحليلية مقارنة للشكل والمضمون، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٠) ص ١٣٩ .

٢٣- زوايا التصوير عند تقديم شخصية المجرم في العمل الدرامي

جدول رقم (٢٣)

زوايا التصوير لمرتكبي الجريمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

زوايا التصوير	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
زاوية مستوي النظر	٣٠٤٠	٩٧,٨	٢٢٢٦	٩٨,١	٥٢٦٦	٩٨
الزاوية المرتفعة	٢١	٠,٧	١١	٠,٥	٣٢	٠,٦
الزاوية المنخفضة	٣٩	١,٣	٢٤	١	٦٣	١,٢
الزاوية المائلة	-	-	-	-	-	-
زاوية نظرة الطائرة	٧	٠,٢	٨	٠,٤	١٥	٠,٢
الإجمالي	٣١٠٧	١٠٠	٢٢٦٩	١٠٠	٥٣٧٦	١٠٠

تكشف البيانات السابقة أن زاوية مستوي النظر هي أكثر الزوايا التي يتم الاعتماد عليها في إبراز وتصوير مرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية خلال التحليل بنسبة ٩٨٪، وبنسبة ٩٧,٨٪ و٩٨,١٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها الزاوية المنخفضة بنسبة ٢ر١٪ وبنسبة ٣ر١٪ و١٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم الزاوية المرتفعة بنسبة ٦ر٠٪ وبنسبة ٧ر٠٪، و٥ر٠٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً زاوية نظرة الطائرة بنسبة ٢ر٠٪ وبنسبة ٢ر٠٪ و٤ر٠٪ بالقناة الأولى والثامنة.

وبصفة عامة يمكن تفسير المؤشرات السابقة في إطار اعتماد الأعمال الدرامية على زاوية التصوير التي تقارب ارتفاع مستوي نظر الشخص وإعداد تصويره من جهة، ولملاءمتها لعين المتلقي المشاهد لتلك الأعمال من جهة أخري، وقد كشف التحليل أن زيادة الاعتماد على زاوية مستوي النظر في تصوير الأعمال الدرامية التي عرضت خلال التحليل قد أفاد العمل الدرامي في إطاره الكلي، كما ساهم في توصيف وتوضيح عرض الجريمة ومرتكبيها تفصيلياً بمستوي يساهم في وضوح الرؤية للمشاهد، ومن ثم ضمان درجة اندماجه واستغراقه في متابعة العمل الدرامي في النهاية. واتضح أيضاً براعة توظيف تلك الزاوية في مصاحبة الأفلاء السينمائية والتليفزيونية بدرجة كبيرة جداً كما في الأفلام والسهرات التي عرضت خلال التحليل الأمر الذي انعكس على حبكة العمل الفني المقدم، سواء بالقناة الأولى والثامنة على حد سواء.



٢٤- زمن مشاهد ارتكاب الجريمة في العمل الدرامي

جدول رقم (٢٤)

إجمالي زمن الجرائم المقدمة بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الزمن	القناة الأولى			القناة الثامنة			الإجمالي		
	ث	ق	س	ث	ق	س	ث	ق	س
زمن الأعمال الدرامية	١٤	٣٨	٢٨٤	٩	٢٠	٢١٧	٢٣	٥٨	٥٠١
زمن الجرائم	٥٥	٣١	٢	٤٨	٨	٢	٤٣	٤٠	٤

تكشف البيانات السابقة أن إجمالي زمن الجرائم المقدمة بالقناة الأولى خلال فترة التحليل احتل ٢ ساعة و٣١ دقيقة و٥٥ ثواني، في حين احتل ٢ ساعة، و٨ دقيقة و٤٨ ثواني بالقناة الثامنة، الأمر الذي يجعل على القائمين على إعداد وإنتاج وإخراج الأعمال الدرامية على اختلافاتها مهمة شاقة، في ضرورة التوعية الجادة والحقيقية بخطورة الجريمة، ووضع الحلول لمعالجتها على أسس علمية في إطار مراعاتهم لعنصر التخصص في عرض الجرائم، وألا تكون الحلول المطروحة لمواجهة المجرمين والجرائم عموماً في إطار فني فقط، الأمر الذي يفقد الدراما أهميتها خاصة لما تتميز به الدراما من كثافة مشاهدة من جهة ومن تأثيرها على المشاهدين من جهة أخري، وإن ابتعد القائمون على الدراما عن هذه الطريقة واكتفوا فقط بالأهداف الترويجية والإنتاجية التي تضمن لهم أعلى عائد للحصول على مكاسب مالية فقط لمسارات الدراما في هذه الحالة في خطها الأحادي الذي يتواءم مع العرض المظهري والاستهلاكي فقط للأفكار المطروحة في الأعمال الدرامية، ومن ثم فهي تبتعد في هذه الحالة عن دورها في التوعية والتثقيف وتنحو نحو الدور الترفيهي والترويجي فقط الذي يهدف العائد المادي والحصول على مكاسب مالية جراء هذه الأعمال.

٢٥- نوع الأذى الــذي لحـق بالضحايا

جدول رقم (٢٥)

طبيعة الأذى لدى ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الأذى	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موت	٨٥	٥٦ر٧	٤٤	٣٥,٢	١٢٩	٤٦ر٩
جروح وكدمات	١٢	٨	٩	٧ر٢	٢١	٧ر٦
تأثير نفسي	٤٠	٢٦ر٧	٥٩	٤٧ر٢	٩٩	٣٦
إدمان مخدرات	٦	٤	٨	٦ر٤	١٤	٥ر١
عاهات مستديمة	٥	٣ر٣	٣	٢,٤	٨	٢ر٩
أخري	٢	١ر٣	٢	١ر٦	٤	١ر٥
الإجمالي	١٥٠	١٠٠	١٢٥	١٠٠	٢٧٥	١٠٠

تشير البيانات السابقة أن الأذى الناتج عن الجريمة بالأعمال الدرامية تمثل على التوالي في موت الضحايا بالترتيب الأول بنسبة ٤٦ر٩٪ وكذا بنسبة ٥٦ر٧٪ بالقناة الأولى والترتيب الثاني بنسبة ٣٥,٢٪ بالقناة الثامنة، تلاها التأثيرات النفسية السلبية للضحايا وتمثلت في الخوف والقلق والتوتر والعزلة عن المجتمع بنسبة ٣٦٪، وبنسبة ٢٦ر٧٪ بالقناة الأولى، في حين جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٤٧ر٢٪ بالقناة الثامنة، تلاها إحداث الجروح والكدمات بنسبة ٧ر٦٪ وبنسبة ٨٪ و٧ر٢٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم إدمان المخدرات بنسبة ٥ر١٪، وبنسبة ٤٪، و٦ر٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها إحداث العاهات المستديمة للضحايا بنسبة ٢ر٩٪ وبنسبة ٣ر٣٪ و٢ر٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً فئة أخري بنسبة ١ر٥٪ وبنسبة ١ر٣٪ و١ر٦٪ بالقناة الأولى والثامنة.

وتختلف هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ تمثلت أبرز النتائج في حدوث خسائر في الممتلكات والمنشآت، حيث بلغت نسبة هذه النتيجة ٦٤,٧٪، تلا ذلك الآثار النفسية الواقعة على الشخصية التي يوجه إليها العنف، ثم حدوث عاهات مؤقتة تلاها حدوث الجروح والإصابات، ثم حدوث العاهات المستديمة، وأخيراً ورد الموت كنتيجة مترتبة على القيام بأحداث العنف بنسبة ضئيلة جداً[٩٣]. ودراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث جاء عدم اهتمام الدراما الأمريكية

(٩٣) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٥١.

والبريطانية بتوضيح نتائج العنف في المرتبة الأولى بنسبة ٥ ,٣٧٪، ثم جاء موت الضحايا في المرتبة الثانية بنسبة ٣٥ ,٢٢٪، وإجمالي الإصابات البدنية في المرتبة الثالثة بنسبة ٥٩ ,٢١٪، في حين جاءت التأثيرات النفسية في المرتبة الرابعة بنسبة ٠٥ ,١٧٪[٩٤].

كما تختلف أيضاً مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين أن الدراما العربية لم تهتم بتوضيح آثار العنف والأذى الذي لحق بالضحايا وذلك بنسبة ٣٤ر٦٦٪، وجاءت الآثار النفسية السلبية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥ر٢٥٪، ثم جاءت الإصابات البدنية في المرتبة الثالثة بنسبة ٥٢ ,٣٪، وتلاها موت الضحايا في المرتبة الرابعة بنسبة ٥٤ر٢٪[٩٥].

وتختلف أيضاً مع كل من دراسة جانتر وهاريسون (١٩٩٥) إذ جاءت الإصابات البدنية سواء كانت بسيطة أو شديدة ـ كالجروح والكدمات والتشوهات ـ الناتجة عن العنف في الدراما البريطانية بنسبة ٨ر٥٧٪، بينما لم تظهر نتائج لحدوث العنف بنسبة ٤ر٣٤٪، وجاءت التأثيرات النفسية بنسبة ضئيلة جداً ٢٪[٩٦]. ودراسة جيمس بوتر وآخرون (١٩٩٥) حيث تبين أن التليفزيون لم يهتم بتوضيح نتائج العنف، وجاءت الإصابات البسيطة في المرتبة الثانية[٩٧].

٢٦- اتجاه مضمون الأعمال الدرامية نحو الجريمة

جدول رقم (٢٦)

اتجاه مضمون الأعمال الدرامية نحو الجريمة خلال فترة التحليل

اتجاه المضمون	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يعرض الجريمة ويؤيدها	١٩	١١,٤	١٧	١٧,٢	٣٦	١٣,٦
يعرض الجريمة ويقاومها	١٤٧	٨٨,٦	٨٢	٨٢,٨	٢٢٩	٨٦,٤
يعرض الجريمة دون موقف	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

(٩٤) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٩٥) مايسة السيد طاهر جيل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٦٤ ـ ١٦٥.

(96) Barrie Gunter Jackie Harrison, 1998, Op.Cit, P.192.

(97) James W. Potter, et al., 1995, Op.Cit., P.510.

تكشف بيانات الجدول السابق أن اتجاه مضمون الأعمال الدرامية المقدمة نحو الجريمة تمثل على التوالي في عرض الجريمة ومقاومتها في الترتيب الأول بنسبة ٤ ,٨٦٪ وبنسبة ٦ ,٨٨٪ ٨ ,٨٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم جاء عرض الجريمة وتأييدها بنسبة ٦ ,١٣٪، وبنسبة ٤ ,١١٪ و٢ ,١٧٪ بكل من القناة الأولى والثامنة أيضاً، وتشير تلك المؤشرات إلى حقيقة مهمة للغاية وهي تأكيدها على خطورة الدور الذي تلعبه الدراما في عرض الجريمة ومقاومتها على المستوى المجتمعي، الأمر الذي يؤكد على أن للدراما تأثير مهم مع بقية البرامج الإعلامية المقدمة في التليفزيون من جهة ومع بقية وسائل الإعلام الأخرى من جهة أخرى، وفي هذا الإطار يمكن للقائمين بالاتصال في المجال الإعلامي وضع خطط علمية واستراتيجيات محددة تستهدف تحقيق أكبر قدر من التكامل بين وسائل الإعلام عموماً، والبرامج التليفزيونية خصوصاً في مقاومة الجريمة ومحاربتها، وهنا تتضح أهمية العمل الدرامي وخطورة تأثيره لأنه يتمتع بكثافة مشاهدة من ناحية، كما أن أفكار العمل وطريقة التقديم له في شكل الحوار الذي يؤديه أبطاله من الممثلين والذين يتمتعون بجماهيرية وشعبية لدي المشاهدين يمكن كل ذلك أن يؤكد على أن الدراما يمكن لها أن تلعب الدور الأخطر مستقبلاً في مقاومة الجريمة والانحراف في المجتمع، وبصفة عامة تذهب المؤشرات السابقة مع ما انتهت إليه دراسة خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤) إذ جاء فيها أن اتجاه المضمون في الفيلم يعارض السلوك الإجرامي في المرتبة الأولى بنسبة ٩٨ ,٥٠٪، في حين جاء اتجاه المضمون في الفيلم يؤيد السلوك الإجرامي في المرتبة الثانية بنسبة ٤٩ ,٢٥٪، وأخيراً جاء اتجاه المضمون في الفيلم يعرض الجريمة وموقفه غير واضح في المرتبة الثالثة بنسبة ٥٣ ,٢٣٪[٩٨].

٣٧- نهايات الأعمال الدرامية:

جدول رقم (٣٧)

نهايات الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

النهايات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مفتوحة	٦	٨ر٥	٣	١ر٧	٩	٢ر٦
محددة	٩٧	٢ر٩٤	٣٩	٩ر٩٢	١٣٦	٨ر٩٣

(٩٨) خالد عبد الجواد، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ص١٠٧ـ١٠٨.

غير واضحة	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن نهايات الأعمال الدرامية المقدمة خلال فترة التحليل تركزت بالدرجة الأولى على النهايات المحددة بنسبة ٨ر٩٣٪ وبنسبة ٢ر٩٤٪، و٩ر٩٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم النهايات المفتوحة بنسبة ٢ر٦٪ وبنسبة ٨ر٥٪ و١ر٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، وتشير هذه البيانات إلى أن النهايات المحددة هي التي اهتمت بها الأعمال الدرامية التي عرضت للجرائم والانحراف خلال فترة التحليل وهو ما يحسب للعمل الدرامي الذي يؤكد القائمون عليه على توضيح النهاية المحتومة أو النهاية القدرية، أو القانونية جراء ارتكاب أعمال العنف والجريمة في المجتمع، الأمر الذي يري الباحث أنه الأكثر ملائمة في عرض الأعمال التي تتناول العنف والجرائم في المجتمع، كما كشف التحليل أن نسبة قليلة من الأعمال اهتمت بعرض نهايات مفتوحة لأعمالها. وهو ما يشير إلى أمرين: إما أن يكون مخرج العمل قد تعمد إثارة خيال المشاهد وجعله هو الذي يتوقع مجريات الأحداث التالية على النهاية، أو أن تلك النهايات كانت مأخوذة من أعمال مترجمة أو قصص لأدباء وكتاب ولم يتدخل فيها كاتب السيناريو ومخرج العمل، وبصفة عامة فقد كشف التحليل أن النهايات المفتوحة رغم قلتها كانت تعطي إيحاءً للمشاهد ليسير تفكيره في الاتجاه الإيجابي لنهاية العمل، وكان دور المخرج هو لفت انتباه مشاهديه إلى أن العمل انتهي بإبلاغ السلطات أو تولي الشرطة التحقيق أو إحالة المتهمين للمحاكمة أو بتصادم سيارة، وهذه النهايات وغيرها تشير إلى أن الجاني لم يفلت من العقاب لكنها لم تحدد نوعية العقاب وتركت خيال المشاهد في هذا الإطار، ويدخل ذلك أيضاً في إطار دور الدراما في إثارة خيال وتقمص المشاهد للشخصيات والأدوار، وهذا لا يقلل من أهمية الأعمال الدرامية ذات النهايات المفتوحة.

٢٨- نوعية عقاب المجرم في الأعمال الدرامية:

جدول رقم (٢٨)

نوعية عقاب المجرم في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

نوعية العقاب	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عقاب قانوني	١٠٨	٥٩	٥٤	٥٤	١٦٢	٥٧ر٢
عقاب مجتمعي	١٧	٩ر٣	١٦	١٦	٣٣	١١ر٧
عقاب إلهي	٢٧	١٤ر٨	١٣	١٣	٤٠	١٤ر١
إفلات من العقاب	٢٢	١٢	١٣	١٣	٣٥	١٢ر٤
غير محدد	٩	٤ر٩	٤	٤	١٣	٤ر٦
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن نوعية العقاب الذي يلحق بالمجرم بالأعمال الدرامية تمثل على التوالي في العقاب القانوني في الترتيب الأول بنسبة ٥٧ر٢٪ وبنسبة ٥٩٪، و٥٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاه العقاب الإلهي بنسبة ١٤,١٪ وبنسبة ١٤ر٨٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الثالث بالقناة الثامنة، ثم الإفلات من العقاب بنسبة ١٢ر٤٪، وبنسبة ١٢٪ بالقناة الأولى، في حين جاء الترتيب الثالث مك. بنسبة ١٣٪ بالقناة الثامنة، ثم العقاب المجتمعي في الترتيب الرابع بنسبة ١١,٧٪ وبنسبة ٩ر٣٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الثاني بنسبة ١٦٪ بالقناة الثامنة، وأخيراً العقاب غير المحدد بنسبة ٤ر٦٪ وبنسبة ٤ر٩٪ و٤٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وتشير تلك البيانات إلى حرص الأعمال الدرامية على التأكيد على سيادة القانون ودوله المؤسسات وإرساء قيم احترام مؤسسات المجتمع المختلفة من حيث قيام كل سلطة من سلطاتها بواجباتها في حماية المجتمع وأمنه من ترويع الآخرين وارتكاب الجرائم من قبل المجرمين، وفي هذا الإطار جاء العقاب القانوني أحد أهم العقوبات في الأعمال الدرامية والتي يحصل عليها المجرم نتيجة جريمته، وهو ما يحسب للدراما في التأكيد على الردع الفوري من خلال القانون السائد، واللافت للنظر زيادة نسبة حصول المجرم على عقاب إلهي له في الدنيا قبل الآخرة، وهذه جزئية إيمانية تتعلق بالبعد الديني والقيمي المتأصل مجتمعياً في أذهان وقلوب المشاهدين ـ أفراد المجتمع ـ حيث أن الله

يهمل ولا يهمل، ومن ثم لابد أن يلحق بالمجرم عقاباً من ربه، ومن ثم حرصت الأعمال الدرامية على معالجة هذا البعد الديني للجمهور والتأكيد عليه أيضاً، واتضح للباحث أيضاً زيادة الأعمال الدرامية المقدمة بالقناة الثامنة والتي تؤكد على أن المجرم لابد أن ينال أيضاً عقاباً مجتمعياً من خلال إهمال ونبذ هذا العنصر الضار في المجتمع، واتضح زيادة هذه النوعية من العقاب في مصاحبة المسلسلات والسهرات مقارنة بالأفلام السينمائية أو التليفزيونية المعروضة.

وبصفة عامة تتفق هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث جاء عقاب المجرم جنائياً في المرتبة الأولى بنسبة ٣ر٨٨٪، ويفلت من العقاب في المرتبة الثانية بنسبة ١٠٪، بينما ينال عقاباً اجتماعياً في المرتبة الثالثة بنسبة ٧ر١٪[٩٩].

في حين تختلف مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) حيث اتضح أن الدراما العربية لم تهتم بتوضيح مدي معاقبة مرتكب العنف وذلك بنسبة ٩٤ ,٦٨٪، وجاء عقاب الضحية لمرتكب العنف في المرتبة الثانية بنسبة ٨٩ ,١٣٪، ويأتي العقاب الاجتماعي في المرتبة الثالثة بنسبة ٩٢ ,١٢٪، واحتل العقاب القانوني المرتبة الرابعة بنسبة ٩١ ,٣٪[١٠٠].

كما تختلف مع بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث اتضح أن الأفلام والمسلسلات الأمريكية والبريطانية موضع التحليل لم تهتم بمعاقبة مرتكب العنف حيث بلغت نسبة الشخصيات التي ارتكبت عنف ولم يتضح نتيجة هذا العنف ٢٥ر٨٦٪، في حين جاء العقاب القانوني في المرتبة الثانية بنسبة ٧٥ر٦٪[١٠١].

وتختلف أيضاً مع دراسة جانتر وهاريسون(١٩٩٥) إذ تبين فيها أن الدراما لا تهتم بتوضيح العقاب لارتكاب العنف، في حين اتضح العقاب بنسبة ٣٠٪ فقط[١٠٢].

(٩٩) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٦٢.
(١٠٠) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٦٩ ـ ١٧٠.
(١٠١) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٣.
(102) Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, Op.Cit., P.18.

٢٩- فورية الحصول على العقاب:

جدول رقم (٢٩)

مدى فورية العقاب لمرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

فورية العقاب	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
فوري	٣٣	٢١,٧	٢٧	٣٢,٥	٦٠	٢٥,٥
مؤجل	١١٩	٧٨,٣	٥٦	٦٧,٥	١٧٥	٧٤,٥
الإجمالي	١٥٢	١٠٠	٨٣	١٠٠	٢٣٥ (*)	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن العقاب المؤجل يعد السمة المميزة للأعمال الدرامية التي عرضت الجريمة خلال التحليل بنسبة ٧٤,٥٪ وبنسبة ٧٨,٣٪ و٦٧,٥٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم العقاب الفوري بنسبة ٢٥,٥٪ وبنسبة ٢١,٧٪ و٣٢,٥٪ بالقناة الأولى والثامنة.

ويعتقد الباحث بأن الأعمال الدرامية العربية التي يكون فيها العقاب فورياً أفضل بكثير، حيث إنها تعكس على الفرد والمجتمع حالة من الالتزام والانضباط وتصبح رادعاً لكل من تسول له نفسه بارتكاب جريمة ما، ولكن قد يحجم منتجي تلك الأعمال الدرامية على إتباع العقاب الفوري، وذلك حرصاً على جذب انتباه المشاهدين لفترات طويلة، وإضفاء حالة من الغموض في الحبكة الدرامية، ويعتقد هؤلاء أن أسلوب العقاب الفوري قد يفقد العمل الدرامي تلك المميزات إلى جانب الاختصار في الوقت الذي تعرض فيه تلك الأعمال.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) والتي أوضحت احتلال العقاب الذي يتم تأجيله المرتبة الأولى بنسبة ٨٩٪، تلاها العقاب الفوري بنسبة ١١٪[١٠٣].

(*) لم يتضمن الجدول فئة الإفلات من العقاب وفئة غير واضح التي تضمنهم الجدول السابق (٢٨٣ – ٤٨ = ٢٣٥).

(١٠٣) هويدا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٥٣.

الفصل الرابع

الدراما التليفزيونية وتشكيل اتجاهات
الشباب المصري نحو الجريمة

أولاً: فروض الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، وبناء على مراجعة الدراسات السابقة، وضع الباحث هذه الفروض:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعرض للأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة وبين نوعية المتغيرات الديموجرافية لدي عينة الشباب الجامعي.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجة الاستغراق في متابعة الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة ونوعية المتغيرات الديموجرافية لدي عينة الشباب الجامعي.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعرض للأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة وبين التأثيرات (المعرفية ـ الوجدانية ـ السلوكية) الناتجة عن التعرض وبين المتغيرات الديموجرافية لدي عينة الشباب الجامعي.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متابعة الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة وبين نوعية المتغيرات الديموجرافية لدي عينة الشباب الجامعي.

ثانياً: متغيرات الدراسة:

تقيس الدراسة عدداً من المتغيرات التي يمكن إجمالها على النحو التالي:

جدول رقم (٣٠)

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل	المتغير الوسيط	المتغير التابع
التعرض لمواد الجريمة بالأعمال الدرامية المعروضة بالتليفزيون	ـ العوامل الديموجرافية ـ الاهتمام ـ الاستغراق	إدراك الجريمة في العالم الواقعي

يتضح من الجدول السابق أن "المتغير المستقل" هنا هو التعرض للأعمال الدرامية العربية ـ المعروضة بالتليفزيون ـ ويفترض الباحث ـ طبقاً لفروض نظرية الغرس Cultivation Theory أن يحدث هذا التعرض أثراً لدي المشاهدين وهو الاعتقاد بأن

العـالم الـذي يراه على شاشة التليفزيون ما هو إلا صورة مماثلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه .

كمـا يفـترض البـاحث أن التعـرض الكثـيف لمواد الجريمة من خلال الأعمال الدرامية المعروضة بالتليفزيون متغير مستقل يحدث تأثيراً تختلف درجته بين المشاهدين باختلافهـم في المتـغيرات الوسـيطة الموضـحة بالجـدول مـثل العـوامل الديموجـرافية ـ الاهـتمام ـ الاستغراق .

ثالثاً: وصف عينة الدراسة:

تم تطبـيق هـذه الدراسـة علـى عيـنة عـشوائية بـسيطة[1] . تتكون من ٤٠٠ مفردة من الـشباب الجامعي ، ولقد تم اختيار عينة الشباب الجامعي لسهولة الوصول إليه ولمقدرتهم في هـذا الـسن ـ غالباً ـ على التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بحرية ، أضف إلى هذا إيمان الشباب الجامعـي بأهمـية الـبحث العلمي بما يضمن دقة الإجابات ، كما أن الشباب أكثر فئة تعرضا لوسـائل الإعـلام خاصـة التليفـزيون ، وتعـد الـدراما التليفزيونية رافدا أساسيا في تشكيل اتجاهاته .

ولقـد تم اختـيار جـامعتي القاهـرة وجـنوب الوادي ، القاهرة لتمثل جامعات القاهرة الكـبرى (الجامعـات المركـزية والـوجه البحـري) نظـرا لتعدد الانتماءات المختلفة للطلاب جغـرافيا ، وجامعة جنوب الوادي لتمثل جامعات الصعيد (الوجه القبلي) ، وقد تم تقسيم مفـردات العيـنة علـى أساس التوزيع المتساوي على الجامعتين ٢٠٠ مفردة لجامعة القاهرة ، ٢٠٠ مفـردة لجامعة جنوب الوادي ، وبالنسبة لمتغير النوع أيضاً استخدم الباحث الأسلوب المتساوي ، حيث تم سحب ٢٠٠ مفردة من الذكور ، ٢٠٠مفردة من الإناث وُاتبع الباحث نفـس الأمـر بالنـسبة لمـتغير التخـصص الدراسـي ، حـيث تم سحب ٢٠٠ مفردة من طلبة الكليات النظرية و٢٠٠ مفردة من طلبة الكليات العملية .

رابعاً: طريقة جمع البيانات:

في ضوء أهداف الدراسة وفروضها ، قام الباحث بداية بوضع خطوط عريضة للبيانات والمعلومات الضرورية اللازم اشتمال الاستبيان عليها ، بحيث تغطي أهداف الدراسة وتحاول

---

(١) العيـنة العـشوائية البـسيطة مـن العيـنات الاحتمالـية الـتي تتميـز بأنهـا : لا يـوجد فـيها تحيـز ـ لا يـوجد خطـأ التـصنيف Classification Error ـ تعطـي فرصـة متـساوية لكـل فـرد في المجـتمع في الظهـور ـ الـصدق الخارجي يمكن استخلاصه إحصائياً ـ عدم ضرورة معرفة تفاصيل المجتمع .

قياس فروضها، وقد اشتملت الاستمارة على ٤٨ سؤالاً، ولقد مرت صحيفة الاستقصاء بعدة مراحل شملت تحديد مشكلة البحث، وأهدافه وفروضه، ثم الاطلاع على الدراسات السابقة ثم وضع مجموعة من الأسئلة لقياس المتغيرات المختلفة حتى يسهل التحقق من الفروض.

وقد تكونت هذه الاستمارة مما يلي:

١- مجموعة أسئلة لجمع بيانات المبحوث الشخصية.

٢- مجموعة أسئلة لقياس إدراك المبحوث لطبيعة الجريمة في العالم الواقعي.

٣- قياس التعرض لمواد الجريمة بالأعمال الدرامية موضوع الدراسة.

٤- مجموعة أسئلة لقياس الاهتمام بمواد الجريمة.

٥- مجموعة عبارات تقيس متغير الاستغراق Involvement في مادة الجريمة بالدراما التليفزيونية، وذلك من خلال مستويات ثلاثة تشمل:

- الانتباه للجريمة entiontAt.
- إدراك (فهم) محتوي الجريمة Recognition.
- ربط المعلومات المدركة بالخبرة السابقة للمبحوثين Elaboration.

٦- عبارات لقياس طبيعة تأثر المبحوثين وهي تأثيرات معرفية، ووجدانية، وسلوكية.

خامساً: صدق وثبات صحيفة الاستقصاء:

أولاً: الصدق:

تم قياس صدق الاستمارة باستخدام الأساليب التالية:

١- صدق المحتوي Content Validity وذلك من خلال مراجعة أسئلة الإستبيان مراجعة دقيقة للتأكد من تضمينها للاستجابات التي سعت الدراسة إلى تحقيقها، وصياغتها على نحو مفهوم من المبحوثين..

٢- صدق البناء Construction Validity حيث راعي الباحث الترتيب المنطقي لوضع أسئلة الاستبيان، بما يوفر الجهد والوقت ويفي باستيفاء البيانات المطلوبة.

٣- الصدق الظاهري للمحتوي Face Validity، حيث قام الباحث بعرض الاستمارة

على مجموعة من الأساتذة في الإعلام [٢]. الذين قاموا بتعديل صياغة بعض الأسئلة وإضافة البدائل، وقد قام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

٤- الاختبار القبلي Per-Test، بعد أن تم إعداد الصحيفة في صورتها النهائية، أجري الباحث اختبار مبدئي لها على عينة من الشباب الجامعي قوامها ٨٠ مفردة، وقد روعي في هذا الاختبار كل المتغيرات المطلوب قياسها للتعرف على مدي وضوح الأسئلة ومدي تجاوب المبحوثين معها، وقد استفاد الباحث من إجراء هذا الاختبار المبدئي في إعادة صياغة بعض العبارات، بالإضافة إلى تقليل بعض عبارات السؤال المفتوح.

٥- إعداد الاستبيان في صورتها النهائية: بعد الانتهاء من جميع المراحل السابقة، قام الباحث بإعادة كتابة وصياغة استمارة الاستبيان، تمهيداً لمرحلة تطبيقها ميدانياً.

ثانياً: ثبات صحيفة الاستبيان:

قام الباحث بتطبيق صحيفة الاستبيان على عينة قوامها ٥٪ من عينة الدراسة، بعد خمسة عشر يوماً من المقابلة الأولى، وذلك للتأكد من الثبات في إجاباتهم، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٨٣, ٠ وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

سادساً: المعالجة الإحصائية للنتائج:

لاستخراج النتائج الخاصة بالبحث الميداني تم استخدام البرنامج الإحصائي Spss لتحليل البيانات التي تم إدخالها في الحاسب الآلي بعد ترميزها، ولعرض النتائج استخدم الباحث الجداول البسيطة والجداول المركبة وجداول العلاقات الارتباطية الخاصة بفروض

---

(٢) أسماء السادة المحكمين:

١ - أ. د. ماجي الحلواني، أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام جامعة القاهرة.

٢- أ. د. محي الدين عبد الحليم: أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإعلام بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر.

٣- أ. د. عدلي رضا: أستاذ الإذاعة والتليفزيون، ووكيل كلية الإعلام للدراسات العليا جامعة القاهرة.

٤- أ. د. سلوي إمام: أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

٥- أ. د. عصام نصر: أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

٦- أ. د. عبدالفتاح عبدالنبي: أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإعلام كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٧- أ. د. فوزي عبدالغني: أستاذ الإعلام بكلية الآداب بقنا ورئيس قسم الإعلام، جامعة جنوب الوادي.

٨- أ. د. أسماء حسين حافظ: أستاذ الإعلام بقسم الإعلام، بكلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٩- أ. د. نبيل طلب: أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

١٠- د. عزة عبد العظيم: مدرس الإذاعة بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

١١- د. آمال الغزاوي: مدرس الإذاعة بقسم الإعلام كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٢- د. إيمن منصور ندا: مدرس الإذاعة بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

١٣- د. أشرف جلال: مدرس الإذاعة بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

الدراسة ونتائجها، كما استخدم الباحث المتوسط الحسابي والمعاملات الإحصائية كما في الجدول التالي :

جدول رقم (٣١)

المعالجة الإحصائية للنتائج

معامل الارتباط بيرسون	لمعرفة العلاقة بين المتغيرات وقياس قوة الدلالة الإحصائية
الانحراف المعياري	SD
المتوسط الحسابي الموزون (المرجح)	Weighted Mean
اختبار T-test	لمعرفة واختبار التساوي بين متوسطين لمجموعتين مختلفتين للتحقق من فروض الدراسة وتساؤلاتها .

نتائج الدراسة الميدانية

١- مدى مشاهدة التليفزيون

جدول رقم (٣٢)

مدى مشاهدة التليفزيون لدى عينة الدراسة

العينة / المشاهدة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٩٦	٩٨	١٩٥	٩٧,٥	٣٩١	٩٧,٨
لا	٤	٢	٥	٢,٥	٩	٢,٢
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

تفيد بيانات الجدول السابق أن ٩٧,٨٪ من إجمالي عينة الدراسة من الشباب الجامعي يتعرضون للتليفزيون، وكذا بنسبة ٩٨٪ و٩٧,٥٪ لدي طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وانخفضت نسبة من لا يشاهدونه إلى أقصي حد بنسبة ٢,٢٪، وبنسبة ٢٪، و٢,٥٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت

إلـيه كافة البحوث والدراسات الإعلامية من أن نسبة مشاهدة التليفزيون عالية جداً، ومن أمثلتها دراسة مني حلمي رفاعي حسين (٢٠٠٣) التي أشارت إلى أن ٩٦,٥٪ من العينة يشاهدون التليفزيون، في حين أن ٣,٥٪ فقط لا يشاهدون التليفزيون[٣]. ودراسة سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧) التي أوضحت أن كل مفردات عينة الدراسة تتعرض لجهاز التليفزيون وإن اختلفت درجة المشاهدة حيث وردت نسبة مشاهدته دائماً في المرتبة الأولى بنسبة ٤٧٪، يليها مشاهدته أحياناً بنسبة ٤٥٪، وأخيراً مشاهدته بصفة غير منتظمة ونادرة بنسبة ٨٪[٤].

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) التي أوضحت أيضاً أن كل مفردات عينة الدراسة تتعرض لجهاز التليفزيون وإن اختلفت درجة المشاهدة. حيث وردت نسبة مشاهدته أحياناً في المرتبة الأولى بنسبة ٦٨,٥٪، في حين تضاءلت نسبة مشاهدة جهاز التليفزيون بصفة دائمة لتصل إلى نسبة ٣١,٥٪[٥].

وتتفق أيضاً مع دراسة أيمن محمود عباس الشربيني (١٩٩٩) التي أوضحت أن نسبة من يشاهدون التليفزيون بلغت ١٠٠٪ من إجمالي عينة الدراسة[٦].

وتتفق مع دراسة بارعة حمزة شقير(١٩٩٩) التي جاء فيها أن نسبة من يشاهدون التليفزيون بشكل دائم احتلت أكبر نسبة بواقع ٦٩,٥٪، في مقابل ٣٠,٥٪ تشاهد التليفزيون أحياناً[٧].

---

(٣) مني حلمي رفاعي حسن، التعرض للدراما المصرية في التليفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٣) ص ١٢٧.

(٤) سهير صالح إبراهيم، تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٧) ص ٩٢.

(٥) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٧٥.

(٦) أيمن محمود عباس الشربيني، الدراما التاريخية في التليفزيون دورها في نشر الوعي التاريخي: دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٩) ص ١١١.

(٧) بارعة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٥٥.

٢- عدد ساعات المشاهدة

جدول رقم (٢٣)

عدد ساعات مشاهدة التليفزيون لدى الشباب الجامعي

العينة / عدد الساعات	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أكثر من أربع ساعات	٧٨	٣٩,٨	٧٤	٣٧,٩	١٥٢	٣٨,٩
من ساعتين لأقل من أربع ساعات	٩١	٤٦,٤	٩٥	٤٨,٨	١٨٦	٤٧,٦
أقل من ساعتين	٢٧	١٣,٨	٢٦	١٣,٣	٥٣	١٣,٥
الإجمالي	١٩٦	١٠٠	١٩٥	١٠٠	٣٩١	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق أن الذين يتعرضون للتليفزيون يومياً من ساعتين لأقل من أربع ساعات جاء بنسبة ٤٧,٦٪ وبنسبة ٤٦,٤٪، و٤٨,٨٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها التعرض اليومي لأكثر من أربع ساعات بنسبة ٣٨,٩٪ وبنسبة ٣٩,٨٪، و٣٧,٩٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم أخيراً جاء نسبة الذين يتعرضون لأقل من ساعتين يومياً بنسبة ١٣,٥٪ و١٣,٨٪، ١٣,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي. وتشير هذه البيانات إلى عدم وجود فروق معنوية دالة إحصائياً بين التعرض اليومي للتليفزيون وبين أفراد العينة إذ بلغت نسبة معامل بيرسون ٠,٤٨٩ بمستوي دلالة ٠,٠٠١ وتوضح النتائج السابقة مكانة التليفزيون وسط وسائل الإعلام الأخرى لدي الشباب الجامعي إذ اتضح استحواذه على وقت واهتمام الجمهور وهو ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات، إذ تتفق هذه النتيجة مع دراسة عزة عبد العظيم محمد (٢٠٠٠) التي أشارت إلى أن أكثر من نصف العينة ٦٥,٣٪ منهم كانوا متوسطي المشاهدة، وبلغت نسبة كثيفي المشاهدة ٤٢,٣٪، وأخيراً جاءت نسبة قليلي المشاهدة ١,٥٪ فقط من إجمالي حجم العينة[٨].

كما تتفق مع دراسة سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧) التي جاءت فيها أن معدل مشاهدة التليفزيون بصفة متوسطة جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة ٤٦,٣٪، ثم المشاهدون بكثافة في المرتبة الثانية بنسبة ٣٣,٥٪، وأخيراً قليلي المشاهدة بنسبة ٢٠,٣٪[٩].

(٨) عزة عبد العظيم محمد، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ١٧١.
(٩) سهير صالح إبراهيم، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ٩٥.

وتتفق مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ اتضح أن متوسطو المشاهدة يمثلون النسبة الأكبر ٢٥,٥٠٪. ثم قليلي المشاهدة بنسبة ٢٨,٥٪، ثم كثيفي المشاهدة بنسبة ٢١,٢٥٪[١٠]. وتتفق أيضاً مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) التي جاء فيها أن متوسطو المشاهدة جاءوا في الترتيب الأول بنسبة ٤٣,٣٪، يليها قليلو المشاهدة بنسبة ٣٦,٧٪، وأخيراً جاء كثيفو المشاهدة بنسبة ٢٠٪[١١]. وتتفق مع دراسة حسن عماد مكاوي (١٩٩٧) حيث جاء متوسطو المشاهدة النسبة الأكبر وبنسبة ٥٣٪، بينما كان قليلو المشاهدة ١١,٥٪، وكثيفو المشاهدة ٣٥,٥٪[١٢].

ولكنها تختلف مع دراسة حنان عزت أحمد (١٩٩٥) التي اتضح أن ٦١,٠٢٪ من العينة من المشاهدين المكثرين (أكثر من أربع ساعات)، وأن ٣٨,٩٧٪ من العينة من المشاهدين المقلين (أقل من أربع ساعات)[١٣]. كما اختلفت مع دراسة ياسر عبد اللطيف أبو النصر (١٩٩٨) إذ جاء فيها أن كثيفو المشاهدة يمثلون النسبة الأكبر ٤٧٪، ويليهم بفارق ضئيل متوسطو المشاهدة ٤٢,٥٪، بينما تتضاءل نسبة قليلو المشاهدة إلى ١٠,٥٪[١٤]. وتختلف أيضاً مع دراسة أميرة سمير طه (٢٠٠١) التي أوضحت أن أكثر من نصف العينة ٥١,٢٪ تشاهد التليفزيون بشكل مكثف، وأن ٤٠٪ من العينة تشاهد التليفزيون بشكل متوسط، أما مشاهدة التليفزيون بشكل منخفض فجاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة ٨,٨٪[١٥]. وتختلف مع دراسة أيمن محمود عباس الشربيني (١٩٩٩) التي جاء فيها أن نسبة كثيفي المشاهدة من إجمالي أفراد عينة الدراسة قد بلغت ٧٥,١٪[١٦].

(١٠) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٥٩.
(١١) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٧٣.
(١٢) حسن عماد مكاوي، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ٦٤.
(١٣) حنان عزت أحمد، تأثير المسلسلات الأمريكية الاجتماعية على إدراك طلاب المدارس الثانوية للعلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٥) ص ١٥٧.
(١٤) ياسر عبد اللطيف أبو النصر، ١٩٩٨، مرجع سابق، ص ٧٦.
(١٥) أميرة سمير طه، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١١٩.
(١٦) أيمن محمود عباس الشربيني، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٢.

٢- عدد أيام الأسبوع التي شاهد فيها المبحوث التليفزيون.

جدول رقم (٢٤)

مدى الانتظام في معدل مشاهدة التليفزيون لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / مدى المشاهدة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يومـيا	٣	١,٥	٥	٢,٦	٨	٢
من ٤ـ٦ أيام أسبوعيا	١٠٨	٥٥,١	١٠٣	٥٢,٨	٢١١	٥٤
من ٢ـ٣ أيام أسبوعيا	٧٨	٣٩,٨	٨١	٤١,٥	١٥٩	٤٠,٧
يوم واحد في الأسبوع	٧	٢,٦	٦	٣,١	١٣	٣,٣
الإجمالـي	١٩٦	١٠٠	١٩٥	١٠٠	٣٩١	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق وجود ارتباط إيجابي قوي بين درجة الانتظام في التعرض للتليفزيون لدي عينة الشباب الجامعي، إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٤٩٣ بمستوي دلالة ٠,٠٠٠١ وجاء التعرض من ٤ إلى ٦ أيام أسبوعياً في الترتيب الأول بنسبة ٥٤٪، وبنسبة ٥٥,١٪ و ٥٢,٨٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاه من يومين إلى ثلاث أيام أسبوعياً بنسبة ٤٠,٧٪، و ٣٩,٨٪ و ٤١,٥٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وبالرغم من أن هذه المؤشرات تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث اتضح أن ٤٦,٧٪ من العينة يشاهدون التليفزيون على مدار أيام الأسبوع، وأن ٣٧,٥٪ يشاهدون خمسة أيام في الأسبوع، بينما يشاهد ٦,٣٪ من المبحوثين التليفزيون ثلاثة أيام في الأسبوع، ويشاهد ٥٪ أربعة أيام في الأسبوع، و ٢,٥٪ فقط يشاهده لمدة يومين في الأسبوع، ٢٪ يشاهدونه يوم واحد في الأسبوع[١٧].

تختلف أيضاً مع دراسة سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧) التي جاء فيها أن مشاهدة التليفزيون على مدار الأسبوع جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٦٢,٨٪، وفي المرتبة الثانية مشاهدته لمدة خمسة أيام في الأسبوع بنسبة ٨,٥٪، ثم مشاهدته ثلاثة أيام في الأسبوع بنسبة ٥,٥٪، وفي المرتبة الخامسة مشاهدته لمدة ستة أيام أسبوعياً، وأخيراً مشاهدته يومين أو يوماً واحداً ٥,٤٪ و٣٪[١٨].

(١٧) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٥٨.
(١٨) سهير صالح إبراهيم، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ٩٤.

وبصفة عامة يمكن أن يعود الاختلاف في النتائج بين نوعية العينات والفترة الزمنية لإجراء الدراسات، إلا أن تلك النتائج توضح أن التليفزيون يلعب دوراً كبيراً في البيئة الاتصالية للشباب الجامعي في ظل انتشار التكنولوجيا الحديثة والثقافة السمعبصرية التي أصبحت أحد محددات البيئة الاتصالية لإنسان العولمة والمتغيرات الدولية .

٤- القنوات التليفزيونية الأرضية المفضلة.

جدول رقم (٢٥)

القنوات التليفزيونية الأرضية المفضلة لعينة الشباب الجامعي[١٩]

العينة / القنوات المفضلة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
القناة الأولي	١٩٤	٣٨,١	١٩٣	٣٣,٩	٣٨٧	٣٥,٩
القناة الثانية	١٨٥	٣٦,٣	١٧٨	٣١,٢	٣٦٣	٣٣,٦
القناة الثالثة	٣٩	٧,٧	-	-	٣٩	٣,٦
القناة الرابعة	١١	٢,٢	-	-	١١	١
القناة الخامسة	٣٢	٦,٣	-	-	٣٢	٣
القناة السادسة	١٨	٣,٥	-	-	١٨	١,٧
القناة السابعة	-	-	٤٤	٧,٧	٤٤	٤
القناة الثامنة	٦	١,٢	١٤٩	٢٦,١	١٥٥	١٤,٤
قناة النيل Nile Tv	٢٤	٤,٧	٦	١,١	٣٠	٢,٨
الإجمالـــي	٥٠٩	١٠٠	٥٧٠	١٠٠	١٠٧٩	١٠٠

تكشف البيانات السابقة أن القنوات التليفزيونية الأرضية المفضلة لدي عينة الشباب الجامعي تمثلت على التوالي في القناة الأولى بنسبة ٣٥,٩٪ تلاها القناة الثانية بنسبة ٣٣,٦٪ ثم القناة الثامنة بنسبة ١٤,٤٪.فالقناة السابعة بنسبة ٤٪، فالقناة الثالثة بنسبة ٣,٦٪، فالخامسة بنسبة ٣٪، ثم قناة Nile Tv بنسبة ٢,٨٪، ثم القناة السابعة بنسبة ١,٧٪، فالقناة الرابعة أخيراً بنسبة ١٪ وعلى مستوي البيانات التفصيلية اختلفت أولويات التفضيل لدي الشباب الجامعي باختلاف نوعية الجامعة إذ اتضح أن القناة الأولى والثانية والثالثة والخامسة والنيل، هي أولويات تفضيل طلاب جامعة القاهرة، في حين تمثلت لطلاب جامعة

(١٩) يمكن اختيار أكثر من بديل.

جنوب الوادي في الأولى والثانية والثامنة والسابعة والنيل فقط، وتفسر هذه البيانات في إطار عدم وصول أي من القناة الثالثة، والرابعة والخامسة والسادسة على الترددات الأرضية، بالرغم من أن هذه القنوات كان يتم بثها عبر القمر الصناعي المصري نايل سات. إلا أنها لا توجد عبر القنوات الأرضية التي تصل لجنوب الصعيد، ومن ثم غابت هذه القنوات من قائمة التفضيل، واللافت للنظر أيضاً أن القناة الثامنة التي توجه أصلاً لإقليم جنوب الصعيد جاءت في الترتيب الثالث بإجمالي أكثر من ربع التفضيلات لدي طلاب جامعة جنوب الوادي بنسبة ٢٦,١٪، وما يشير بدرجة أو بأخرى إلى اهتمام الشباب الجامعي بجنوب الصعيد بالتعرف على ما تقدمه تلك القناة وبين مواطني جمهور محافظات الجنوب، الأمر الذي يتطلب منها القيام بتنويع برامجها وتقديمها بشكل أكثر جذباً للعمل على زيادة نسبة المشاهدة لها خلال الفترة القادمة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أيمن محمود عباس الشربيني (١٩٩٩) التي أوضحت أن القناة الأولى جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٩٧,٥٪، تليها القناة الثانية في الترتيب الثاني بنسبة ٧٧,٥٪، فالقناة الثالثة بنسبة ٤٢,٤٪، والقناة الرابعة في الترتيب الرابع بنسبة ١٤,٩٪[٢٠].

ولكنها تختلف مع دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) حيث جاءت القناة الثانية في الترتيب الأول بنسبة ٤١,٨٪، تليها القناة الأولى في المرتبة الثانية بنسبة ٣٨٪. والقنوات المحلية المصرية في الترتيب الثالث وبنسبة ١٠,٢٪، وجاءت القنوات الفضائية الأجنبية في الترتيب الرابع بنسبة ٦,٣٪، وأخيراً القنوات الفضائية العربية بنسبة ٣,٧٪[٢١].

---

(٢٠) أيمن الشربيني، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٩.
(٢١) هويدا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص١٧٧.

٥- نوعية المضامين التليفزيونية المفضلة

جدول رقم (٣٦)

نوعية المضامين التليفزيونية المفضلة لدى عينة الشباب الجامعي[٢٢]

العينة / المضامين	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الرياضية	١٩١	٢٠,٨	١٨٩	٢٠,٢	٣٨٠	٢٠,٥
الثقافية	٤٨	٥,٢	٥٧	٦,١	١٠٥	٥,٧
الدينية	٣٣	٣,٦	١٦٥	٦,٩	٩٨	٥,٣
المنوعات	١٠٤	١١,٣	١١٥	١٢,٣	٢١٩	١١,٨
الإخبارية	٨٧	٩,٥	٧٤	٧,٩	١٦١	٨,٧
المرأة	٦٢	٦,٧	٤٣	٣,٦	١٠٥	٥,٧
الأطفال	١١	١,٢	٨	٠,٩	١٩	١
الدراما العربية	١٨٤	٢٠	١٨٥	١٩,٨	٣٦٩	١٩,٩
الدراما الأجنبية	١٩٢	٢٠,٩	١٩١	٢٠,٤	٣٨٣	٢٠,٦
الخدمات	٧	٠,٨	٨	٠,٩	١٥	٠,٨
الإجمالي	٩١٩	١٠٠	٩٣٥	١٠٠	١٨٥٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى المضامين التليفزيونية المفضلة لدي عينة الشباب الجامعي تمثلت على التوالي في الدراما الأجنبية بالترتيب الأول بنسبة ٦, ٢٠٪، تلاها البرامج الرياضية بنسبة ٥, ٢٠٪، ثم الدراما العربية بنسبة ٩, ١٩٪، ثم برامج المنوعات بنسبة ٨, ١١٪، فالبرامج الإخبارية بنسبة ٧, ٨٪.

ثم البرامج الثقافية وبرامج المرأة بنسبة ٧, ٥٪ لكل منهما، تلاها المضامين الدينية بنسبة ٣, ٥٪ ثم برامج الأطفال بنسبة ١٪ وأخيراً برامج الخدمات بنسبة ٨, ٠٪، وعلى مستوي البيانات التفصيلية تكشف المؤشرات السابقة ما يلي:

١- تطابقت أولويات تفضيل المفاهيم التليفزيونية لدي عينة الشباب الجامعي بجامعة القاهرة وجنوب الوادي في الدراما الأجنبية، والبرامج الرياضية، والدراما العربية والمنوعات، والأخبار، واختلفت الأولويات نحو البرامج الدينية والثقافية والمرأة.

٢- كشفت المؤشرات السابقة زيادة تفضيل الشباب الجامعي للمضامين الخفيفة والترفيهية،

(٢٢) يمكن اختيار أكثر من بديل.

الأمر الذي يمكن ربطه بطبيعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تراجعت فيه بدرجة كبيرة قيم العمل الجاد والطموح وطغت فيه القيم الاستهلاكية والفهلوة.

٣- كشف التحليل زيادة تفضيل طلاب جامعة جنوب الوادي للبرامج الجادة والمتعمقة إذ زادت لديهم تفضيل البرامج الدينية والثقافية والاجتماعية مقارنة بطلاب جامعة القاهرة، إذ اتضح وجود فروق معنوية دالة إحصائياً في هذا الإطار حيث بلغت قيمة الانحراف المعياري SD لطلاب جامعة القاهرة ١٧ , ٦٢ مقابل ٤٥ , ٨٤ لطلاب جامعة جنوب الوادي. ويمكن تفسير هذه المؤشرات في ضوء طبيعة العادات والتقاليد والنظام المجتمعي السائد بإقليم جنوب الصعيد مقارنة بمحافظات القاهرة الكبرى. حيث لا تزال للأسرة ومؤسسات التنشئة والضبط الاجتماعي دورها بالرغم من كل التغيرات التي طرأت على بيئة المجتمع المصري أخيراً.

وتتفق مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث اتضح أن الأفلام والمسلسلات الأجنبية تأتي في المرتبة الأولى بين المواد التي يفضل الشباب اللبناني مشاهدتها، وذلك بنسبة ١٩,٧٠٪، ثم الأغاني بنسبة ١٣٪، والأخبار والبرامج الإخبارية فالبرامج الرياضية بفارق بسيط بينهما ثم البرامج الثقافية، فالأفلام والمسلسلات العربية بنسبة ٩,٧٥٪، ثم برامج المنوعات والبرامج الدينية بفارق بسيط وأخيراً برامج الأطفال وبرامج المرأة[٢٣].

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أيمن محمود عباس الشربيني (١٩٩٩) التي أوضحت أن المواد الدرامية المقدمة في التليفزيون وتشمل (الأفلام السينمائية - الأفلام التليفزيونية - المسلسلات - التمثيليات) والتي تم سؤال عينة الدراسة بشأنها بلغت نسبتها الإجمالية ٤٥,٩٪[٢٤].

وتختلف أيضاً مع دراسة سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧) التي جاء فيها أن الأعمال الدرامية العربية جاءت على رأس المواد التليفزيونية المفضلة لدي الشباب بنسبة ٤١٪، تليها المواد والبرامج الرياضية في المرتبة الثانية بنسبة ١٥,٣٪، ثم تليها برامج المنوعات بنسبة ١٢,٥٪، وجاءت الأفلام الأجنبية في المرتبة الرابعة بنسبة ١٠,٧٪، وأخيراً جاءت البرامج الدينية والإخبارية والإعلانات وبرامج الأطفال في المراكز التالية بالترتيب[٢٥].

---

(٢٣) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٦١.
(٢٤) أيمن محمود عباس الشربيني، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٦.
(٢٥) سهير صالح إبراهيم، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ٩٧.

وكذلك تختلف مع ما توصل إليه عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث حظيت أيضاً الدراما العربية بتفضيل ٥,٥٣٪ من عينة الدراسة ثم المنوعات فالرياضة بنسبة ١١٪، فالدراما الأجنبية بنسبة ٨,٩٪ [٢٦]. وتحظى الدراما التليفزيونية العربية بأعلى نسبة مشاهدة، حيث تأتي على رأس المواد الأكثر مشاهدة، فقد بلغت نسبة مشاهدة الدراما العربية ٩٩,٧٪، تليها البرامج الدينية ثم نشرات الأخبار [٢٧].

وتختلف أيضاً مع دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) التي اتضح أن أفلام الرعب جاءت في المرتبة الأولى، تلتها الأفلام العربية ثم مباريات كرة القدم والمصارعة الحرة في مرتبة متساوية، تلا ذلك تفضيل المسلسلات الدرامية في المرتبة الرابعة، ثم الأفلام الأجنبية تلتها مباريات الملاكمة، وأخيراً وردت النشرات الأجنبية في المرتبة الأخيرة [٢٨].

بينما وجد ياسر عبد اللطيف أبو النصر أن الأعمال الدرامية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٩,٣٤٪، وإن كانت لم تفرق بين الأعمال الدرامية العربية والأجنبية [٢٩]. ووجدت نجوى الفوال أن الجمهور المصري يفضل الفيلم الأجنبي على العربي بنسبة ٣,٩٪ [٣٠]. ووجد عبد الرحيم درويش أن المراهقين يفضلون مشاهدة الفيلم بغض النظر عن كونه عربياً أو أجنبياً بنسبة ٤,٧٠٪، وتتساوي من يفضلون الأفلام العربية أو الأجنبية فقط بنسبة ٨,١٤٪ لكل منهما [٣١].

---

(٢٦) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٧٣.

(٢٧) إبراهيم الزمر، بحث المواد الدرامية العربية والأجنبية بالتليفزيون، الإدارة العامة لبحوث المشاهدين والمستمعين، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، مجلة الفن الإذاعي، ١٩٩٩، العدد ١٥٧، ص ٨٩.

(٢٨) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٢٩) ياسر عبد اللطيف أبو النصر، مرجع سابق، ص ٧٨، ٧٩.

(٣٠) نجوى الفوال، موقف الجمهور المصري في السينما، ط ٢ (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٥) ص ١٨٠.

(٣١) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، تعرض المراهقين للأفلام السينمائية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٧) ص ١٠٣.

٦- مدى متابعة الأعمال الدرامية.

جدول رقم (٣٧)

مدى متابعة الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / المتابعة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائما	٣٠	١٥,٣	٣٥	١٨	٦٥	١٦,٦
أحياناً	١٥٤	٦٨,٦	١٥٠	٧٦,٩	٣٠٤	٧٧,٨
لا	١٢	٦,١	١٠	٥,١	٢٢	٥,٦
الإجمالي	١٩٦	١٠٠	١٩٥	١٠٠	٣٩١	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن سمة متابعة الأعمال الدرامية العربية تمثلت في التعرض غير المنتظم بالترتيب الأول بنسبة ٧٧,٨٪ وكذا بنسبة ٦٨,٦٪، و ٧٦,٩٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة، وجنوب الوادي، تلاها التعرض الدائم بنسبة ١٦,٦٪ وكذا بنسبة ١٥,٣٪، و١٨٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي وتراجعت إلى أقصي حد عدم متابعة تلك الأعمال إذ جاءت بنسبة ٥,٦٪ و٦,١٪ و ٥,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث كانت النسبة الأكبر للمبحوثين ممن يتابعون الدراما الأجنبية أحياناً وذلك بنسبة ٥٨,٥٪، بينما ذكر ٢٥,٥٪ من المبحوثين أنهم يتابعون الدراما الأجنبية دائماً و ١٦٪ يتابعون الدراما الأجنبية بشكل نادر[٣٢].

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧) التي أوضحت أن مشاهدة الأفلام أحياناً جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٥٦,٥٪، بينما جاءت مشاهدتها بصفة دائمة في الترتيب الثاني بنسبة ٣٨,٥٪، وجاءت نادراً في الترتيب الأخير بنسبة ٥٪ فقط[٣٣].

(٣٢) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٧٤.
(٣٣) سهير صالح إبراهيم، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ١٠٠.

٧- معدل مشاهدة الأعمال الدرامية العربية.

جدول رقم (٣٨)

معدل مشاهدة الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / معدل المشاهدة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أكثر من اربع ساعات	٣٠	١٦,٣	٣١	١٦,٨	٦١	١٦,٥
من ساعتين لأقل من ٤ ساعات	٨٥	٤٦,٢	٨٠	٤٣,٢	١٦٥	٤٤,٧
أقل من ساعتين	٦٩	٣٧,٥	٧٤	٤٠	١٤٣	٣٨,٨
الإجمالـــي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن المشاهدة المتوسطة تعد السمة المميزة لتعرض الشباب الجامعي للأعمال الدرامية العربية، إذ جاءت بنسبة ٤٤,٧٪ وبنسبة ٤٦,٢٪، و ٤٣,٢٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها قليلي المشاهدة Light Viewers بنسبة ٣٨,٨٪ وبنسبة ٣٧,٥٪ و ٤٠٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً جاءت المشاهدة الكثيفة بنسبة ١٦,٥٪ وبنسبة ١٦,٣٪ و ١٦,٨٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث وجد أن نسبة متوسط الكثافة في المشاهدة تبلغ ٤٣,٣٪، تليها نسبة قليلي المشاهدة ٣٦,٥٪، أما كثيفو المشاهدة فكانت نسبتهم ٢٠٪.[(٣٤)]

كما تتفق أيضاً مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (١٩٩٧) حيث اتضح أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة من متوسطي المشاهدة بنسبة ٥٢٪، يليهم كثيفو المشاهدة بنسبة ٢٨,٥٪، ثم قليلو المشاهدة في العينة في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٩,٥٪.[(٣٥)]

وتتفق مع دراسة ياسر عبد اللطيف أبو النصر (١٩٩٨) التي أوضحت أن النسبة الأعلى بين أفراد العينة ٥٨,٥٪ هم من متوسطي المشاهدة، يليهم كثيفو المشاهدة بنسبة ٢٦,٥٪، وأخيراً جاء قليلو المشاهدة بنسبة ١٥٪.[(٣٦)]

(٣٤) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٧٢.
(٣٥) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ١٠٤.
(٣٦) ياسر عبد اللطيف أبو النصر، ١٩٩٨، مرجع سابق، ص ٧٨.

ولكنها تختلف مع دراسة أميرة سمير طه (٢٠٠١) حيث وجدت أن ٦٠,٧٪ من العينة يشاهدون المسلسلات العربية بشكل مكثف، وأن ١٩,٨٪ من العينة الكلية يشاهدون المسلسلات العربية بشكل منخفض، في حين أن ١٩,٥٪ فقط من عينة الدراسة يشاهدون المسلسلات العربية بمعدل منخفض[٣٧].

٨- توقيت مشاهدة الأعمال الدرامية العربية

جدول رقم (٣٩)

أوقات مشاهدة الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / الأوقات	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الفترة الصباحية	٢	١,١	-	-	٢	٠,٦
فترة الظهيرة	١٣	٧,١	٦	٣,٢	١٩	٥,١
فترة المساء	٧٧	٤١,٩	٧٨	٤٢,٢	١٥٥	٤٢
فترة السهرة	٣٨	٢٠,٦	٤٥	٢٤,٣	٨٣	٢٢,٥
حسب الظروف	٥٤	٢٩,٣	٥٦	٣٠,٣	١١٠	٢٩,٨
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أكثر الأوقات مشاهدة للأعمال الدرامية لدي عينة الشباب الجامعي تتمثل في الفترة المسائية في الترتيب الأول بنسبة ٤٢٪ وكذا بنسبة ٤١,٩٪ و٤٢,٢٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها فئة حسب الظروف بنسبة ٢٩,٨٪ وكذا بنسبة ٢٩,٣٪ و ٣٠,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم فترة السهرة في الترتيب الثالث بنسبة ٢٢,٥٪ وكذا بنسبة ٢٠,٦٪ و ٢٤,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم فترة الظهيرة بنسبة ٥,١٪ وبنسبة ٧,١٪، و ٣,٢٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً الفترة الصباحية بنسبة ٠,٦٪ وبنسبة ١,١٪ لطلاب جامعة القاهرة وغابت لفئة طلاب جامعة جنوب الوادي. وتوضح المؤشرات السابقة وجود علاقة ارتباط إيجابي قوي بين أوقات المشاهدة وبين عينة طلاب القاهرة وجنوب الوادي إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٦٩٣ بمستوى دلالة ٠,٠٠١ .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أيمن محمود عباس الشربيني (١٩٩٩) التي أشارت إلى أن

(٣٧) أميرة سمير طه، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٢٠.

فترتي المساء والسهرة هما أكثر الفترات كثافة حيث بلغت نسبتها ٥, ٧٥٪ و ٣, ٧٥٪ على التوالي، وجاءت فترة الظهيرة في الترتيب الثالث بنسبة ٨, ١٥٪، وفي الترتيب الأخير جاءت الفترة الصباحية بنسبة ٥, ٧٪(٣٨).

٩- مناسبة توقيت عرض الأعمال الدرامية العربية.

جدول رقم (٤٠)

مناسبة توقيت عرض الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / المناسبة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تناسبني تماما	٣٦	١٩, ٦	٢٧	١٤, ٦	٦٣	١٧, ١
إلى حد ما	١٣٧	٧٤, ٤	١٤٤	٧٧, ٨	٢٨١	٧٦, ١
لا تناسبني	١١	٦	١٤	٧, ٦	٢٥	٦, ٨
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن توقيت عرض الأعمال الدرامية لدي عينة الشباب الجامعي مناسب إلى حد ما لهم بنسبة ١, ٧٦٪ في الترتيب الأول وبنسبة ٤, ٧٤٪ و ٨, ٧٧٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، تلاه تناسبني تماماً بنسبة ١, ١٧٪ وكذا بنسبة ٦, ١٩٪ و ٦, ١٤٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً عدم مناسبته بنسبة ٨, ٦٪ وبنسبة ٦٪ و ٦, ٧٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي.

١٠- درجة اهتمام المبحوثين بالأحداث والتفاصيل عند مشاهدتهم الأعمال الدرامية العربية.

جدول رقم (٤١)

الاهتمام بتفاصيل وأحداث الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / الاهتمام	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
اهتمام كبير	٧٧	٤١, ٨	٧١	٣٨, ٣	١٤٨	٤٠, ١
اهتمام متوسط	٩٠	٤٨, ٩	٩٥	٥١, ٤	١٨٥	٥٠, ١
عدم اهتمام	١٧	٩, ٣	١٩	١٠, ٣	٣٦	٩, ٨
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق أن اهتمام الشباب الجامعي بتفاصيل الأحداث في الأعمال

(٣٨) أيمن محمود عباس الشربيني، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٣.

الدرامية يتمثل في الاهتمام المتوسط أولاً بنسبة ١ , ٥٠٪ وبنسبة ٩ ,٤٨٪ و ٤ , ٥١٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، تلاها الاهتمام الكبير بنسبة ١ , ٤٠٪ وبنسبة ٨ , ٤١٪ و ٣ , ٣٨٪ لكل من طلاب جامعتي القاهرة وجنوب الوادي. وأخيراً عدم الاهتمام بنسبة ٨ , ٩٪ وكذا بنسبة ٣ , ٩٪، و ٣ , ١٠٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، وتشير البيانات إلى ارتباط إيجابي قوي بلغ ٦٨٥ , ٠ وفقاً لمعامل بيرسون بمستوي دلالة ٠٠١ , ٠، وهو ما يكشف حقيقة اهتمام الشباب الجامعي بتفاصيل الأحداث وبين الأعمال الدرامية المقدمة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ياسر عبد اللطيف أبو النصر (١٩٩٨) إذ وجد أن غالبية أفراد العينة في دراسته وبنسبة ٥ , ٧١٪ يتسمون بدرجة متوسطة من الاهتمام. يلي ذلك من يتسمون بدرجة منخفضة ٨ , ٢١٪، ولم تظهر النتائج سوي ٨ , ٦٪ فقط يتعرضون بدرجة مرتفعة(٣٩).

ولكنها تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) التي جاء فيها أن نسبة ٥ , ٤٦٪ من أفراد العينة يهتمون بالفيلم أو المسلسل الأجنبي اهتماماً كبيراً أثناء المشاهدة، بينما وجد ٥ , ٤٣٪ أنهم يهتمون بالفيلم أو المسلسل الأجنبي اهتماماً متوسطاً و٤٪ يهتمون بالفيلم أو المسلسل الأجنبي اهتماماً بسيطاً، ولم يستطع ٦٪ من أفراد العينة تحديد درجة اهتمامهم(٤٠).

١١- درجة تفضيل المبحوث للأعمال الدرامية العربية

جدول رقم (٤٢)

مشاهدة الأعمال الدرامية العربية مقارنة بالأعمال الأخرى لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / المشاهدة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أشاهد العمل الدرامي	٦٠	٣٢,٦	٧٣	٣٩,٥	١٣٣	٣٦
أشاهد البرنامج الآخر	١١٠	٥٩,٨	٩٧	٥٢,٤	٢٠٧	٥٦,١
حسب الظروف	١٤	٧,٦	١٥	٨,١	٢٩	٧,٩
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

(٣٩) ياسر عبد اللطيف أبو النصر، ١٩٩٨، مرجع سابق، ص ٨٧.
(٤٠) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٧٦.

تشير البيانات السابقة أن درجة تفضيل مشاهدة الأعمال الدرامية مقارنة بأي أعمال أو برامج أخري تمثلت لدي عينة الشباب الجامعي على التوالي في تفضيل مشاهدة برنامج آخر غير العمل الدرامي أولاً بنسبة ٥٦,١٪ وبنسبة ٥٩,٨٪ و ٥٢,٤٪ لطلاب جامعتي القاهرة وجنوب الوادي، تلاه مشاهدة العمل الدرامي بنسبة ٣٦٪ وكذا بنسبة ٣٢,٦٪ و ٣٩,٥٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً حسب الظروف بنسبة ٧,٩٪ وكذا بنسبة ٧,٦٪ و ٨,١٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ كان ٦٥,٥٪ من أفراد العينة وجدوا أن تفضيلهم أيضاً للفيلم أو المسلسل الأجنبي عن أية مادة أخري حسب الظروف، وفضل ٢١,٥٪ الفيلم أو المسلسل الأجنبي، وأخيراً فضل ١٣٪ البرنامج الآخر[٤١].

١٣- عادات مشاهدة الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الدراسة

جدول رقم (٤٣)

عادات مشاهدة الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العادات / العينة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
وحدك	٤٢	٢٢,٨	٣٧	٢٠	٧٩	٢١,٤
مع الأسرة	١٢٣	٦٦,٨	١٢٦	٦٨,١	٢٤٩	٦٧,٥
مع الأصدقاء	١٩	١٠,٤	٢٢	١١,٩	٤١	١١,١
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠٪

تكشف بيانات الجدول السابق أن عادات مشاهدة الأعمال الدرامية لدي عينة الشباب الجامعي تمثل على التوالي في التعرض الأسري في الترتيب الأول بنسبة ٦٧,٥٪ وبنسبة ٦٦,٨٪ و ٦٨,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وتلاها التعرض الفردي بنسبة ٢١,٤٪ وكذا بنسبة ٢٢,٨٪ و٢٠٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً مع الأصدقاء بنسبة ١١,١٪ وبنسبة ١٠,٤٪ و ١١,٩٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي.

---

(٤١) بارعة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٧٦.

وتشير تلك البيانات إلى ارتفاع المشاهدة الجماعية عموماً والأسرية خصوصاً مما يوضح ولو جزئياً أهمية الأسرة وجماعة الأصدقاء في اختيار وانتقاء الأعمال الدرامية التي يتم التعرض لها لدي الشباب الجامعي، ويكشف من جهة أخري أنه لا تزال هناك قوة في العلاقات الاجتماعية داخل مؤسسة الأسرة المصرية بالرغم من كل أساليب التغيير والتغير التي حدثت في بيئة الأسرة خلال العقد الأخير من القرن العشرين وحتى الآن.

وبصفة عامة تتفق البيانات السابقة مع نتائج دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) التي أوضحت ارتفاع نسبة مشاركة الوالدين (الأب والأم) للأطفال عينة الدراسة، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٨٣,٥٪، تلا ذلك مشاركة الأخوات للطفل أثناء المشاهدة. وجاء مشاهدة الطفل للكارتون بمفرده في المرتبة الثالثة، وأخيراً المشاهدة مع الأصدقاء في المرتبة الأخيرة[٤٢].

ولكنها تختلف مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (١٩٩٧) التي جاء فيها أن المراهقون عينة الدراسة يفضلون مشاهدة الأفلام مع الأصدقاء حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٤٠,٥٪، ويأتي تفضيل مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية مع الأسرة في المرتبة الثانية بنسبة ٣٧,٧٪، ويفضل ١٨,٥٪ من عينة الدراسة مشاهدة الأفلام بمفردهم، بينما تفضل نسبة ضئيلة ٣,٣٪ مشاهدة الأفلام مع آخرين على المقهى[٤٣].

١٣- نوعية أشكال الأعمال الدرامية العربية المفضلة لدى عينة الدراسة.

جدول رقم (٤٤)

نوعية أشكال الأعمال الدرامية العربية المفضلة لدى عينة الشباب الجامعي[٤٤]

العينة / أشكال الأعمال المفضلة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المسلسلات	١٤٤	٣٠,٨	١٥٥	٣٣,٣	٢٩٩	٣٢
السهرات	٣٢	٦,٨	٤٧	١٠,١	٧٩	٨,٥
سلاسل	٢٨	٦	١٢	٢,٦	٤٠	٤,٣
الأفلام التليفزيونية	١٢٩	٢٧,٦	١١٨	٢٥,٣	٢٤٧	٢٦,٤
الأفلام السينمائية	١٣٥	٢٨,٨	١٣٤	٢٨,٧	٢٦٩	٢٨,٨
الإجمالي	٤٦٨	١٠٠	٤٦٦	١٠٠	٩٣٤	١٠٠

(٤٢) هويدا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ٢١١.
(٤٣) عبد الرحيم درويش، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ص ١٠٨-١٠٩.
(٤٤) يمكن اختيار أكثر من بديل.

تكشف بيانات الجدول السابق أن أكثر أشكال الأعمال الدرامية تفضيلاً لدي الشباب الجامعي تمثل على التوالي في المسلسلات التليفزيونية بنسبة ٣٢٪ وكذا بنسبة ٣٠,٨٪ و٣٣,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي. تلاها الأفلام السينمائية بنسبة ٢٨,٨٪ وكذا بنسبة ٢٨,٨٪، و ٢٨,٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي. ثم الأفلام التليفزيونية بنسبة ٢٦,٤٪ وكذا بنسبة ٢٧,٦٪. و ٢٥,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم السهرات بنسبة ٨,٥٪ وكذا بنسبة ٦,٨٪ و ١٠,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً السلاسل بنسبة ٤,٣٪ وكذا بنسبة ٦٪ و ٢,٦٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي وتشير البيانات السابقة إلى وجود ارتباط إيجابي قوي بين أشكال الأعمال الدرامية المفضلة وبين عينة الجمهور إذ اتضح أن قوة الارتباطات بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٧٩٤ بمستوي دلالة ٠,٠٠١ . كما تكشف البيانات السابقة حقيقة مهمة وهي أنه بالمقارنة بين نتائج الدراسة التحليلية والمقابلات الميدانية مع الجمهور نجد أنه ابتعدت إجابات الشباب الجامعي نحو الأشكال الدرامية المفضلة لديهم عن مؤشرات الدراسة التحليلية لعينة من الأعمال الدرامية المذاعة خلال فترة التحليل، وبالرغم من قلة المسلسلات في القناة الأولى خلال التحليل إلا أنه اتضح أنها الأكثر تفضيلاً لدي طلاب (جامعة القاهرة وجنوب الوادي)، وبالرغم من عدم إذاعة أي من السلاسل خلال فترة التحليل إلا أنها جاءت بدرجة ما في تفضيلات الشباب الجامعي، وهو ما يشير إلى دور التليفزيون في غرس المعاني والقيم من خلال كافة الأشكال البرامجية التي يقدمها لجمهوره من جهة ومن ثم على التليفزيون زيادة عرضه للسلاسل والمسلات التي يفضلها الشباب لغرس المعاني التي يراد التأكيد عليها لديهم من جهة أخري، ومن ثم نجاح عملية الغرس في النهاية.

١٤- مدى الحرص على متابعة الأعمال الدرامية العربية

جدول رقم (٤٥)

مدي الحرص على المتابعة الكاملة للأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / مدي الحرص	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
حريص جداً	٥٦	٣٠,٥	٦٧	٣٦,٢	١٢٣	٣٣,٣
حريص	١٢٥	٦٧,٩	١١٧	٦٣,٢	٢٤٢	٦٥,٦
غير حريص	٣	١,٦	١	٠,٦	٤	١,١
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن حرص الشباب الجامعي في متابعة الأعمال الدرامية كاملة تمثل على التوالي في حرصهم على المتابعة في الترتيب الأول بنسبة ٦٥,٦٪ وكذا بنسبة ٦٧,٩٪ و ٦٣,٢٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاه الحرص جداً على المتابعة بنسبة ٣٣,٣٪ وبنسبة ٣٠,٥٪ و ٣٦,٢٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم عدم الحرص أخيراً بنسبة ١,١٪ وكذا بنسبة ١,٦٪ و٠,٦٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وتشير المؤشرات السابقة إلى قوة الارتباط الإحصائي بين الشباب الجامعي في درجة متابعته للأعمال الدرامية العربية المقدمة إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٨٧٣ بمستوي دلالة ٠,٠٠١ .

١٥- مدي فهم تفاصيل الجريمة:

جدول رقم (٤٦)

مدي فهم تفاصيل الجريمة بالأعمال الدرامية العربية لدي عينة الشباب الجامعي

العينة / فهم تفاصيل الجريمة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٢	٤٤,٦	٨٠	٤٣,٢	١٦٢	٤٣,٩
إلى حد ما	٩٧	٥٢,٧	١٠١	٥٤,٦	١٩٨	٥٣,٧
لا اهتم بذلك	٥	٢,٧	٤	٢,٢	٩	٢,٤
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف مؤشرات الجدول السابق أن فهم تفاصيل الجريمة بالأعمال الدرامية العربية لدي الشباب الجامعي تمثل على التوالي في فهمها إلى حد ما بنسبة ٥٣,٧٪ وكذا بنسبة ٥٢,٧٪، و ٥٤,٦٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها فهمها تماماً بنسبة ٤٣,٩٪ وكذا بنسبة ٤٤,٦٪ و ٤٣,٢٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً عدم الاهتمام بفهمها ومعرفة تفاصيلها بنسبة ٢,٤٪ وكذا بنسبة ٢,٧٪ و ٢,٢٪، وتكشف البيانات السابقة حرص عينة الشباب الجامعي على متابعة تفاصيل الجريمة بالأعمال الدرامية المقدمة وفهمها ويؤكد ذلك أن قوة الارتباط الإحصائي لمعامل بيرسون بلغت ٠,٨٨٣ بمستوي دلالة ٠,٠٠١، مما يشير إلى أن التعرض الانتقائي المركز والمكثف سمة غالبة على عادات وأنماط التعرض للأعمال الدرامية للشباب الجامعي.

١٦- نوعية المناقشات الشخصية حول الجرائم بالأعمال الدرامية العربية:

جدول رقم (٤٧)

نوعية المناقشات الشخصية حول الجرائم بالأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / نوعية المناقشات	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
التحمس للمناقشة	٣٥	١٩	٤٥	٢٤,٣	٨٠	٢١,٧
أشارك بالرأي	٧٢	٣٩,١	٨٠	٤٣,٢	١٥٢	٤١,٢
استمع دون رأي	١٤	٧,٦	١٢	٦,٥	٢٦	٧
لا أناقش	٦٣	٣٤,٣	٤٨	٢٦,٠	١١١	٣٠,١
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن نوعية المناقشات الشخصية حول الجرائم المقدمة في الأعمال الدرامية العربية تمثلت لدي الشباب الجامعي في المشاركة وإبداء الرأي نحو الجريمة في الترتيب الأول بنسبة ٢ , ٤١٪ وكذا بنسبة ١ , ٣٩٪، وبنسبة ٢ , ٤٣٪ لدي طلاب جامعتي القاهرة وجنوب الوادي، تلاها عدم المناقشة تماماً بنسبة ١ , ٣٠٪ وكذا بنسبة ٣ , ٣٤٪ و ٢٦٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم المناقشة بحماس بنسبة ٧ر٢١٪ في الترتيب الثالث وكذا بنسبة ١٩٪ و٣, ٢٤٪ لكل من طلبة جامعتي القاهرة وجنوب الوادي وتشير البيانات السابقة إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين ارتفاع درجة النقاش حول الجرائم المقدمة في الأعمال الدرامية وبين عينة الشباب إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٦١٤ , ٠ بمستوي دلالة ٠٠١ , ٠.

وبصفة عامة تشير البيانات السابقة إلى ارتفاع نسبة النقاش والمشاركة فيه بين عينة الشباب الجامعي الذين يشاهدون الأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة، مما يوضح فاعلية عملية المشاهدة وابتعادها عن الجانب الترفيهي، والاستهلالي لشغل الفراغ أو غيره لديهم، ومن ثم يجب على القائمين على الدراما توظيف هذه الأبعاد في تقديم الأعمال الدرامية ونوعياتها المختلفة للانتقال بها من الشكل البروتوكولي التقليدي إلى الجانب التأثيري على الجمهور سواء من خلال المعارف أو الآراء أو السلوكيات.

١٧- أكثر الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة تذكرا لدي عينة الدراسة

جدول رقم (٤٨)

أكثر الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة تذكراً لدي عينة الشباب الجامعي

العينة / نوعية الأعمال	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المسلسلات	٨٠	٤٣,٥	٨٢	٤٤,٣	١٦٢	٤٣,٩
السهرات	٣٧	٣,٨	٥	٢,٧	١٢	٣,٣
الأفلام التليفزيونية	٨	٤,٣	٦	٣,٣	١٤	٣,٨
الأفلام السينمائية	٨٩	٤٨,٤	٩٢	٤٩,٧	١٨١	٤٩
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن أكثر الأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة تذكراً لدي عينة الشباب الجامعي تمثلت على التوالي في الأفلام السينمائية في الترتيب الأول بنسبة ٤٩٪ وكذا بنسبة ٤٨,٤٪ و ٤٩,٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي تلاها المسلسلات التليفزيونية بنسبة ٤٣,٩٪ وكذا بنسبة ٤٣,٥٪ و ٤٤,٣٪ لطلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي ثم الأفلام التليفزيونية بنسبة ٣,٨٪ وكذا بنسبة ٤,٣٪ و ٣,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم أخيراً السهرات بنسبة ٣,٣٪ وبنسبة ٣,٨٪ و ٢,٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وتتفق هذه المؤشرات مع نتائج الدراسة التحليلية إذ اتضح أن أكثر الأشكال الدرامية المقدمة تمثلت في الأفلام السينمائية في القناة الأولى والثامنة والمسلسلات في القناة الأولى والثامنة والسهرات في القناة الثامنة والأفلام التليفزيونية في القناة الأولى والثامنة، وتفيد هذه المؤشرات في وجود ارتباط إحصائي قوي بين نوعية الأشكال الأكثر تذكر وبين عينة الشباب وبلغت قيمة الانحراف المعياري SD لطلاب جامعة القاهرة ١٩٤,١ ، وبلغت ١٩١,٦ لطلاب جامعة جنوب الوادي، كما بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٦٣٣ بمستوي دلالة ٠,٠٠١ واتضح من المقابلات الميدانية أن أكثر الأفلام السينمائية تذكرا فيلم " المرأة والساطور، وجعلوني مجرماً، حلق حوش، أخطر رجل في العالم، صراع في الوادي، جحيم تحت الماء، دائرة الانتقام، جزيرة الشيطان" أما أكثر المسلسلات تذكرا فقد تمثلت في مسلسل " ذئاب الجبل، الضوء الشارد، الفرار من الحب، يحيا العدل، أميرة في عابدين، ضبط وإحضار، سوق العصر، الخط الساخن، للعدالة وجوه كثيرة، دواعي أمنية، حياة الجوهري " وكانت أكثر السهرات تذكراً " شلة حرامية، زائر الليل، بحر الأحلام، إن فاتك الميري " .

وعلى مستوي الأفلام التليفزيونية فقد تمثلت في " استقالة عالمة ذرة، آدم يعود للجنة، للآبـاء فقـط، النشالة والبيه " واللافت للنظر أخيراً في البيانات السابقة أنه بالرغم من عدم وجـود سـهرات درامـية في القـناة الأولى خـلال التحلـيل، إلا أنه قد اتضح أن طلبة جامعة القاهـرة ذكـروا عيـنة لسهرات درامية مختلفة وهو ما يشير إلى مشاهدتهم لها في القناة الثامنة خلال فترة إذاعتها أو مشاهدتها في قنوات أخري.

١٨- مدي الإعجاب بالأعمال الدرامية العربية التي بها جريمة

جدول رقم (٤٩)

مدي الإعجاب بالأعمال الدرامية العربية التي بها جريمة لدي عينة الشباب الجامعي

العينة / حرص الإعجاب	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تعجبني تماما	٤٥	٢٤,٤	٥٨	٣١,٤	١٠٣	٢٧,٩
تعجبني إلى حد ما	١٢١	٦٥,٨	١١٤	٦١,٦	٢٣٥	٦٣,٧
لا تعجبني	١٨	٩,٨	١٣	٧	٣١	٨,٤
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة تمثل علـى التوالـي لـدي الشـباب الجامعي في الإعجاب إلى حد ما في الترتيب الأول بنسبة ٦٣,٧٪ وبنـسبة ٦٥,٨٪ و ٦١,٦٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها الإعجـاب تمامـاً بنـسبة ٢٧,٩٪ وبنـسبة ٢٤,٤٪ و ٣١,٤٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجـنوب الـوادي، وأخـيراً عدم الإعجاب بنسبة ٨ر٤٪ وبنسبة ٩ر٨٪ و٧٪ لكل من طلبة جامعـة القاهـرة وجـنوب الـوادي، وتوضح البيانات السابقة زيادة درجة إعجاب الشباب الجامعـي بالأعمال الدرامية التي تحتوي على جرائم إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٤٧٩ بمستوي دلالة ٠,٠٠١. وهو ما يشير إلى قوة تلك الأعمال وحبكتها الفنية، ومن ثم زيادة درجة الإعجاب بها لدي الشباب الجامعي.

١٩- أسباب الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة

جدول رقم (٥٠)

أسباب الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي(٤٥)

أسباب الإعجاب / العينة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تشد الانتباه لما فيها من إثارة وتشويق	١٢٧	٢١,٦	١٤٩	٢٤,٥	٢٧٦	٢٣,١
تكشف عن الظواهر السلبية في المجتمع	٧٦	١٢,٩	٩٢	١٥,١	١٦٨	١٤
لأنها توضح أن الخير ينتصر في النهاية	٥٥	٩,٣	٦٧	١١	١٢٢	١٠,٢
الدقة في اختيار الأبطال	٤٢	٧,١	١٢	٢	٥٤	٤,٥
تجسد الواقع الذي نعيشه	٩٧	١٦,٥	١١٤	١٨,٨	٢١١	١٧,٧
النهاية غير المتوقعة فيها	١٧	٢,٩	٢٥	٤,١	٤٢	٣,٥
تحذرنا من الوقوع في الجريمة	٤٥	٧,٦	٥٦	٩,٢	١٠١	٨,٤
لطريقة الكشف عن الجريمة	٣٤	٥,٨	٢٨	٤,٦	٦٢	٥,٢
للحبكة الدرامية	٥١	٨,٧	٤٥	٧,٤	٩٦	٨
عدم الكشف عن المجرم إلا في النهاية	٢٩	٤,٩	١٢	٢	٤١	٣,٤
لسقوط المجرم في يد العدالة	١٦	٢,٧	٨	١,٣	٢٤	٢
الإجمالي	٥٨٩	١٠٠	٦٠٨	١٠٠	١١٩٧	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن أسباب الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة لـدي عينة الشباب الجامعي تمثلت على التوالي في الإثارة والتشويق المصاحب لها في الترتيب الأول بنسبة ٢٣,١٪ وكذا بنسبة ٢١,٦٪ و ٢٤,٥٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجنوب الـوادي، تلاهـا لتجسيد تلك الأعمال للواقع المعاش بنسبة ١٧,٧٪ وكذا بنسبة ١٦,٥٪ و ١٨,٨٪ لكـل مـن طـلاب جامعـة القاهـرة وجنوب الوادي، ثم لكشفها عن الظواهـر السلبية في المجتمع بنسبة ١٤٪ وبنسبة ١٢,٩٪ و ١٥,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهـرة وجنوب الوادي، تلاها لتوضيحها أن الخير ينتصر على الشر بنسبة ١٠,٢٪ وكذا بنـسبة ٩,٣٪ و١١٪ لكـل مـن طـلاب جامعـة القاهرة وجنوب الوادي، ثم لتحذيرها من

(٤٥) يمكن اختيار أكثر من بديل.

الوقوع في الجريمة بنسبة ٤ ,٨٪ وكذا بنسبة ٦ ,٧٪ و ٢ ,٩٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم لحبكة العمل الدرامي بنسبة ٨٪ وكذا بنسبة ٧ ,٨٪ و ٤ ,٧٪ لطلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها لطريقة كشفها عن الجريمة بنسبة ٢ ,٥٪ وبنسبة ٨,٥٪ و ٦ ,٤٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم للدقة في اختيار الممثلين بنسبة ٥ ,٤٪ وبنسبة ١ ,٧٪ لطلاب جامعة القاهرة مقابل الترتيب التاسع بنسبة ٢٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم لنهاية العمل غير المتوقعة بنسبة ٥,٣٪ وكذا بنسبة ٩ ,٢٪ و١ ,٤٪ لكل من طلبة القاهرة وجنوب الوادي، ثم لعدم كشفها عن المجرم إلا في النهاية بنسبة ٤ ,٣٪ وكذا بنسبة ٩ ,٤٪ و٢٪ لطلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً لسقوط المجرم في يد العدالة بنسبة ٢٪ وكذا بنسبة ٧ ,٢٪ و ٣ ,١٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، وتكشف البيانات السابقة أن أسباب الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة تمثلت في خصائص وميزات الدراما وما تتيحه إمكاناتها الفنية والمادية لتحقيق هذه الخصائص، حيث اتضح أن التشويق والإثارة، وقدرة الدراما على تجسيد الواقع المعاش وكشف الظواهر السلبية، وحرصها على توضيح انتصار الخير على الشر، وتحذيرها من الوقوع في الجريمة وهو ما يكشف الدور الإيجابي للدراما في تجسيد الظواهر والقضايا المجتمعية المختلفة، واتضح من التحليل تضاؤل الإعجاب بالدور المظهري أو الترفيهي للعمل الدرامي مقابل الأدوار المجتمعية والتثقيفية المتمثلة في الشرح والتفسير، والنقد، والدعوة لمواقف محددة وانتقاد الممارسات الخاطئة مما يكشف زيادة اهتمام الشباب الجامعي بالدور الوظيفي للدراما مقابل الدور الترفيهي، وهو ما يضع القائمون على صناعة الدراما في المحك من حيث زيادة الاهتمام باختيار القضايا التي تعبر عن المشكلات المجتمعية المعاشة والابتعاد عن الأفكار السطحية التي تهدف لتحقيق الربح فقط ويؤكد هذه الرؤية قوة الارتباطات بين درجة وأسباب إعجاب العينة بالأعمال المقدمة إذ اتضح أن معامل بيرسون ٥٩٨ , ٠ بمستوي دلالة ٠٠١ , ٠، وبلغت قيمة معامل T ٣٤ ,١ و دلالة ٠٠١ , ٠.

٢٠- أسباب عدم الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة

جدول رقم (٥١)

أسباب عدم الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي[٤٦]

العينة / أسباب عدم الإعجاب	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
التطويل الزائد عن الحد في الأحداث	١٤	١٧,٣	١١	١٧,٧	٢٥	١٧,٥
الفكرة تقليدية مكررة	٩	١١,١	٦	٦,٧	١٥	١٠,٥
سرد التفاصيل الدقيقة للجريمة يمكن أن يساهم في زيادتها وتقليدها	١٣	١٦	١٠	١٦,١	٢٣	١٦
لعرض جرائم الاغتصاب والتحرش بالنساء	٥	٦;٢	٤	٦,٥	٩	٦,٣
للظلم الذي يقع على الضحايا	٥	٦,٢	٤	٦,٥	٩	٦,٣
قصر فترة العقاب ونهاية المجرم	١٠	١٢,٣	١٠	١٦,١	٢٠	١٤
تصور أسلوب معيشة المجرم بطريقة مرفهة	١٢	١٤,٨	٩	١٤,٥	٢١	١٤,٧
تشجع على العنف والجريمة	١٢	١٤,٨	٩	١٤,٥	٢١	١٤,٧
المبالغة في مشاهد القتل والعنف	٧	٨,٧	٣	٤,٨	١٠	٧
بعدها عن الواقع أحيانا	٦	٧,٤	٥	٨,١	١١	٧,٧
الإجمالي	٨١	١٠٠	٦٢	١٠٠	١٤٣	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن أسباب عدم الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة لدي العينة على التوالي في التطويل والمط الزائد في الأحداث في الترتيب الأول بنسبة ١٧,٥٪ وكذا بنسبة ١٧,٣٪ و١٧,٧٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، تلاها إمكانية تقليد الجريمة بنسبة ١٦٪ وكذا بنسبة ١٦٪ و ١٦,١٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم لتشجيعها على السلوك الإجرامي بنسبة ١٤,٧٪ وبنسبة ١٤,٨٪ و ١٤,٥٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم لقصر مشاهدة فترة عقاب المجرم بنسبة ١٤٪ وبنسبة ١٢,٣٪ و ١٦,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم العرض التقليدي والمكرر للأفكار بنسبة ١٠,٥٪ وكذا بنسبة ١١,١٪

(٤٦) يمكن اختيار أكثر من بديل.

و ٦,٧٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم لبعدها عن الواقع أحياناً بنسبة ٧,٧٪ وبنسبة ٧,٤٪ و ٨,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي. ثم لمبالغتها في مشاهد القتل والعنف بنسبة ٧٪ وبنسبة ٨,٧٪ و ٤,٨٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم لعرض جرائم الاغتصاب، ولظلم الضحايا بنسبة ٦,٣٪ لكل منهما، وكذلك بنسبة ٦,٢٪ و ٦,٥٪ لكل منها لطلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وتشير البيانات السابقة إلى أن أسباب عدم الإعجاب بالأعمال الدرامية تركزت لدي عينة الشباب في الانتقادات الموجهة للدراما لذا لم يستغرب الباحث أن يكون التطويل والمط، وسرد تفاصيل تساعد على تنفيذ وتقليد أسلوب الجريمة، وقصر فترة العقاب للمجرم في العمل والأفكار التقليدية المكررة وراء عدم الإعجاب لدي الذين لم تعجبهم طريقة العرض الدرامي للجريمة في الأعمال المقدمة، ومن ثم يجب على القائمين على الدراما الأخذ في الإعتبار عدم التطويل والمط في الأحداث لملء ساعات أو لإيجاد أدوار لشخوص بعينهم، وكذلك يجب العمل على إطالة المشاهدة التي توضح عقاب المجرم، حيث لا يتصور أن يظل المجرم حراً طليقاً مرفها طوال العمل ويعاقب في دقائق قليلة على الشاشة.

تكشف بيانات الجدول السابق اختلاف أولويات درجات الموافقة على الاستغراق في متابعة الأعمال الدرامية التي تحتوى على الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي كما يلي:

١- تمثلت أكثر الاتجاهات الموافقة جداً على الاستغراق في متابعة الأعمال الدرامية لدى عينة الشباب الجامعي على التوالي في القدرة على تذكر تفاصيل الأعمال الدرامية بعد مشاهدتها في الترتيب الأول بنسبة ٦٣٪ و٥٦٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها الإندماج في أحداث العمل الدرامي أثناء مشاهدته بنسبة ٤٢,٤٪ و٣٧,٣٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم جاء تخصيص وقت لمشاهدة الأعمال الدرامية في الترتيب الثالث بنسبة ١٩,٧٪ لطلبة جامعة القاهرة، مقابل الترتيب الرابع بنسبة ١٣٪ لطلبة جنوب الوادي، ثم جاء الانتباه في الحوار الدرامي في الترتيب الرابع بنسبة ١٥,٨٪ لطلبة جامعة القاهرة مقابل الترتيب الثالث بنسبة ١٨,٤٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم متابعة مواعيد الأعمال الدرامية في الترتيب الخامس بنسبة ١٢,٥٪ لطلبة جامعة القاهرة، مقابل الترتيب التاسع بنسبة ٨,٦٪ لطلاب جامعة جنوب الوادي، ثم جاء الانتظار والسهر لمشاهدة العمل الدرامي في

الترتيب السادس بنسبة ٩ , ١٠٪ مقابل الترتيب الخامس بنسبة ٤ , ١١٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم جاءت المضايقة من المقاطعة أثناء المشاهدة في الترتيب السابع بنسبة ٢ , ٩٪ مقابل الترتيب السادس بنسبة ٧ , ٩٪ لطلاب جامعة جنوب الوادي، ثم النقاش والحديث مع الأخرى عن مضمون العمل الدرامي في الترتيب السابع بنسبة ٢ , ٩٪ مقابل الترتيب الخامس بنسبة ٤ , ١١٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم جاء عدم فعل أي شئ أثناء المشاهدة في الترتيب الثامن بنسبة ٢ , ٨٪ وبنسبة ٣ , ٤٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم جاء تنظيم الوقت لضمان مشاهدة العمل في الترتيب التاسع بنسبة ٤ , ٤٪، و٢ , ٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم أخيراً جاء تفضيل مشاهدة العمل الدرامي عن أى شئ في الترتيب التاسع بنسبة ٤ , ٤٪ مقابل الترتيب العاشر والأخير بنسبة ٧ , ٢٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي على التوالي.

٢- كشف التحليل الإحصائي وجود فروق إحصائية دالة إحصائياً بين الاستغراق في متابعة الأعمال الدرامية التي تحتوى على الجريمة ودرجات الموافقة لدى عينة الشباب الجامعي إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٣٤٦ , ٠ بمستوى دلالة ٠٠١ , ٠، وبلغت قيمة معامل T ١٣ , ٣ بمستوى دلالة ٠٠٢ , ٠ كما بلغت قيمة معامل الانحراف المعياري SD ٤٣ , ١٥٦ لطلاب جامعة القاهرة مقابل ١٢ , ١٧٣ لطلاب جنوب الوادي.

٣- تشير معطيات التحليل إلى أن أعلى درجات الرفض للاستغراق أثناء مشاهدة الأعمال الدرامية تمثل على التوالي لطلاب جامعة القاهرة في النقاش مع الآخرين، ومتابعة مواعيد الأعمال الدرامية، وتخصيص وقت ثابت لها، وتفضيلها عن أى شئ آخر، وترك كل الأعمال لمتابعتها، والسهر والانتظار خصيصاً لمشاهدتها في حين تمثلت لدى طلاب جامعة القاهرة على التوالي في النقاش مع الآخرين، وتخصيص وقت للمشاهدة، والانتباه تماماً للحوار الدرامي، ومتابعة مواعيد الأعمال الدرامية، والسهر والانتظار للأعمال الدرامية، وتنظيم الوقت لضمان المشاهدة، والمضايقة من حديث الأخرى أثناء مشاهدة العمل.

٤- تكشف مؤشرات التحليل الإحصائي وجود ارتباط إيجابي دال بين نوعية الاتجاهات الرافضة جداً للاستغراق في المشاهدة ونوعية عينة الشباب الجامعي، إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٤٧٨ , ٠ بمستوى دلالة ٠٠١ , ٠، وبلغت نسبة معامل T 3.58 بمستوى دلالة ٠٢ , ٠.

٢٢- إدراك واقعية المضمون في الأعمال الدرامية العربية

جدول رقم (٥٣)

إدراك واقعية الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / الدرجة	جامعة القاهرة						جامعة جنوب الوادي					
	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة قليلة		بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة قليلة	
إدراك واقعية المضمون	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ـ تعكس الواقع بدقة	٩٨	٥٣,٣	٨٦	٤٦,٧	-	-	١٠٤	٥٦,٢	٨١	٤٣,٨	-	-
٢ـ الديكورات والملابس والأكسورات غالبًا ما تعكس الواقع	٦٧	٣٦,٤	١٠١	٥٤,٩	١٦	٨,٧	٧٢	٣٨,٩	٩٤	٥٠,٨	١٩	١٠,٣
٣ـ الشخصيات المقدمة لا تختلف عما تراه في الواقع	٨٩	٤٨,٤	٦٦	٣٥,٩	٢٩	١٥,٧	٨٣	٤٤,٩	٦٥	٣٥,١	٣٧	٢٠
٤ـ أسلوبها سهل وبسيط	٧٥	٤٠,٨	٧٧	٤١,٨	٣٢	١٧,٤	٧٧	٤١,٦	٨٦	٤٦,٥	٢٢	١١,٩
٥ـ تتحدث عن مشاكلي الواقعية	٦٤	٣٤,٨	٨٥	٤٦,٢	٣٥	١٩	٧٦	٤١,١	٨٢	٤٤,٣	٢٧	١٤,٦
٦ـ أصدق كل ما يعرض في تلك الأعمال	٦٢	٣٣,٧	٨٨	٤٧,٨	٣٤	١٨,٥	٧٩	٤٢,٧	٦٤	٣٤,٦	٤٢	٢٢,٧
٧ـ هي أكثر قدرة على التصدي لمشكلات العصر	٤٩	٢٦,٦	٩٨	٣٢,٣	٣٧	٢٠,١	٥٤	٢٩,٢	٦٧	٣٦,٢	٦٤	٣٤,٦
٨ـ تعرض السلبيات وتتصدى لعلاجها	٤٤	٢٣,٩	٧٦	٤١,٣	٦٤	٣٤,٨	٤٥	٢٤,٣	٦٦	٣٥,٧	٧٤	٤٠
٩ـ حوارها يعكس ما يجري في الحياة	٣٧	٢٠,١	٧٢	٣٩,١	٧٥	٤٠,٨	٣٨	٢٠,٦	٧٨	٤٢,١	٦٩	٣٧,٣

١٠ـ أشعر أن الجرائم المعروضة حقيقية تحدث في الواقع	٦٥	٣٥,٣	٧٤	٤٠,٢	٤٥	٢٤,٥	٥٢	٢٨,٢	٧٨	٤٢,١	٥٥	٢٩,٧
١١ـ تعرض نفس مشكلات المجتمع	٣٣	١٧,٩	٩٤	٥١,١	٥٧	٣١	٣٨	٢٠,٦	٨٢	٤٤,٣	٦٥	٣٥,١
ن	١٨٤						١٨٥					

تكشف بيانات الجدول السابق أن إدراك واقعية الأعمال الدرامية المقدمة لدى عينة الشباب الجامعي تمثلت كما يلي:

١ـ تمثل إدراك واقعية المضامين بدرجة كبيرة على التوالي في أن الأعمال الدرامية انعكاساً حقيقياً للواقع في الترتيب الأول بنسبة ٥٣,٣٪ و٥٦,٢٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، تلاها لأن الشخصيات المقدمة في الأعمال الدرامية مثل شخصيات الواقع المعاش في الترتيب الثاني بنسبة ٤٨,٤٪ و٤٤,٩٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم لسهولته وبساطته في الترتيب الثالث بنسبة ٤٠,٨٪ لطلاب جامعة القاهرة مقابل الترتيب الرابع بنسبة ٤١,٦٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم جاء واقعية الديكورات والإكسسوارات في الترتيب الرابع بنسبة ٣٦,٤٪ لطلاب جامعة القاهرة، مقابل الترتيب السادس بنسبة ٣٨,٩٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم الشعور بواقعية الجرائم المقدمة في الترتيب الخامس بنسبة ٣٥,٣٪ لطلاب جامعة القاهرة، مقابل الترتيب الثامن بنسبة ٢٨,٢٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم الشعور بأنها تقدم مشاكل الشباب الشخصية في الترتيب السادس بنسبة ٣٤,٨٪ لطلاب جامعة القاهرة، مقابل الترتيب الخامس بنسبة ٤١,١٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم تصديق الأعمال المقدمة في الترتيب السابع بنسبة ٣٣,٧٪ لطلاب القاهرة مقابل الترتيب الثالث بنسبة ٤٢,٧٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم لقدرتها على التصدي لمشكلات العصر في الترتيب الثامن بنسبة ٢٦,٦٪ لطلاب القاهرة، مقابل الترتيب السابع بنسبة ٢٩,٢٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم للشعور بأن الجرائم المقدمة حقيقية في الترتيب العاشر بنسبة ٣٥,٣٪ و٢٨,٢٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم لأن حوارها يعكس ما يجرى في الحياة في الترتيب التاسع بنسبة ٢٠,١٪ وبنسبة ٢٠,٦٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم أخيراً لعرضها مشكلات المجتمع نفسها بنسبة ١٧,٩٪ وكذا بنسبة ٢٠,٦٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي.

٢- تمثل إدراك واقعية المضامين الدرامية المقدمة بدرجة قليلة لدى عينة الشباب الجامعي على التوالي لدى طلاب جامعة القاهرة في عرضها للسلبيات وعلاجها بنسبة ٣٤,٨٪ ، ثم عرضها نفس مشاكل المجتمع بنسبة ٣١٪ ثم الشعور أن الجرائم حقيقية بنسبة ٢٤,٥٪ ثم قدرتها على التصدي لمشاكل العصر بنسبة ٢٠,١٪، ثم حديثها عن المشاكل الشخصية بنسبة ١٩٪، ثم تصديق تلك الأعمال بنسبة ١٨,٥٪، ثم أسلوبها سهل وبسيط بنسبة ١٧,٤٪، ثم واقعية الشخصيات المقدمة بنسبة ١٥,٧٪ وأخيراً واقعية الديكورات والملابس بنسبة ٨,٧٪، في حين تمثلت لطلاب جنوب الوادي على التوالي في عرض السلبيات وعلاجها بنسبة ٤٠٪ ثم واقعية الحوار الدرامي بنسبة ٣٧,٣٪ ثم عرضها نفس مشاكل المجتمع بنسبة ٣٥,١٪، ثم قدرتها على التصدي لقضايا العصر بنسبة ٣٤,٦٪ ثم الشعور بأن الجرائم حقيقية بنسبة ٢٩,٧٪، ثم تصديق كل الأعمال المقدمة بنسبة ٢٢,٧٪ ثم عدم اختلاف الشخصيات عن الواقع الحقيقي بنسبة ٢٠٪ ثم حديثها عن المشاكل الشخصية بنسبة ١٤,٦٪ ثم سهولة أسلوبها بنسبة ١١,٩٪ وأخيراً واقعية الديكورات بنسبة ١٠,٣٪.

٣- كشف التحليل الإحصائي وجود فروق إحصائية دالة بين درجة إدراك واقعية الأعمال الدرامية المقدمة لدى عينة الشباب الجامعي إذ اتضح أن قيمة معامل بيرسون بلغت ٠,٢٣٦ بمستوى دلالة ٠,٠٠١ وفقاً للذين يدركون واقعية الأعمال الدرامية بدرجة كبيرة، في حين بلغت ٠,٤٤٩ بمستوى دلالة ٠,٠٠١ وفقاً للذين يدركون واقعية الأعمال الدرامية بدرجة قليلة لدى عينة الشباب بجامعة القاهرة وجنوب الوادي، كما بلغت قيمة معامل T ٤,٥٨ بمستوى دلالة ٠,٠٠١.

٢٣- دوافع ارتكاب الجريمة في الأعمال الدرامية العربية

جدول رقم (٥٤)

دوافع ارتكاب الجريمة في الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي[٤٧]

العينة / الدوافع	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
للحصول على المال	١٦٤	١٧,٣	١٧٢	١٩,٦	٣٣٦	١٨,٤
أصدقاء السوء	١٧٣	١٨,٢	١٨٠	٢٠,٥	٣٥٣	١٩,٣
للدفاع عن الشرف	١٤٨	١٥,٦	١٥٢	١٧,٣	٣٠٠	١٦,٤
للدفاع عن الناس	٨٦	٩,١	٩٤	١٠,٧	١٨٠	٩,٩
استرجاع حق ضائع	٢٥	٢,٦	١٤	١,٦	٣٩	٢,١
للانتقام	٧٧	٨,١	٨٢	٩,٤	١٥٩	٨,٧
لإرهاب الأخرى	٤٥	٤,٧	١٧	١,٩	٦٢	٣,٤
للدفاع عن النفس	٦٦	٧	٤٨	٥,٥	١١٤	٦,٣
للانتماء السياسي	١٣	١,٤	٦	٠,٧	١٩	١
لأسباب عاطفية	٦٩	٧,٣	٤٥	٥,١	١١٤	٦,٣
لأسباب نفسية	٣٨	٤	١٩	٢,٢	٥٧	٣,١
بدون أسباب	١٧	١,٨	١٣	١,٥	٣٠	١,٧
لا أعرف	٢٧	٢,٨	٣٥	٤	٦٢	٣,٤
الإجمالي	٩٤٨	١٠٠	٨٧٧	١٠٠	١٨٢٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن دوافع ارتكاب الجريمة في الأعمال الدرامية تمثل لدى عينة الشباب الجامعي على التوالي في الأصدقاء السوء في الترتيب الأول بنسبة ١٩,٣٪ وكذا بنسبة ١٨,٢٪ و٢٠,٥٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاه دافع الحصول على المال بنسبة ١٨,٤٪ وكذا بنسبة ١٧,٣٪ و١٩,٦٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم جاء الدفاع عن الشرف في الترتيب الثالث بنسبة ١٦,٤٪ وكذا بنسبة ١٥,٦٪ و١٧,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم الدفاع عن النفس بنسبة ٩,٩٪ وبنسبة ٩,١٪، و١٠,٧٪ لطلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم دافع الانتقام بنسبة ٨,٧٪ وبنسبة ٨,١٪ و٩,٤٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم للدفاع عن النفس بنسبة ٦,٣٪، وكذا بنسبة ٧٪، و٥,٥٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم للأسباب العاطفية بنسبة ٦,٣٪ أيضاً وبنسبة

(٤٧) يمكن اختيار أكثر من بديل.

٣,٧٪ و١,٥٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم عدم معرفة الأسباب بنسبة ٤,٣٪ وكذا بنسبة ٢,٨٪ و٤٪ لكل من طلبة القاهرة وجنوب الوادي، ثم للأسباب النفسية بنسبة ٣,١٪ وبنسبة ٤٪، و٢,٢٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي. وبصفة عامة تكشف البيانات السابقة ما يلي:

١- وجود ارتباط إيجابي بين ترتيب دوافع الجريمة في الأعمال الدرامية لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٥٠١ بمستوى دلالة ٠,٠٠١، وبلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٨٤,٩٢ بمستوى دلالة ٠,٠٥.

٢- كشف التحليل وجود اختلاف بين ترتيب دوافع ارتكاب الجريمة بين مؤشرات الدراسة التحليلية والميدانية، إذ اتضح أن دافعي الانتقام والأسباب المادية يعدان الدوافع الرئيسية لارتكاب الجريمة في الأعمال الدرامية بعكس إجابات العينة التي كشفت تراجع دافع الانتقام إذ جاء بنسبة ٨,٧٪ من جملة الإجابات في حين تطابق الدافع المادي إذ جاء في الدراسة التحليلية في الترتيب الثاني أيضاً كما جاء في معطيات الدراسة الميدانية، وبالرغم من تباين وتقارب المؤشرات ما بين الدراسة التحليلية والمقابلات الميدانية، إلا إن الباحث يرجع ذلك إلى عملية تكرار التعرض المنتظم سواء المتوسط أو المكثف لدى عينة البحث للأعمال الدرامية، ومن ثم أدى تكرار التعرض إلى غرس بعض الدوافع على المدى الطويل، ومن ثم انعكس ذلك على نوعية الإجابات، وبصفة عامة تختلف هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) حيث جاء ارتكاب العنف بسبب الدفاع عن الناس وحمايتهم في المرتبة الأولى بنسبة ٦٩٪، تلا ذلك الدفاع عن النفس بنسبة ٥١,٨٪، ثم من أجل السيطرة على العالم، فالحصول على المال في المرتبة الرابعة، ثم الانتقام، وأخيراً وردت الأسباب النفسية في المرتبة السادسة[٤٨].

ودراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ جاء إن الدفاع عن النفس هو السبب الرئيسي لاستخدام العنف بنسبة ١٧,٣٨٪، والأسباب السياسية في الترتيب الثاني بنسبة ١٣,٧٥٪، وفي الترتيب الثالث جاء تحقيق الثروة المادية بنسبة ١٣,٠١٪، فاسترجاع حق ضائع بنسبة ١٢,٣٧٪، ثم الوصول إلى مركز أو مكانة بنسبة ١١,١٥٪[٤٩].

(٤٨) هويدا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٩٤.
(٤٩) بارعة شقير، ١٩٩٩ مرجع سابق، ص ١٨٩.

كما تختلف مع دراسة عادل فهمي البيومى (١٩٩٥) حيث حظيت الأسباب الاقتصادية بالترتيب الأول بنسبة ٤١,٥٪، وجاءت الأسباب الاجتماعية في الترتيب الثاني بنسبة ٣١,٣٪، أما الأسباب النفسية والثقافية فتحتل الترتيب الثالث بنسبة ٢٣,٩٪، وأخيراً جاءت الأسباب السياسية بنسبة ٣,٣٪[٥٠].

٢٤- نوعية الوسائل الأكثر استخداماً في ارتكاب الجريمة بالأعمال الدرامية

جدول رقم (٥٥)

نوعية الوسائل الأكثر استخداماً في ارتكاب الجريمة بالأعمال الدرامية لدى عينة الشباب الجامعي[٥١]

العينة / نوعية الوسائل	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أسلحة نارية	٩٣	٥٠,٥	٨٢	٤٤,٣	١٧٥	٤٧,٤
أسلحة بيضاء	٣٢	١٧,٤	٣٧	٢٠	٦٩	١٨,٧
قنابل ومتفجرات	٥	٢,٧	٨	٤,٣	١٣	٣,٥
إحداث حريق	١٧	٩,٢	٢٤	١٣	٤١	١١,١
صدمات كهربائية	٨	٤,٤	٦	٣,٣	١٤	٣,٨
استخدام السموم	١٧	٩,٢	١٥	٨,١	٣٢	٨,٧
استخدام حيوانات شرسة	٦	٣,٣	٨	٤,٣	١٤	٣,٨
تصادم السيارات عمداً	٦	٣,٣	٥	٢,٧	١١	٣
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن نوعية الوسائل الأكثر استخداماً في ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية العربية تمثل لدى عينة الشباب الجامعي على التوالي في استخدام الأسلحة النارية في الترتيب الأول نسبة ٤٧,٤٪ وبنسبة ٥٠,٥٪، ٤٤,٣٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها الأسلحة البيضاء بنسبة ١٨,٧٪، وبنسبة ١٧,٤٪، ٢٠٪ لطلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم إحداث الحرائق بنسبة ١١,١٪ وبنسبة ٩,٢٪ و١٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم استخدام السموم بنسبة ٨,٧٪، وبنسبة ٩,٢٪، و٨,١٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم استخدام الصدمات الكهربائية والحيوانات الشرسة بنسبة ٣,٨٪ لكل منها، والتي جاءت

(٥٠) عادل فهمي، ١٩٩٥ مرجع سابق، ص٢١٥.
(٥١) يمكن اختيار أكثر من بديل.

بنسبة ٤,٤٪، و٣,٣٪، و٣,٣٪ و٣,٤٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي على التوالي ثم استخدام القنابل والمتفجرات بنسبة ٣,٥٪ وبنسبة ٢,٧٪ و٣,٤٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً تصادم السيارات عمداً بنسبة ٣٪ وبنسبة ٣,٣٪، و٢,٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة تحليل المضمون التي توصلت إلى أن القوة العضلية جاءت في المرتبة الأولى من إجمالي الأسلحة المستخدمة في ارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية العربية عينة الدراسة، تليها الأسلحة النارية بنسبة ٣٠,٦٪، ثم الأسلحة البيضاء بنسبة ١٥,٨٪.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) التي جاء فيها أن ٢١٪ وجدوا أن استخدام الأسلحة النارية هي أكثر الوسائل المستخدمة في أعمال العنف، تليها الأسلحة البيضاء بنسبة ١٣,٧٥٪ فاستخدام لغة التهديد والقوة والعنف باستخدام السيارات ثم القنابل والمتفجرات[٥٢].

وبصفة عامة فقد كشف التحليل الإحصائي قوة الارتباطات بين نوعية الوسائل المستخدمة في الجريمة بالأعمال الدرامية لدى عينة الشباب الجامعي وبلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٤٩٧ بمستوى دلالة ٠,٠٠١.

٢٥- العلاقة التي تربط الضحية بمرتكب الجريمة

جدول رقم (٥٦)

العلاقة التي تربط الضحية بمرتكب الجريمة في الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / العلاقة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
علاقة جيران	١٢	٦	٢٥	١٣,٥	٣٦	٩,٨
علاقة أسرية	٨	٤,٤	١٤	٧,٦	٢٢	٦
علاقة عمل	١٠٦	٥٧,٦	٨٨	٤٧,٦	١٩٤	٥٢,٦
علاقة صداقة	٢٦	١٤,١	١٦	٨,٦	٤٢	١١,٣
علاقة قرابة	٢٠	١٠,٩	٢٣	١٢,٤	٤٣	١١,٦
لا توجد علاقة	١٣	٧	١٩	١٠,٣	٣٢	٨,٧
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

(٥٢) بارعة شقير، ١٩٩٩ مرجع سابق، ١٩٢.

تكشف بيانات الجدول السابق أن العلاقة التي تربط الضحية بمرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية لدى عينة الشباب الجامعي تمثلت في علاقات العمل في الترتيب الأول بنسبة ٦ , ٥٢٪ وبنسبة ٦ , ٥٧٪ و٦ , ٤٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها علاقة القرابة بنسبة ٦ , ١١٪ وبنسبة ٩ , ١٠٪ في الترتيب الثالث لطلبة جامعة القاهرة و٤ , ١٢٪ لطلبة جنوب الوادي، ثم علاقة الصداقة بنسبة ٣, ١١٪ وبين ١ , ١٤٪ في الترتيب الثاني لطلبة جامعة القاهرة، و٤ , ١٢٪ لطلاب جامعة جنوب الوادي، ثم علاقة الجيران بنسبة ٨ , ٩٪ وكذا بنسبة ٦٪ لطلاب جامعة القاهرة، مقابل الترتيب الثاني بنسبة ٥ , ١٣٪ لطلاب جنوب الوادي وأخيراً عدم وجود علاقة بنسبة ٧ , ٨٪، وكذا بنسبة ٧٪، و٣ , ١٠٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي.

وتكشف المؤشرات السابقة عن اقترابها بدرجة كبيرة مع مؤشرات الدراسة التحليلية التي كشفت أن علاقة الضحية بالجاني في العمل تمثلت في عدم وجود علاقة بنسبة ٦ , ٤٠٪ ثم علاقة العمل بنسبة ٧ , ٢٣٪ وعلاقة الجيران بنسبة ٤ , ١٣٪ والعلاقة الأسرية بنسبة ١ , ٨٪.

وتكشف المؤشرات السابقة وجود فروق إحصائية في نوعية العلاقة التي تربط الضحية بالجاني بلغت قوتها ٤١ , ٠ وفقاً لمعامل بيرسون بمستوى دلالة ٠٠١ , ٠، كما تختلف المؤشرات السابقة أيضاً مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ وجد ٢٤٪ من المبحوثين أن العنف غالباً يستخدم بين رجال الشرطة والمجرم، وفي الترتيب الثاني علاقة العمل بنسبة ٥ , ٢٢٪، في حين رأى ٥ , ١٠٪ من المبحوثين أنه لا توجد علاقة بين مرتكب الجريمة والضحية، ثم العلاقة الأسرية بنسبة ٥ , ٩٪[٥٣].

(٥٣) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩ مرجع سابق، ص ١٩٣.

٢٦- واقعية الأعمال الدرامية العربية التي تحتوى على الجريمة

جدول رقم (٥٧)

واقعية الأعمال الدرامية العربية التي تحتوى على الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / واقعية الأعمال	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
واقعية	٣٤	١٨,٥	٢٢	١١,٩	٥٦	١٥,٢
إلى حد ما	٩٥	٥١,٦	٩٩	٥٣,٥	١٩٤	٥٢,٦
غير واقعية	١٦	٨,٧	١٨	٩,٧	٣٤	٩,٢
لا أستطيع التحديد	٣٩	٢١,٢	٤٦	٢٤,٩	٨٥	٢٣
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن نسبة ٥٢,٦٪ وكذا نسبة ٥١,٦٪ و٥٣,٥٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجُنوب الوادي، يرون أن الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة واقعية إلى حد ما، تلاها عدم التحديد بنسبة ٢٣٪، و٢١,٢٪ و٢٤,٩٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم واقعيتها بنسبة ١٥,٢٪ وكذا بنسبة ١٨,٥٪. و١١,٩٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم أخيراً عدم واقعيتها بنسبة ٩,٢٪، وبنسبة ٨,٧٪ و٩,٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ويشير ذلك إلى قوة الارتباط بين إجابات العينة ورؤيتها لواقعية الأعمال الدرامية المقدمة حيث بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٨٩٣ بمستوى دلالة ٠,٠٠١، وهو ما يشير إلى ارتفاع نسبة عينة الدراسة التي ترى أن ما تشاهده في التليفزيون تدركه على أنه حقيقي وواقعي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث وجد أن نسبة ٥٩,٧٪ من المراهقين يدركون أن ما يشاهدونه في التليفزيون على أنه حقيقي، في حين تدرك نسبة ٣١,٣٪ أنه خيالي، ولم يتضح موقف ٩٪ من المبحوثين حول هذا المتغير(٥٤).

ولكنها تختلف مع دراسة سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧) التي جاء فيها أن إدراك الشباب لواقعية العنف والصراعات المقدمة في الأفلام أنها خيالية في الترتيب الأول بنسبة

(٥٤) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٧٦.

٤٨,٥٪، وفي المرتبة الثانية الاعتقاد بأنها قريبة الشبه بالواقع بنسبة ٤٠٪، وفي المرتبة الثالثة فئة المحايدين بنسبة ٧,٥٪، بينما احتل المرتبة الأخيرة الاعتقاد بأنها واقعية بنسبة ٤٪ فقط[٥٥].

كما تختلف مع دراسة عبد الرحيم سليمان درويش(١٩٩٧) التي جاء فيها أن ٣٧,٣٪ ترى أن الأفلام السينمائية خيالية، في حين جاءت نسبة ٣٢,٧٪ ترى أن الأفلام السينمائية تعكس الواقع بدقة[٥٦].

٢٧- مدى مساهمة الأعمال الدرامية العربية التي تحتوي على الجريمة في زيادتها

جدول رقم (٥٨)

مدى مساهمة الأعمال الدرامية العربية التي تحتوي على الجريمة في زيادتها لدى عينة الشباب الجامعي

مدى المساهمة / العينة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائماً	٢٩	١٥,٨	٢٤	١٣	٥٣	١٤,٤
أحياناً	٨٥	٤٦,٢	٨٧	٤٧	١٧٢	٤٦,٦
لا	٧٠	٣٨	٧٤	٤٠	١٤٤	٣٩
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تشير البيانات السابقة إلى أن نسبة ٤٦,٦٪ وكذا نسبة ٤٦,٢٪ و٤٧٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي يرون أن الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة تسهم في زيادتها أحياناً مقابل نسبة ٣٩٪ وكذا نسبة ٣٨٪ و٤٠٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، لا يرون ذلك مطلقاً، في حين يرى نسبة ١٤,٤٪ و١٥,٨٪ و١٣٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي أن تلك الأعمال تؤدي دائماً إلى زيادة انتشار الجريمة في المجتمع المصري. وبلغت درجة الارتباطات ٠,٨٢٩ وفقاً لمعامل بيرسون بمستوى دلالة ٠,٠٠١.

(٥٥) سهير صالح إبراهيم، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ١٤٢.
(٥٦) عبد الرحيم أحمد سليمان، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ص ١٢٣، ١٢٤.

٢٨- مدى معاقبة المجرم في الأعمال الدرامية العربية

جدول رقم (٥٩)

مدى معاقبة المجرم في الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / معاقبة المجرم	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يعاقب دائما	٦٧	٣٦,٤	٧١	٣٨,٤	١٣٨	٣٧,٤
يعاقب أحيانا	٨٩	٤٨,٤	٧٩	٤٢,٧	١٦٨	٤٥,٥
لا يعاقب	٢٨	١٥,٢	٣٥	١٠,٩	٦٣	١٧,١
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن عينة الشباب الجامعي ترى أن المجرم في الأعمال الدرامية غالباً يتم عقابه بنسبة ٤٥,٥٪ وكذا بنسبة ٤٨,١٤٪ و٤٢,٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها أنه دائماً يعاقب بنسبة ٣٧,٤٪ وبنسبة ٣٦,٤٪ و٣٨,٤٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ورأى نسبة ١٧,١٪ و١٥,٢٪ و١٠,٩٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي أنه لا يعاقب ويفلت من العقاب، وتتفق هذه المؤشرات مع ما انتهت إليه مؤشرات الدراسة التحليلية التي كشفت أن المجرم ينال عقوبته في الأعمال الدرامية بنسبة ٨٣٪، في حين يفلت من العقاب بنسبة ١٢,٤٪.

٢٩- تقديرات إفلات المجرم من العقاب.

جدول رقم (٦٠)

تقديرات إفلات المجرم من العقاب لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / التقديرات	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٪١٠٠	-	-	-	-	-	-
٪٧٥	١٧	٩,٢	١٨	٩,٧	٣٥	٩,٥
٪٥٠	٥٦	٣٠,٤	٥٤	٢٩,٢	١١٠	٢٩,٨
٪٢٥	٦٧	٣٦,٤	٦٥	٣٥,١	١٣٢	٣٥,٨
أقل من ٢٥٪	٣٤	١٨,٥	٣٢	١٧,٣	٦٦	١٧,٩
لا يعرف	١٠	٥,٥	١٦	٨,٧	٢٦	٧
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن تقديرات إفلات المجرم من العقاب في الأعمال الدرامية لدى عينة الشباب الجامعي تمثلت على التوالي في أنهم يفلتون من العقاب بنسبة ٢٥٪ بواقع نسبة ٣٥,٨٪ وبنسبة ٣٦,٤٪ و٣٥,١٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم نسبة ٥٠٪ إفلات بنسبة ٢٩,٨٪ وبنسبة ٣٠,٤٪، و٢٩,٢٪ لكل من طلبة القاهرة وجنوب الوادي، ثم أقل من ٢٥٪ بنسبة ١٧,٩٪ وبنسبة ٢٨,٥٪ و١٧,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم ٧٥٪ بنسبة ٩,٥٪ وكذا بنسبة ٩,٢٪، و٩,٧٪ لكل من طلبة جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً عدم المعرفة والتوقيع بنسبة ٧٪ وكذا بنسبة ٥,٥٪ وبنسبة ٨,٧٪ كل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمى البيومى (١٩٩٥) حيث اتضح أن نسبة ٥٠,٣٪ يرون أن ربع المجرمين يفلتون من يد العدالة، بينما نسبة ١٩,٩٪ يرون أن من يفلتون من يد العدالة أقل من ربع المجرمين، في حين يرى ١٤,٩٪ من العينة أن نصف المجرمين يفتلون من العدالة، ولم تفد نسبة ٧,٥٪ بتقديرات حول هذه الجزئية، وأخيراً يرى ٧,٤٪ من العينة بأن ٧٥٪ من المجرمين يفلتون من العدالة[٥٧].

٣٠- دور الأعمال الدرامية العربية في التوعية والحد من الجريمة.

جدول رقم (٦١)

دور الأعمال الدرامية العربية التي تحتوى

على الجريمة في التوعية والحد منها لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / دور الأعمال الدرامية	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
إلى حد كبير	٤١	٢٢,٣	٣٨	٢٠,٦	٧٩	٢١,٤
بدرجة متوسطة	١٣٤	٧٢,٨	١٣٩	٧٥,١	٢٧٣	٧٤
ضعيفة	٩	٤,٩	٨	٤,٣	١٧	٤,٦
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

(٥٧) عادل فهمي البيومى، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ٢٢٣.

تكشف بيانات الجدول السابق أن دور الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة في التوعية بها تتمثل بدرجة متوسطة في الترتيب الأول بنسبة ٧٤٪ وكذا بنسبة ٧٢,٨٪ ونسبة ٧٥,١٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، تلاه بدرجة كبيرة بنسبة ٢١,٤٪ وكذا بنسبة ٢٢,٣٪، و٢٠,٦٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم أخيراً بدرجة ضعيفة بنسبة ٤,٦٪ وكذا بنسبة ٤,٩٪ و٤,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي وتكشف المؤشرات السابقة وجود ارتباط إيجابي قوى بين عينة الشباب الجامعي تجاه قيام الدراما بدورها التوجيهي والتثقيفي في الحد من انتشار الجرائم والتوعية بها في المجتمع إذ بلغت نسبة معامل ارتباط بيرسون ٠,٩١٤ بمستوى دلالة ٠,٠٠١. مما يكشف بدرجة كبيرة عن إيمان الشباب الجامعي بدور الدراما في التوعية والتثقيف بالظواهر والمشاكل المجتمعية المختلفة.

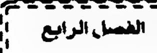
٢١- كيفية معالجة الأعمال الدرامية العربية للجريمة من وجهة نظر المبحوثين.

جدول رقم (٦٢)

عرض الأعمال الدرامية العربية للجريمة لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / عرض الجريمة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تعرض القضية فقط	٢٦	١٤,١	٣٥	١٨,٩	٦١	١٦,٥
تعرض وتحلل القضية وتحدد نوعية العقاب	١٥٨	٨٥,٩	١٥٠	٨١,١	٣٠٨	٨٣,٥
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تشير البيانات السابقة إلى أن عرض الأعمال الدرامية للجريمة تمثل على التوالي في عرض وتحليل القضية وتحديد نوعية العقوبة بنسبة ٨٣,٥٪ وبنسبة ٨٥,٩٪ و٨١,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها عرض القضية فقط بنسبة ١٦,٥٪ وبنسبة ١٤,١٪ و١٨,٩٪ لطلبة القاهرة وجنوب الوادي. وتوضح تلك البيانات أن الشباب الجامعي يرون قيمة كبيرة للأعمال الدرامية في عرضها للجريمة من خلال عرضها وتحديد أبعادها ووضع أساليب العقوبة للحد من انتشارها، وهذا يؤكد من جديد على المهمة التي يجب أن يدركها القائمون على مجال إنتاج الأعمال الدرامية في معالجتهم لنوعيات القضايا المختلفة.



٣٢- أهم التأثيرات (المعرفية والسلوكية والوجدانية) الناجمة عن متابعة المضمون الدرامي المتصل بالجريمة

جدول رقم (٦٣)

التأثيرات المترتبة على التعرض للأعمال الدرامية العربية التي تحتوي على الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / التأثيرات	جامعة القاهرة				جامعة جنوب الوادي				الإجمالي		
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك
تأثير معرفي: ١ـ أعرف معلومات كثيرة من أساليب تنفيذ الجريمة	١٧٤	٩٥,٦	١٠	٥,٤	١٧٧	٩٥,٧	٨	٤,٣	٣٥١	٩٥,١	١٨
٢ـ أكون أكثر قدرة على استنتاج نهاية العمل الدرامي	١٤٣	٧٧,٧	٤١	٢٢,٣	١٦٢	٨٧,٦	٢٣	١٢,٤	٣٠٥	٨٢,٧	٦٤
٣ـ أكون خبرات كثيرة عن حياة اللصوص والمجرمين	٧٨	٢٦,١	١٠٦	٧٣,٩	٦٥	٣٥,١	١٢٠	٦٤,٩	١٤٣	٣٨,٨	٢٢٦
تأثير وجداني: ١ـ أصبحت فاقد الثقة في العديد من الناس	١٥٤	٨٣,٧	٣٠	١٦,٣	١٥٨	٨٥,٤	٢٧	١٤,٦	٣١٢	٨٤,٦	٥٧
٢ـ أشعر بالفوضى في المجتمع من حولي	١٤٦	٧٩,٣	٣٨	٢٠,٧	١٥٢	٨٢,٢	٣٣	١٧,٨	٢٩٨	٨٠,٨	٧١
٣ـ أشعر بالخوف الشديد	١٣٥	٧٣,٤	٤٩	٢٦,٦	١٤١	٧٦,٢	٤٤	٢٣,٨	٢٧٦	٧٤,٨	٩٣
٤ـ أحلم بكوابيس أثناء النوم	٥٤	٢٩,٣	١٣٠	٧٠,٧	٣٦	١٩,٥	١٤٩	٨٠,٥	٩٠	٤٨,٦	٢٧٩
٥ـ أكره جرائم القتل والثأر	١٣٢	٧١,٧	٥٢	٢٨,٣	١٤٢	٧٦,٨	٤٣	٢٣,٢	٢٧٤	٧٢,٣	٩٥
٦ـ أخاف من الوحدة خاصة في الليل	٢٨	١٥,٢	١٥٦	٨٤,٨	٢٢	١١,٩	١٦٣	٨٨,١	٥٠	١٣,٦	٣١٩

٧- أفتقد الشعور بالأمان	٣٠	١٦,٣	١٥٤	٨٣,٧	٣٢	١٧,٣	١٥٣	٨٢,٧	٦٢	١٦,٨	٣٠٧
تأثير سلوكي: ١- أحيانا أحاول تقليد بطل العمل الدرامي	١٥٩	٨٦,٤	٢٥	١٣,٦	١٦٣	٨٨,١	٢٢	١١,٩	٣٢٢	٨٧,٣	٤٧
٢- أتحدث مع أصدقائي عن الجريمة	١٥٤	٨٣,٧	٣٠	١٦,٣	١٥٨	٨٥,٤	٢٧	١٤,٦	٣١٢	٨٤,٦	٥٧
٣- لا أتحدث مع لا أعرفه	١٤٦	٧٩,٣	٣٨	٢٠,٧	١٤٨	٨٠	٣٧	٢٠	٢٩٤	٧٩,٧	٧٥
٤- أغلق أبواب شقتي جيداً	١٣٣	٧٢,٣	٥١	٢٧,٧	١٣٨	٧٤,٦	٤٧	٢٥,٤	٢٧١	٧٣,٤	٩٨
٥- أحاول حمل سلاح معي	١٣٩	٧٥,٥	٤٥	٢٤,٥	١٤٠	٧٥,٧	٤٥	٢٤,٣	٢٧٩	٧٥,٦	٩٠
٦- أستعين بكلب حراسة لمنزلي	١٢٧	٦٩	٥٧	٣١	١٣٢	٧١,٤	٥٣	٢٨,٦	٢٥٩	٧٠,٢	١١٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن نوعية التأثيرات المرتبة على التعرض للأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة تمثلت كما يلي:

أولاً: التأثيرات المعرفية:

تمثلت التأثيرات المعرفية في زيادة المعلومات عن الجريمة في الترتيب الأول لطلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي بنسبة ٩٥,٦٪، و٩٥,٧٪ لكل منها، تلاها القدرة على فهم واستنتاج نهاية العمل الدرامي بنسبة ٧٧,٧٪ و٨٧,٦٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً معرفة الخبرات عن حياة المجرمين بنسبة ٢٦,١٪ و٣٥,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي.

وتوضح هذه البيانات وجود ارتباط إيجابي قوى بين نوعية التأثيرات المعرفية وبين نوعية عينة الشباب الجامعي إن بلغت قيمة معامل بيرسون ٤٢٥, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠

ثانياً: التأثيرات الوجدانية:

تمثلت التأثيرات الوجدانية على التوالي في فقدان الثقة في كثير من الأشخاص في الترتيب الأول بنسبة ٧,٨٣٪ و٤,٨٥٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم تلاها الشعور بفوضى في المجتمع المحيط بنسبة ٣,٧٩٪، و٢,٨٢٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم الشعور بالخوف بنسبة ٤,٧٣٪ في الترتيب الثالث لطلاب القاهرة، مقابل الترتيب الرابع بنسبة ٢,٧٦٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم كراهية جرائم القتل والثأر في الترتيب الرابع بنسبة ٧,٧١٪ لطلاب جامعة القاهرة، مقابل الترتيب الثالث بنسبة ٨,٧٦٪ لطلاب جنوب الوادي، ثم الكوابيس والأفلام المزعجة في الترتيب الخامس بنسبة ٣,٢٩٪ و٥,١٩٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي. ثم فقدان الشعور بالأمن في الترتيب السادس بنسبة ٣,١٦٪ و٣,١٧٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً الخوف من الوحدة ليلاً بنسبة ٢,١٥٪ و٩,١١٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي. وتكشف تلك البيانات وجود ارتباط إيجابي بين نوعية التأثيرات الوجدانية المترتبة على التعرض وبين نوعية عينة الشباب الجامعي إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٤٨٣,٠ بمستوى دلالة ٠٠١,٠.

ثالثاً: التأثيرات السلوكية:

تمثلت التأثيرات السلوكية على التوالي في تقليد أبطال العمل أحياناً في الترتيب الأول بنسبة ٤,٨٦٪ و١,٨٨٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم الحديث مع الأصدقاء عن الجريمة بنسبة ٧,٨٣٪ و٤,٨٥٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم عدم الحديث مع الغرباء بنسبة ٣,٧٩٪ و٨٠٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم محاولة حمل سلاح بنسبة ٥,٧٥٪ و٧,٧٥٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم إغلاق الأبواب جيداً بنسبة ٣,٧٢٪ و٦,٧٤٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم الاستعانة بكلب حراسة بنسبة ٦٩٪ و٤,٧١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي. وتكشف المؤشرات السابقة عن ارتباط قوى بين نوعية عينة الشباب الجامعي وطبيعة التأثيرات السلوكية الناتجة عن متابعة الأعمال الدرامية إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٥٩٤,٠ بمستوى دلالة ٠٠١,٠

٣٣- الدروس المستفادة من الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة

جدول رقم (٦٤)

الدروس المستفادة من الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي

الدروس / العينة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أساليب القتل والمعرفة.. إلخ	٢٧	١٤,٧	٢٥	١٣,٥	٥٢	١٤,١
استخدام القوة لتحقيق الأهداف	٢٨	١٥,٢	٢٤	١٣	٥٢	١٤,١
الدفاع عن النفس	٣٢	١٧,٤	٣١	١٦,٧	٦٣	١٧,١
الفوضى	١٧	٩,٢	١٢	٦,٥	٢٩	٧,٨
الثواب والعقاب	٤٥	٢٤,٥	٥٢	٢٨,١	٩٧	٢٦,٣
سيادة القانون	٣٥	١٩,١	٤١	٢٢,٢	٧٦	٢٠,٦
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن الدروس المستفادة من الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي تمثلت على التوالي في التأكيد على مبدأ الثواب والعقاب في الترتيب الأول بنسبة ٢٦,٣٪، وكذا بنسبة ٢٤,٥٪ و٢٨,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها تأكيد فكرة سيادة القانون في النهاية بنسبة ٢٠,٦٪ وكذا بنسبة ١٩,١٪ و٢٢,٢٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم تعليم كيفية الدفاع عن النفس بنسبة ١٧,١٪ وبنسبة ١٧,٤٪ و١٦,٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم معرفة أساليب القتل والسرقة بنسبة ١٤,١٪ وبنسبة ١٣,٥٪ لطلاب جامعة جنوب الوادي مقابل الترتيب الخامس بنسبة ١٤,٧٪ لطلاب القاهرة، ثم أخيراً استخدام القوة لتحقيق الأهداف بنسبة ١٤,١٪ وبنسبة ١٣٪ لطلاب جامعة جنوب الوادي مقابل الترتيب السابع بنسبة ١٥,٢٪ لطلاب جامعة القاهرة، وتشير البيانات السابقة إلى قوة الارتباطات بنسبة نوعية الدروس المستفادة من الأعمال الدرامية التي تعرض الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي، إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٤٧٣ بمستوى دلالة ٠,٠٠١ . وتشير البيانات السابقة إلى قوة الدراما في التأكيد على مبدأ الثواب والعقاب وسيادة القانون والدفاع عن النفس وهو ما يحسب لها في التأثير الإيجابي على عينة الشباب الجامعي، مقابل معرفة أساليب القتل، استخدام القوة البدنية لتحقيق الأهداف، وخلق مظاهر فوضى بدرجة أو بأخرى وهو ما يحسب على الدراما في التأثير السلبي على المتلقي.

وتتفق هذه النتائج بدرجة أو بأخرى مع دراسة سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧) التي جاء فيها أن أساليب الدفاع عن النفس حازت على الترتيب الأول بنسبة ٥, ٣٧٪، واستخدام القوة للوصول للأهداف في الترتيب الثاني بنسبة ٣, ٢٧٪، وفي المرتبة الثالثة تعلم الفوضى بنسبة ٩, ١٢٪، وأخيراً تعلم أساليب السرقة بنسبة ٨, ٦٪[٥٨].

٢٤- مدى التعاطف مع أبطال الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة

جدول رقم (٦٥)

التعاطف مع أبطال الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / التعاطف	جامعة القاهر		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أوافق	٢٥	١٣,٦	٢٩	١٥,٧	٥٤	١٤,٦
أرفض	١٤٢	٧٧,٢	١٣٥	٧٣	٢٧٧	٧٥,١
ليس لي رأى	١٧	٩,٢	٢١	١١,٣	٣٨	١٠,٣
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن نسبة ١, ٧٥٪ وكذا نسبة ٢, ٧٧٪ و٧٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي لم يتعاطفوا مع المجرمين في الأعمال الدرامية، تلاها التعاطف والموافقة على ما قام به المجرم بنسبة ٦, ١٤٪ وكذا بنسبة ٦, ١٣٪ و٧, ١٥٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً لمن ليس لهم رأى بنسبة ٣, ١٠٪، وكذا بنسبة ٢, ٩٪ و٣, ١١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وتشير هذه البيانات إلى تأثير العمل الدرامي على درجة التعاطف مع الذين قاموا بالجريمة فيه، حيث تشير المعطيات السابقة إلى زيادة درجة إدراك عينة الشباب الجامعي للواقع الحقيقي، ومن ثم رفضهم للواقع الرمزي المقدم في العمل الدرامي في قيام إبطال العمل بالجريمة ومن ثم يمكن القول أنه تزداد درجة إدراك خطورة الجريمة، وكونها أعمالاً ضد سياج واستقرار المجتمع أو الأسرة، ومن ثم ازدادت درجة الرفض لهذه السلوكيات الإجرامية لدى عينة الشباب الجامعي، حيث بلغت قيمة الارتباطات ٦٠٤, ٠ وفقاً لمعامل بيرسون بمستوى دلالة ٠٠١, ٠.

(٥٨) سهير صالح، ١٩٩٧ مرجع سابق، ص ص ١٢٢-١٢٣.

٣٥- مدى تقليد عينة الدراسة للبطل في الأعمال الدرامية العربية المحتوية على الجريمة

جدول رقم (٦٦)

إمكانية تقليد أبطال الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / مدى التقليد	جامعة القاهر		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٩٧	٥٢,٧	٩٥	٥١,٤	١٩٢	٥٢
لا	٨٧	٤٧,٣	٩٠	٤٨,٦	١٧٧	٤٨
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تشير البيانات السابقة إلى أن نسبة ٥٢٪ ، وكذا نسبة ٥٢,٧٪ و٥١,٤٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي يرون إمكانية تقليد الجمهور للجريمة وأساليب تنفيذها، مقابل عدم إمكانية تقليدها بنسبة ٤٨٪ وكذا بنسبة ٤٧,٣٪ و٤٨,٦٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧) التي جاء فيها أن تقليد السلوكيات العنيفة التي يقوم بها البطل في الفيلم جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٧٨,٨٪، بينما جاء في المرتبة الأخيرة الاعتقاد بأنه لا يمكن تقليد البطل بنسبة ٢١,٢٪ (٥٩). ولكنها تختلف مع دراسة عبد الرحيم أحمد سيمان درويش (١٩٩٧) التي جاء فيها أن نسبة ٧٣,٢٪ من عينة الدراسة لا تحل مشكلاتها الخاصة بنفس الطريقة التي يحل بها الأبطال مشكلاتهم في الأفلام (٦٠).

(٥٩) سهير صالح، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ١٢٩.
(٦٠) عبد الرحيم درويش، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص١٢٦.

٣٦- مدى معرفة أسماء الممثلين الذي قاموا بالجرائم في الأعمال الدرامية العربية

جدول رقم (٦٧)

مدى معرفة أسماء الممثلين الذين قاموا بالجرائم في الأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي[٦١]

العينة / الممثلين	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
محمود المليجي	٤٧	٢٢,٨	٥٢	٢١,٢	٩٩	٢٢
عادل أدهم	٤١	١٩,٩	٤٨	١٩,٦	٨٩	١٩,٧
فريد شوقي	٣٨	١٨,٣	٥٢	٢١,٢	٩٠	٢٠
عادل إمام	٢٢	١٠,٧	٣٠	١٢,٢	٥٢	١١,٥
زكي رستم	٢٠	٩,٧	٢٥	١٠,٢	٤٥	١٠
عزت أبو عوف	٨	٣,٩	٦	٢,٤	١٤	٣,١
رشدي أباظة	٧	٣,٤	٤	١,٦	١١	٢,٤
أحمد عبد العزيز	٤	١,٨	٥	٢	٩	٢
أحمد زكي	٣	١,٥	٢	٠,٨	٥	١,١
جميل راتب	٢	١	٣	١,٢	٥	١,١
عبد الله غيث	٣	١,٥	١	٠,٤	٤	٠,٩
فاروق الفيشاوي	٢	١	-	-	٢	٠,٤
توفيق الدقن	٢	١	٧	٢,٩	٩	٢
نور الشريف	٢	١	٧	٢,٩	٩	٢
يوسف شعبان	١	٠,٥	١	٠,٤	٢	٠,٤
صلاح السعدني	١	٠,٥	-	-	١	٠,٢
خالد زكي	١	٠,٥	-	-	١	٠,٢
محمود حميدة	١	٠,٥	١	٠,٤	٢	٠,٤
أحمد زاهر	١	٠,٥	١	٠,٤	٢	٠,٤
الإجمالي	٢٠٦	١٠٠	٢٤٥	١٠٠	٤٥١	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن معرفة أسماء الممثلين الذين قاموا بالجرائم في الأعمال الدرامية تمثل على التوالي في محمود المليجي بنسبة ٢٢٪ وكذا بنسبة ٢٢,٨٪ ، و٢١,٢٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم فريد شوقي بنسبة ٢٠٪ وبنسبة ٢١,٢٪ لطلاب جنوب الوادي، مقابل نسبة ١٨,٣٪ بالترتيب الثالث لطلاب القاهرة،

(٦١) يمكن اختيار أكثر من بديل.

تلاها عادل أدهم في الترتيب الثالث بنسبة ١٩,٧٪ وبنسبة ١٩,٦٪ لطلاب جنوب الوادي، مقابل الترتيب الثالث بنسبة ١٩,٩٪ لطلاب جامعة القاهرة، ثم عادل إمام بنسبة ١١,٥٪ وكذا بنسبة ١٠,٧٪ و١٢,٢٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي. ثم زكى رستم بنسبة ١٠٪ وكذا بنسبة ٩,٧٪ و١٠,٢٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم عزت أبو عوف بنسبة ٣,١٪ وكذا بنسبة ٣,٩٪ و٢,٤٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها على التوالي رشدي أباظة، أحمد عبد العزيز، توفيق الدقن، نور الشريف، أحمد زكى، جميل راتب، عبد الله غيث، فاروق الفيشاوي، يوسف شعبان، محمود حميدة، وأحمد زاهر، وتكشف البيانات السابقة أن تكرار التعرض للأعمال الدرامية ساهم في زيادة المعرفة بأسماء الممثلين الذين قاموا بارتكاب جرائم بالأعمال الدرامية إذ اتضح من التفضيلات ورود أسماء كممثلين لم يتم عرض أعمال درامية لهم خلال فترة الدراسة التحليلية، وهو ما يمكن تفسيره في إطار الغرس الثقافي إذ أدى تكرار التعرض إلى الوعي والمعرفة بأسمائهم.

٢٧- أسباب إعجاب عينة الدراسة بأبطال في الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة

جدول رقم (٦٨)

أسباب الإعجاب بأبطال الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / الأسباب	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مغامر	٥٩	٣٢,١	٥١	٢٧,٦	١١٠	٢٩,٨
قوي وعنيف	٦٠	٣٢,٦	٦٥	٣٥,١	١٢٥	٣٣,٩
يصل لأهدافه	٦٥	٣٥,٣	٦٩	٣٧,٣	١٣٤	٣٦,٣
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

توضح البيانات السابقة أن أسباب الإعجاب بأبطال الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة تمثل على التوالي في إصراره على الوصول لأهدافه بنسبة ٣٦,٣٪، وبنسبة ٣٥,٣٪ و٣٧,٣٪ لكل من طلاب القاهرة، وجنوب الوادي، ثم لقوته وعنفه بنسبة ٣٣,٩٪ وبنسبة ٣٢,٦٪ و٣٥,١٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، ثم أخيراً لمغامرته بنسبة ٢٩,٨٪، وكذا نسبة ٣٢,١٪ و٢٧,٦٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧) التي جاء فيها أن أهم أسباب إعجاب الشباب بالبطل العنيف في الأفلام لأنه يستخدم قوته للدفاع عن الضعفاء بنسبة ٣١,٥٪، وفي المرتبة الثانية الإعجاب بالبطل لقدرته على هزيمة أعدائه بنسبة ٢١,٥٪، وجاء في المرتبة الثالثة الإعجاب بالبطل لأنه مغامر بنسبة ٢١,١٪، ثم جاء الإعجاب بالبطل لأنه يستطيع الوصول لأهدافه في المرتبة الرابعة بنسبة ١٦,٧٪، وأخيراً جاء السبب بأنه قوى وعنيف بنسبة ٩,٢٪[٦٢].

٣٨- مدى الخوف من بعض مشاهد الجريمة في الأعمال الدرامية العربية

جدول رقم (٦٩)

مدى الخوف من مشاهد الجريمة بالأعمال الدرامية العربية لدى عينة الشباب الجامعي

العينة / الخوف	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائماً	٢٥	١٣,٦	١٨	٩,٧	٤٣	١١,٧
أحياناً	٧٧	٤١,٨	٦٤	٣٤,٦	١٤١	٣٠,٢
لا	٨٢	٤٤,٦	١٠٣	٥٥,٧	١٨٥	٥٠,١
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن نسبة ٥٠,١٪، وكذا نسبة ٤٤,٦٪ و٥٥,٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي من عينة الشباب الجامعي لا يخافون على الإطلاق من مشاهد الجريمة بالأعمال الدرامية، تلاها الخوف أحياناً بنسبة ٣٠,٢٪ وكذا بنسبة ٤١,٨٪ و٣٤,٦٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، وأخيراً الخوف دائماً بنسبة ١١,٧٪ وبنسبة ١٣,٦٪ و٩,٧٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي وتكشف البيانات السابقة أن نصف العينة لا تتأثر بمشاهد الجريمة لإدراكها بأنها عملية درامية تمثيلية مقابل النصف الآخر الذي يتأثر بتلك المشاهد التي تبالغ أحياناً في تلك المشاهد بصورة تثير الرعب والفزع في النفوس، ومن ثم يمكن الانصراف عن متابعتها وهو ما يوجب عدم إطالة تلك المشاهد لضمان عدم إحداث أثر نفسي سلبي قد ينعكس على المشاهدة برمتها.

---

(٦٢) سهير صالح، ١٩٩٩ مرجع سابق، ص ص ١٢٧-١٢٨.

٣٩- مدى تعرض المبحوثين لجريمة من قبل.

جدول رقم (٧٠)

مدى تعرض عينة الشباب الجامعي لجريمة حقيقية

العينة / مدى التعرض	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٦	٣٠,٤	٧٤	٤٠	١٣٠	٣٥,٢
لا	١٢٨	٦٩,٦	١١١	٦٠	٢٣٩	٦٤,٨
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

تشير البيانات السابقة إلى أن تعرض عينة الشباب الجامعي لجريمة حقيقة تمثل في عدم تعرض نسبة ٦٤,٨٪ وكذا نسبة ٦٩,٦٪ و٦٠٪ لطلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، لأي جريمة، مقابل نسبة ٣٥,٢٪ ونسبة ٣٠,٤٪ و٤٠٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي قد تعرضوا فعلاً لنوع من أنواع الجريمة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث جاء من لم يتعرضوا لأحداث العنف في الترتيب الأول بنسبة ٤٧,٥٪، يليها من تعرضوا لأحداث عنف بنسبة ٤٠٪، ولم يذكر ١٢,٥٪ إذا ما تعرضوا لأحداث عنف أم لا[٦٣].

٤٠- نوعية الجرائم التي تعرضت لها أفراد العينة

جدول رقم (٧١)

نوعية الجريمة التي تعرض لها عينة الشباب الجامعي

العينة / الجريمة	جامعة القاهرة		جامعة جنوب الوادي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
السرقة	٤٤	٧٨,٦	٥٢	٧٠,٣	٩٦	٧٣,٨
التعدى بالضرب	١١	١٩,٦	١٦	٢١,٧	٢٧	٢٠,٨
الاختطاف	١	١,٨	٣	٤	٤	٣,١
محاولة قتل	-	-	٣	٤	٣	٢,٣
الإجمالي	٥٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	١٣٠	١٠٠

(٦٣) بارعة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن نوعيات الجرائم التي تعرض لها عينة الشباب الجامعي تمثلت على التوالي في جرائم السرقة بنسبة ٧٣,٨٪ وكذا بنسبة ٧٨,٦٪، و٧٠,٣٪ لكل من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، تلاها جرائم التعدي بالضرب بنسبة ٢٠,٨٪ وكذا بنسبة ١٩,٦٪ و٢١,٧٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي، ثم جرائم الاختطاف بنسبة ٣,١٪ وبنسبة ١,٨٪ و٤٪ لكل من طلاب القاهرة وجنوب الوادي وأخيراً محاولة قتل بنسبة ٢,٣٪ وجاءت فقط بنسبة ٤٪ لطلاب جامعة جنوب الوادي، وتشير هذه البيانات إلى حقيقة المشكلات الاجتماعية التي يعانيها المجتمع المصري بدرجة أو بأخرى، حيث زادت في الفترة الأخيرة جرائم السرقة والنصب والبلطجة لكن اللافت للنظر تعرض بعض أفراد العينة لمحاولت القتل خاصة في جامعة جنوب الوادي، الأمر الذي قد يأتي في إطار البنيان الاجتماعي بجنوب الصعيد والذي يرتبط بعادات الأخذ بالثأر أو طبيعة المشاجرات التي قد تأخذ طابعاً أكثر عنفاً بين أفراد الأسر بجنوب الصعيد.

اختبار الفرض الأول:

جدول رقم (٧٢)

توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين التعرض للأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة وبين نوعية المتغيرات الديموجرافية لدى عينة الشباب الجامعي

المتغيرات		الاهتمام بالدراما الخاصة بالجريمة			
		معامل بيرسون	مستوى الدلالة	معامل T	مستوى الدلالة
أنماط التعرض	كثافة التعرض للتليفزيون	٠,٣٩٤	٠,٠٠١	٢,٣٢	٠,٠١
	مدى التعرض للدراما	٠,٤٥٧	٠,٠٠١	٤,١٧	٠,٠٢
نوع الجامعة	طلاب جامعة القاهرة	٠,٤٩٩	٠,٠٠١	١,١٥	٠,٠١
	طلاب جامعة جنوب الوادي	٠,٦٢٥	٠,٠٠١	٢,٢٣	٠,٠١
النوع	ذكور	٠,٣٢٩	٠,٠٠١	١,٤٩	٠,٠١
	إناث	٠,٢٨٩	٠,٠٠١	٢,٠٦	٠,٠١
المستوى التعليمي	الفرقة الأولى	٠,١٩٤	٠,٠٠١	١,١٢	٠,٠١
	الفرقة الثانية	٠,٢٠٦	٠,٠٠١	٢,٠٩	٠,٠٢
	الفرقة الثالثة	٠,٣٠٤	٠,٠٠١	١,٦٧	٠,٠٥
	الفرقة الرابعة	٠,٢٨٩	٠,٠٠١	٢,٥٤	٠,٠١

المستوى الاقتصادي والاجتماعي	منخفض	٠,٢١٢	٠,٠٠١	٢,٧٣	٠,٠١
	متوسط	٠,٣٧٤	٠,٠٠١	١,٢٨	٠,٠١
	مرتفع	٠,٤٢٧	٠,٠٠١	١,٣٥	٠,٠١

تكشف بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين كثافة التعرض للتليفزيون ومتابعة الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة، حيث كشف التحليل الإحصائي ما يلي:

١- اتضح وجود ارتباط بين نوع الجامعة وبين نوعية التعرض للأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون ٤٩٩, ٠ لطلاب جامعة القاهرة، و٦٢٥, ٠ لطلاب جنوب الوادي، كما بلغت قيمة معامل T ١٥, ١ و٢٣, ٢ بمستوى دلالة ٠١, ٠ لكل من طلبة القاهرة وجنوب الوادي.

٢- كشف التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية بين النوع وبين الاهتمام والتعرض للأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٣٢٩, ٠ للذكور مقابل ٢٨٩, ٠ للإناث بمستوى دلالة ٠٠١, ٠، وبلغت قيمة معامل T ٤٩, ١ للذكور، و٠٦, ٢ للإناث بمستوى دلالة ٠١, ٠.

٣- كشف التحليل أن العلاقات الارتباطية بين نوعية المستوى الدراسي وكثافة التعرض للأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة تمثلت لدى الفرقة الأولى في ١٩٤, ٠ وفقاً لمعامل بيرسون بمستوى دلالة ٠٠١, ٠ و١٢, ١ لمعامل T بمستوى دلالة ٠١, ٠، وبلغ معامل بيرسون ٢٠٦, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠، ومعامل T ١٢, ١ بمستوى دلالة ٠٢, ٠ للفرقة الثانية، أما الفرقة الثالثة، فقد جاءت قيمة بيرسون ٣٠٤, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠، ومعامل T ١٦٧, ٠ بمستوى دلالة ٠٥, ٠ كما بلغت قيمة بيرسون ٢٨٩, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠ وقيمة T 2.54 بمستوى دلالة ٠١, ٠ للفرقة الرابعة، وهو ما يشير إلى وجود علاقة بين نوعية الفرقة الدراسة وكثافة التعرض للأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي.

٤- كشف التحليل الإحصائي أن العلاقة بين نوعية المستوى الاقتصادي والاجتماعي وكثافة التعرض للأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة لدى عينة الشباب الجامعي تمثلت في وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائياً إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٢١٢, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠، ومعامل T ٧٣, ٢ بمستوى دلالة ٠١, ٠ لفئة المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، مقابل ٣٧٤, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠ لمعامل

بيرسون و٢٨, ١ لمعامل T بمستوى دلالة ٠١, ٠ لفئة المستوى المتوسط. وبلغت قيمة بيرسون ٤٢٧, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠ ومعامل T ١,٣٥ بمستوى دلالة ٠١, ٠ للمستوى المرتفع. وبذلك تتضح صحة الفرض الأول للبحث والقائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة التعرض للأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة وبين المتغيرات الديموجرافية لدى عينة الشباب الجامعي.

وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات ومنها دراسة[٦٤] شافي وشلودر صـ١٨٩ قديم (Shaffee and Scleuder) والتي انتهت إلى أن التليفزيون باعتباره وسيلة إعلامية تتسم بتخطي حاجز الأمية ونصل لكل فئات الجمهور يلجأ المشاهد له لمتابعة المواد الترفيهية والدرامية أساساً، وخاصة تلك التي تعرض أحداث تحتوى على صراعات أو جرائم سواء كانت صراعات عنيفة High Conflict مثل أحداث القتل والإرهاب والاغتيالات، أو صراعات متوسطة Moderate Conflict مثل قضايا الفساد، والرشوة، أو صراعات محدودة Limited Conflict مثل الصراعات في الفن أو الرياضة.

اختبار الفرض الثاني:

جدول رقم (٧٣)

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجة الاستغراق في متابعة الأعمال الدرامية العربية التي تقدم الجريمة ونوعية المتغيرات الديموجرافية لدى عينة الشباب الجامعي

المتغيرات		معامل بيرسون	مستوى الدلالة
	الاستغراق في متابعة الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة	٠,٣٣٧	٠,٠٠١
نوع الجامعة	طلاب جامعة القاهرة	٠,٣٤٢	٠,٠٠١
	طلاب جامعة جنوب الوادي	٠,٣٧٥	٠,٠٠١
النوع	ذكور	٠,٤٣٥	٠,٠٠١
	إناث	٠,٣٨٧	٠,٠٠١
الفرقة الدراسية	الفرقة الأولى	٠,٢٢١	٠,٠٠١
	الفرقة الثانية	٠,٢٣٤	٠,٠٠١
	الفرقة الثالثة	٠,٢٧٧	٠,٠٠١
	الفرقة الرابعة	٠,٢٥٢	٠,٠٠١

(64) Chaffee And Scleuder: Measurement And Effects Of Attention To Media News, Human Communiction Research. Vo.13 , 1983. PP. 76-107.

المستوى الاجتماعي والاقتصادي	منخفض	٠,٢٣٤	٠,٠٠١
	متوسط	٠,٢٨٧	٠,٠٠١
	مرتفع	٠,٣٢٥	٠,٠٠١

تكشف بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دلالة إحصائياً بين نوعية المتغيرات الديموجرافية ودرجة الاستغراق في متابعة الأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة، إذ كشف التحليل الإحصائي قوة هذه العلاقات بين كل من نوع الجامعة، والنوع، والمستوى الدراسي، والاجتماعي والاقتصادي لدى عينة الشباب الجامعي، وكانت جميع القيم دالة إحصائياً وفقاً لمعامل بيرسون بمستوى دلالة ٠٠١, ٠، وعليه تتأكد صحة الفرض الثاني للبحث.

ويمكن تفسير النتيجة في ضوء مرتكزات نظرية الغرس الثقافي وهى تذهب إلى أن مداومة التعرض للتليفزيون ولفترات طويلة تنمىْ لدى المشاهد اعتقاداً بأن العالم الذي يراه على شاشة التليفزيون إن هو إلا صورة مماثلة للعالم الواقعي الذي يعش فيه.

اختبار الفرض الثالث:

جدول رقم (٧٤)

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التعرض للأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة وبين التأثيرات (المعرفية والوجدانية والسلوكية) الناتجة عن التعرض وبين نوعية المتغيرات الديموجرافية لدى عينة الشباب الجامعي

المتغيرات	التأثيرات					
	المعرفية		الوجدانية		السلوكية	
	معامل بيرسون	الدلالة	معامل بيرسون	الدلالة	معامل بيرسون	٢الدلالة
كثافة التعرض	٠,١٥٣	٠,٠٠١	٠,٧١	٠,٠٠١	٠,٥٠٣	٠,٠٠١
متابعة الجريمة	٠,٣٢١	٠,٠٠١	٠,١٥٥	٠,٠٠١	٠,١٢٣	٠,٠٠١

دوافع التعرض	النفعية	٠,١٥٨	٠,٠٠٢	٠,٠٣٦	٠,٠٠١	٠,١٦١	٠,٠٠٢
	الطقوسية	٠,٣٢١	٠,٠٠١	٠,٠٤٨	٠,٠٠١	٠,٢٣٥	٠,٠٠١
نوع الجامعة	طلاب جامعة القاهرة	٠,٣٢٤	٠,٠١	٠,١٧٢	٠,٠٠١	٠,١٧٧	٠,٠٠١
	طلاب جنوب الوادي	٠,١٥٧	٠,٠٠١	١,٠٤	٠,٠٠١	٠,٢٢٣	٠,٠١
النوع	ذكور	٠,١٠٢	٠,٠٠١	٠,١٧٩	٠,٠٠١	٠,٢٣٣	٠,٠٠١
	إناث	٠,١٣٤	٠,٠٠١	٠,٢٣٤	٠,٠٠١	٠,٢٧٩	٠,٠٠١
الفرقة الدراسية	الأولى	١٤٥	٠,٠٠١	٠,١٣٧	٠,٠٠١	٠,٤١٢	٠,٠٠١
	الثانية	١٥٢	٠,٠٠١	٠,١٥٦	٠,٠٠١	٠,٣١٣	٠,٠٠١
	الثالثة	١٩٤	٠,٠٠١	٠,١٧٧	٠,٠٠١	٠,٢٧٧	٠,٠٠١

	الرابعة	١٥٧	٠,٠٠١	٠,٢٢٨	٠,٠٠١	٠,٢٩٥	٠,٠٠١
المستوى الاجتماعي والاقتصادي	منخفض	٠,١٧٩	٠,٠٠١	٠,٢٣٥	٠,٠٠١	٠,٢٣٢	٠,٠٠١
	متوسط	٠,٢٢٤	٠,٠٠١	٠,٣٠٧	٠,٠٠١	٠,٣٣٩	٠,٠٠١
	مرتفع	٠,٢٧٦	٠,٠٠١	٠,٢٠٨	٠,٠٠١	٠,٢٤٢	٠,٠٠١

تكشف بيانات الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجة التعرض للأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة وبين نوعية التأثيرات الناتجة عن التعرض لدى عينة الشباب الجامعي وتمثلت كما يلي:

١ـ تبين وجود علاقة دالة إحصائياً بين كثافة التعرض لمواد الجريمة بالتليفزيون وبين التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية، حيث بلغ قيمة معامل بيرسون ١٥٤, ٠ و٧١, ٠ و٥٠٣, ٠ على التوالي.

٢ـ اتضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين متابعة الجريمة في الدراما التليفزيونية وبين التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية حيث بلغ قيمة معامل بيرسون ٢٦١, ٠ و ١٥٥, ٠ و ١٦٢, ٠ علي التوالي.

٣ـ وفيما يختص بدوافع التعرض النفعية والطقوسية اتضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين الدوافع النفعية للتعرض والتأثيرات المعرفية (عند مستوى معنوية ٠٠٢, ٠) وأيضاً بين نفس الدوافع النفعية والتأثيرات الوجدانية (عند مستوي معنوية ٠٠١, ٠) والتأثيرات السلوكية (عند مستوى معنوية ٠٠٢, ٠)، في حين تبين وجود علاقة إحصائياً دالة بين دوافع التعرض الطقوسية والتأثيرات المعرفية، حيث بلغ معامل بيرسون ٣٢١, ٠ و(عند مستوى معنوية ٠٠١, ٠) وأيضا بين نفس الدوافع الطقوسية والتأثيرات الوجدانية حيث بلغ معامل بيرسون ٠٤٨, ٠ و(عند مستوي معنوية ٠٠١, ٠) وكذلك

مع التأثيرات السلوكية حيث بلغ معامل بيرسون ٠,٢٣٥ (عند مستوي معنوية ٠,٠٠١)، وبذلك تتضح صحة الفرض الثالث للبحث.

اختبار الفرض الرابع

جدول رقم (٧٥)

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متابعة الأعمال الدرامية

التي تقدم الجريمة وبين نوعية المتغيرات الديموجرافية لدى عينة الشباب الجامعي

المتغيرات	الذكور		الإناث		درجة		قيمة مستوي المعنوية
	م	ع	م	ع	م	ع	
حجم التعرض للدراما	٢,٠٣	٠,٣٥١	٢,٢٢	٠,٤٩	٤,٤٩٦	٣٥٧,٣	٠,٠٠٠
متابعة الجريمة بالأعمال الدرامية	٢,١٧	٠,٤٣٣	٢,٤٦	٠,٤٩٩	٥,٨٦٨	٣٦٩,٥	٠,٠٠
الاستغراق في موضوع الجريمة	٣٨,٢٢	٤,٥٥١	٣٧,٢١	٤,٤٣٠	٢,١٦٢	٣٧٤	٠,٠٣١
دوافع التعرض طقوسية	٢٠,٦٣	٢,٣٩٥	١٩,٥٥	٢,٦٩٤	٤,٠٩٤	٣٧٤	٠,٠٠٠
نفعية	١٨,٦٦	٤,٠٥٥	١٧,٠٩	٤,٢٣٠	٣,٦٦١	٣٧٤	٠,٠٠٠
التأثيرات المعرفية	٢,١٩	٠,٤١٠	٢,١٣	٠,٣٥٣	١,٦١١	٣٦٢,٢	٠,١٠٨
الوجدانية	٤,٣١	٠,٧٧٣	٤,٢٠	٠,٧٤٤	١,٣٩٨	٣٧٤	٠,١٦٣
السلوكية	٤,٢٨	٠,٨١١	٤,١٤	٠,٨٦٦	١,٦١٢	٣٧٤	٠,١٠٨
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية ٠,٤٤٣ ومستوى ٠,٠٥ تساوى ١,٩٦							

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (T) دالة إحصائياً بالنسبة للفروق بين الذكور والإناث في حجم التعرض للدراما التي تعرض الجريمة، ومتابعة هذه الدراما، والاستغراق في موضوع الجريمة، ودوافع التعرض الطقوسية والنفعية في حين كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً بالنسبة للفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن التعرض للدراما الخاصة بالجريمة. وبصفة عامة يمكن استعراض قوة الارتباطات الإحصائية كما يلي:

١ـ تبين أن الإناث الأكثر تعرضاً للمواد الدرامية التليفزيونية، حيث بلغت قيمة م ٢,٢٢

مقابل ٢,٠٣ للذكور، وكانت الفروق دالة إحصائياً وذلك عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠.

٢- اتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في متابعة المواد الدرامية التي تعرض الجريمة، حيث بلغت قيمة T ٥,٨٦٨ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠ ودرجة حرية ٣٦٩,٥ وكانت الفروق لصالح الإناث أيضاً حيث بلغت قيمة T للذكور ٢,١٧ مقابل ٢,٤٦ للإناث. ويمكن تفسير النتيجة في ضوء أن الفتاة بوجه عام أكثر استقراراً في المنزل، وبالتالي يتزايد معدل تعرضها للتليفزيون عن الرجل.

٣- فيما يختص بالاستغراق في موضوع الجريمة المقدم بالعمل الدرامي، تبين أن الذكور هم الأكثر استغراقاً من الإناث حيث بلغت قيمة م للذكور ٣٨,٢٢ مقابل ٣٧,٢١ للإناث، وقد جاءت الفروق دالة إحصائياً وذلك عند قيمة دلالة ٠,٠٣١ ودرجة حرية ٠,٣٧٤.

٤- تعددت دوافع التعرض للدراما التي تعرض الجريمة بالتليفزيون، وأحدث كلاهما (الطقوسية والنفعية) فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث وكانت في كلا النوعين لصالح الذكور حيث بلغت قيمة م للذكور في الدوافع النفعية ١٨,٦٦ مقابل ١٧,٠٩ للإناث، وفي الدوافع الطقوسية بلغت ٢٠,٦٣ للذكور مقابل ١٩,٥٥ للإناث وذلك عند مستوى معنوية ٠,٠٠.

٥- أحدث تعرض عينة الدراسة لمواد الدراما التي تعرض الجريمة العديد من التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية كما يلي:

- التأثيرات المعرفية كانت لصالح الذكور حيث بلغت قيمة م ٢,١٩ للذكور مقابل ٢,١٣ للإناث.
- التأثيرات الوجدانية كانت أيضاً لصالح الذكور على الإناث حيث بلغت قيمة م ٤,٣١ مقابل ٤,٢٠.
- وكانت التأثيرات السلوكية لصالح الذكور حيث بلغت قيمة م ٤,٢٨ مقابل ٤,١٤ للإناث، ورغم وجود فروق في التأثيرات، إلا أنها لم تكن دالة إحصائياً، وبذلك تثبت صحة الفرض جزئياً.

الفصل الخامس

النتائج العامة للدراسة

أولاً: أهم نتائج الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين التعرض للتليفزيون من ناحية وبين إدراكات ومعارف وتصورات المشاهدين لمشكلة الجريمة في مصر . من ناحية أخرى . وقد استخدم الباحث منهج المسح باعتباره جهدا علميا منظما للحصول على البيانات من خلال صحيفة الاستقصاء التي طبقت على عينة قوامها ٤٠٠ مفرده من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي ، وصحيفة تحليل المضمون لتحليل مضمون عينة الأعمال الدرامية التي عرضت خلال فترة الدراسة .

وتوصلت الدراسة التحليلية والميدانية إلى العديد من النتائج والاستخلاصات يمكن عرض أهمها علي النحو التالي :

١- كشف التحليل زيادة موضوعات العنف والجريمة في القناة الأولي ارتبط بطبيعة ونوعية الأعمال الدرامية المقدمة ونظراً لازدياد اهتمام القناة الأولي بالأفلام السينمائية وخاصة الحديثة أو الحديثة نسبياً ، والتي تهتم بالتأكيد على قضايا وموضوعات الجريمة في المجتمع فقد جاءت موضوعات الجريمة في الترتيب الأول .

٢- توصل البحث إلى زيادة اعتماد القناة الثامنة علي عرض المواد الدرامية الخاصة بالقضايا الاجتماعية وخاصة في المسلسلات والسهرات الدرامية والأفلام التليفزيونية بحكم نوعية المواد الدرامية المتاحة للقناة من جهة ، أو انه يعود بحكم طبيعة التوظيف السياسي للدراما في القنوات المحلية من حيث التأكيد على قضية تنظيم الأسرة، والوحدة الوطنية ، ومكافحة الإرهاب ، والاستقرار وتقديم تلك الأفكار في الخطاب الدرامي المثار لجمهور جنوب الصعيد وقد يدعم ذلك غياب أي أعمال درامية بها مضامين سياسية محددة تنتقد الأداء الحكومي بأي صورة من الصور، وظهورها في الأعمال المعروضة في القناة الأولي التي ظهرت في فئة الأفلام السينمائية التي عرفت خلال التحليل .

٣- جاءت أشكال الجرائم المثارة بالأعمال الدرامية بالتليفزيون المصري خلال التحليل لترصد طبيعة الاختلالات الهيكلية والقيمية وما يصاحبها من جرائم على مستوي المجتمع المصري في ظل تزايد وانتشار الفساد والمحسوبية وقلة فرص العمل وتصاعد البطالة وما ينتج عنه من مشكلات ومن ثم حاولت المواد الدرامية تقديم المشاكل والظواهر الاجتماعية السلبية وظواهر الجريمة في المجتمع لتكون مرآة تعكس آمال وآلام الجماهير .

٤- كشف التحليل أن الأفلام السينمائية المقدمة بالقناة الأولي والثامنة كانت أكثر عرضاً لجرائم القتل والسرقة والمخدرات والاغتصاب والتزوير والخطف بعكس المسلسلات التي اهتمت بجرائم إتلاف المزروعات والنصب والسرقة والخطف في حين اهتمت السهرات باستعراض جرائم القتل والمخدرات والرشوة ، وتهرب الآثار وإتلاف المزروعات .

٥- تمثلت دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل تمثلت على التوالي في دافع الانتقام في الترتيب الأول بنسبة ٣ر٣٧٪ تلاها الدوافع المادية بنسبة ٢٦٪ ثم دافع السرقة بنسبة ٣ر١٢٪ تلاها وبفارق كبير الدوافع العاطفية والشرف بنسبة ٨ر٣٪ لكل منهما، ثم تلاها الدوافع الجنسية بنسبة ٣٪ ثم الدوافع السياسية بنسبة ٧ر٢٪، ثم بسبب الميراث بنسبة ٢٪ ثم الدفاع عن النفس، والثأر، والطموح في الثراء بنسبة ٧ر١٪ لكل منها. ثم للتخلص من الشخصية وفئة أخري التي تمثلت في عقد اتفاقية للإفراج عن الإرهابيين أو بسبب الفقر بنسبة ١ر١٪ لكل منهما، وأخيراً لعدم إفشاء أسرار العصابة أو التنظيم بنسبة ٤ر٠٪.

٦- اختلفت دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية ما بين القناة الأولي والثامنة حسب نوعية العمل الدرامي المقدم إذ اتضح اختلاف دوافع الميراث، الأسباب السياسية، الجنسية، الطموح في الثراء، الطمع، الثأر وعدم إفشاء أسرار العصابة، والأسباب العاطفية، حيث تراوحت ما بين الزيادة أو النقصان بين القناة الأولي والثامنة وفقاً لنوعية العمل المقدم إذ زادت هذه الدوافع في القناة الأولي لزيادة عدد الأفلام السينمائية المقدمة مقارنة بالقناة الثامنة التي زاد عدد المسلسلات المقدمة بها خلال فترة التحليل وتراوحت الدوافع ما بين دوافع السرقة، الشرف، والدوافع المادية، الثأر، الميراث.

٧- اتضح من التحليل ازدياد قيام الذكور بارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل، واتضح أن غالبيتهم كانوا في الفئة العمرية ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، كانوا يحملون مؤهلات متوسطة فأعلى وجامعية بالدرجة الأولي، كما اتضح أيضاً أنهم ينتمون لفئة الأعزب ويقعون في إطار المستوي الاقتصادي المرتفع وتراوحت مهنهم ما بين الأعمال الحرفية والخاصة ورجال الأعمال، والفلاحين، والعاطلين عن العمل.

٨- اتضح من التحليل أن هوية الإناث الذين يقومون بارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية المقدمة تمثلت على التوالي في الفئة العمرية ١٥ لأقل من ٢٥ سنة و٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، و٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، وقد تمثلت مؤهلاتهن التعليمية في القراءة والكتابة فقط بالدرجة الأولي تلاها عدم القراءة تماماً، ثم المؤهل الأقل من المتوسط فالجامعي. واتضح أيضاً أنهن ينتمين لمستوي اقتصادي متوسط ومنخفض بالدرجة الأولي وكانوا من أصحاب المهن الحرفية، وربات البيوت، وعاطلين عن العمل وموظفات.

٩- زاد عدد الذكور كضحايا للجريمة مقارنة بالإناث، واتضح من التحليل أنه كلما زادت المرحلة العمرية كلما كانت ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية من الإناث والعكس، في حين اتضح أنه كلما ارتفع المستوي التعليمي كلما كانت ضحايا الجريمة من الذكور.

١٠- لم تتضح أي فروق في نوعيات ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية المقدمة بكل من القناة

الأولي والثامنة، حيث تطابقت نوعيات الضحايا، ولم يستغرب الباحث هذا التطابق وهو ما يمكن تفسيره في إطار أن مصدر المواد الدرامية المقدمة هو واحد وهو اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري الذي يقوم بإنتاج أو شراء المواد الدرامية وتوزيعها على قنواته التليفزيونية المختلفة.

١١- تطابق استخدام الأعمال الدرامية للقوة العضلية والبدنية، والأسلحة النارية، والأسلحة البيضاء، وإحداث الحرائق أثناء ارتكاب الجرائم بكل من القناة الأولي والثامنة، وهو ما يعود إلى زيادة استخدام هذه الأدوات في الأفلام السينمائية والتليفزيونية، ومن ثم تطابقت درجتها بين القناتين بحكم زيادة نسبة الأفلام المعروضة بهما خلال التحليل.

١٢- زادت درجة استخدام التصادم بين السيارات، واستخدام الصعق بالكهرباء، والسموم، وإغراق المحاصيل بالمياه في المسلسلات الدرامية والسهرات، ومن ثم تباينت درجة توظيفها بين كل من القناة الأولي والثامنة بحكم زيادة عرض القناة الثامنة للمسلسلات والسهرات الدرامية مقارنة بالقناة الأولي.

١٣- جاء عدم وجود علاقة مباشرة بين مرتكبي الجريمة والضحية في العمل الدرامي انعكاساً طبيعياً لما ذهب إليه التحليل في صفحات سابقة، حيث زادت جرائم السرقة والقتل والرشوة والنصب والتي ارتبطت بدرجة أو بأخرى بالدوافع المادية في ارتكاب الجرائم ولم تختلف القناة الأولي عن الثامنة في هذا الإطار.

١٤- جاء هامش الاختلاف بين ترتيب نوعية وطبيعة العلاقات بين الضحايا ومرتكبي الجرائم بكل من القناة الأولي والثامنة بسبب زيادة الأفلام السينمائية المعروضة بالقناة الأولي مقارنة بالقناة الثامنة، وبسبب زيادة المسلسلات والسهرات بالقناة الثامنة عن الأولي.

١٥- اختلفت درجة استعانة القناة الأولي والثامنة بعناصر الجذب بحكم الاختلاف بين نوعية القوالب والأشكال الدرامية المقدمة خاصة في ظل زيادة عرض القناة الثامنة للمسلسلات والسهرات مقارنة بالقناة الأولي التي اهتمت بعرض الأفلام السينمائية بصورة أكبر وهو ما انعكس على آليات توظيف فنون الإبهار وعناصر الجذب بكل من الأعمال الدرامية المقدمة بكل من القناتين خلال فترة التحليل.

١٦- تطابقت أولويات تفضيل المفاهيم التليفزيونية لدي عينة الشباب الجامعي بجامعة القاهرة وجنوب الوادي في الدراما الأجنبية، والبرامج الرياضية، والدراما العربية والمنوعات، والأخبار، واختلفت الأولويات نحو البرامج الدينية والثقافية والمرأة.

١٧- كشف التحليل زيادة تفضيل طلاب جامعة جنوب الوادي للبرامج الجادة والمتعمقة إذ زادت لديهم تفضيل البرامج الدينية والثقافية والاجتماعية مقارنة بطلاب جامعة القاهرة، إذ اتضح وجود فروق معنوية دالة إحصائياً في هذا الإطار حيث بلغت قيمة الانحراف المعياري SD لطلاب جامعة القاهرة ١٧ر٦٢ مقابل ٤٥ر٨٤ لطلاب جامعة جنوب الوادي. ويمكن تفسير

هذه المؤشرات في ضوء طبيعة العادات والتقاليد والنظام المجتمعي السائد بإقليم جنوب الصعيد مقارنة بمحافظات القاهرة الكبرى، حيث لا تزال للأسرة ومؤسسات التنشئة والضبط الاجتماعي دورها بالرغم من كل التغيرات التي طرأت على بيئة المجتمع المصري أخيراً.

١٨ـ كشفت المقابلات الميدانية حقيقة مهمة وهي أنه بالمقارنة بين نتائج الدراسة التحليلية والمقابلات الميدانية مع الجمهور نجد أنه ابتعدت إجابات الشباب الجامعي نحو الأشكال الدرامية المفضلة لديهم عن مؤشرات الدراسة التحليلية لعينة من الأعمال الدرامية المذاعة خلال فترة التحليل، وبالرغم من قلة المسلسلات في القناة الأولي خلال التحليل إلا أنه اتضح أنها الأكثر تفضيلاً لدي طلاب (جامعة القاهرة وجنوب الوادي)، وبالرغم من عدم إذاعة أي من السلاسل خلال فترة التحليل إلا أنها جاءت بدرجة ما في تفضيلات الشباب الجامعي، وهو ما يشير إلى دور التليفزيون في غرس المعاني والقيم من خلال كافة الأشكال البراجية التي يقدمها لجمهوره من جهة ومن ثم على التليفزيون زيادة عرضه للسلاسل والمسلسلات التي يفضلها الشباب لغرس المعاني التي يراد التأكيد عليها لديهم من جهة أخري، ومن ثم نجاح عملية الغرس في النهاية.

١٩ـ أشارت المقابلات الميدانية إلى ارتفاع نسبة النقاش والمشاركة فيه بين عينة الشباب الجامعي الذين يشاهدون الأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة، مما يوضح فاعلية عملية المشاهدة وابتعادها عن الجانب الترفيهي، والاستهلالي لشغل الفراغ أو غيره لديهم، ومن ثم يجب على القائمين على الدراما توظيف هذه الأبعاد في تقديم الأعمال الدرامية ونوعياتها المختلفة للانتقال بها من الشكل البروتوكولي التقليدي إلى الجانب التأثيري على الجمهور سواء من خلال المعارف أو الآراء أو السلوكيات.

٢٠ـ تمثلت أسباب الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة تمثلت في خصائص وميزات الدراما وما تتيحه إمكاناتها الفنية والمادية لتحقيق هذه الخصائص، حيث اتضح أن التشويق والإثارة، وقدرة الدراما على تجسيد الواقع المعاش وكشف الظواهر السلبية، وحرصها على توضيح انتصار الخير على الشر، وتحذيرها من الوقوع في الجريمة وهو ما يكشف الدور الإيجابي للدراما في تجسيد الظواهر والقضايا المجتمعية المختلفة، واتضح من التحليل تضاؤل الإعجاب بالدور المظهري أو الترفيهي للعمل الدرامي مقابل الأدوار المجتمعية والتثقيفية المتمثلة في الشرح والتفسير، والنقد، والدعوة لمواقف محددة وانتقاد الممارسات الخاطئة مما يكشف زيادة اهتمام الشباب الجامعي بالدور الوظيفي للدراما مقابل الدور الترفيهي، وهو ما يضع القائمون على صناعة الدراما في المحك من حيث زيادة الاهتمام باختيار القضايا التي تعبر عن المشكلات المجتمعية المعاشية والابتعاد عن الأفكار السطحية التي تهدف لتحقيق الربح فقط.

٢١ـ كشف التحليل الإحصائي وجود فروق إحصائية دالة إحصائياً بين الاستغراق في متابعة الأعمال الدرامية التي تحتوى على الجريمة ودرجات الموافقة لدى عينة الشباب الجامعي إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٣٤٦, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠ ، وبلغت قيمة معامل T ١٣, ٣ بمستوى دلالة ٠٠٢, ٠ كما بلغت قيمة معامل الانحراف المعياري SD ٤٣, ١٥٦ لطلاب جامعة القاهرة مقابل ١٢, ١٧٣ لطلاب جنوب الوادي.

٢٢ـ كشف التحليل الإحصائي وجود فروق إحصائية دالة بين درجة إدراك واقعية الأعمال الدرامية المقدمة لدى عينة الشباب الجامعي إذ اتضح أن قيمة معامل بيرسون بلغت ٢٣٦, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠ وفقاً للذين يدركون واقعية الأعمال الدرامية بدرجة كبيرة ، في حين بلغت ٤٤٩, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠ وفقاً للذين يدركون واقعية الأعمال الدرامية بدرجة قليلة لدى عينة الشباب بجامعة القاهرة وجنوب الوادي، كما بلغت قيمة معامل T ٥٨, ٤ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠.

٢٣ـ كشف التحليل وجود اختلاف بين ترتيب دوافع ارتكاب الجريمة بين مؤشرات الدراسة التحليلية والميدانية ، إذ اتضح أن دافعي الانتقام والأسباب المادية يعدان الدوافع الرئيسية لارتكاب الجريمة في الأعمال الدرامية بعكس إجابات العينة التي كشفت تراجع دافع الانتقام إذ جاء بنسبة ٧, ٨٪ من جملة الإجابات في حين تطابق الدافع المادي إذ جاء في الدراسة التحليلية في الترتيب الثاني أيضاً كما جاء في معطيات الدراسة الميدانية ، وبالرغم من تباين وتقارب المؤشرات ما بين الدراسة التحليلية والمقابلات الميدانية ، إلا إن الباحث يرجع ذلك إلى عملية تكرار التعرض المنتظم سواء المتوسط أو المكثف لدى عينة البحث للأعمال الدرامية، ومن ثم أدى تكرار التعرض إلى غرس بعض الدوافع على المدى الطويل.

٢٤ـ كشف التحليل الإحصائي وجود ارتباط إيجابي قوى بين عينة الشباب الجامعي تجاه قيام الدراما بدورها التوجيهي والتثقيفي في الحد من انتشار الجرائم والتوعية بها في المجتمع إذ بلغت نسبة معامل ارتباط بيرسون ٩١٤, ٠ بمستوى دلالة ٠٠١, ٠. مما يكشف بدرجة كبيرة عن إيمان الشباب الجامعي بدور الدراما في التوعية والتثقيف بالظواهر والمشاكل المجتمعية المختلفة.

٢٥ـ كشفت المقابلات الميدانية تأثير العمل الدرامي على درجة التعاطف مع الذين قاموا بالجريمة فيه، حيث تشير المعطيات السابقة إلى زيادة درجة إدراك عينة الشباب الجامعي للواقع الحقيقي، ومن ثم رفضهم للواقع الرمزي المقدم في العمل الدرامي في قيام إبطال العمل بالجريمة ومن ثم يمكن القول أنه تزداد درجة إدراك خطورة الجريمة ، وكونها أعمالاً ضد سياج واستقرار المجتمع أو الأسرة ، ومن ثم ازدادت درجة الرفض لهذه السلوكيات الإجرامية لدى عينة الشباب الجامعي، حيث بلغت قيمة الارتباطات ٦٠٤, ٠ وفقاً لمعامل بيرسون بمستوى دلالة ٠٠١, ٠.

ثانيا: مقترحات الدراسة:

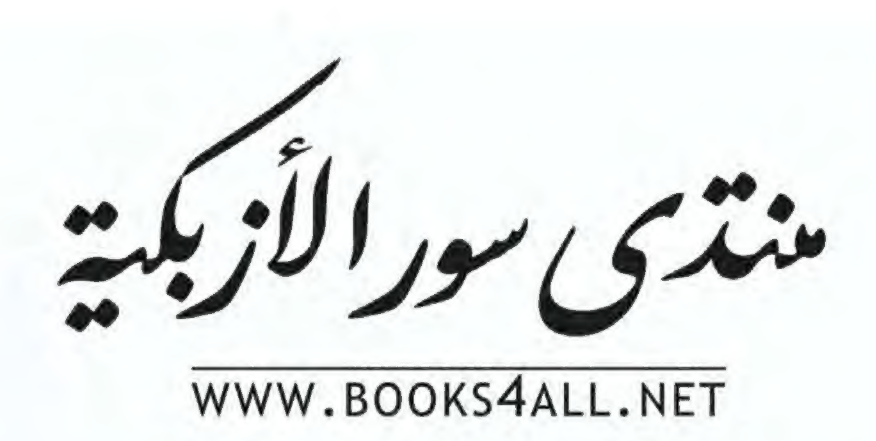
١ـ عدم التركيز علي العناصر السلبية في مجتمعنا ، لأن الدراما تعتبر مدرسة يتعلم فيها المراهقون والشباب ذوو الخبرة المحدودة والطموح الكبير ، وخاصة أن تلك النماذج المقدمة على الشاشة يتم استعراض سلوكياتها الخاطئة ونجاحاتها المتعددة في مساحة زمنية كبيرة، في حين أن الجزاء والعقاب اللذين يحصلان عليهما نتيجة سلوكياتهم الخاطئة يتم في حلقات بسيطة أو مساحة زمنية غير مؤثرة بنفس الدرجة .

٢ـ توضيح التأثيرات السلبية الناتجة عن وقوع هذه الجرائم سواءً على المدى القصير أو البعيد، والتي تتعرض له الضحية بشكل خاص مما يؤدى إلى تعاطف المشاهد مع الضحية، مع رفض الأسلوب العنيف لفداحة نتائجه، وعدم فعاليته .

٣ـ أن يراعي القائمون بهذه الأعمال الدرامية الأسس والقواعد الأخلاقية التي تنهض بالمجتمع مع التركيز على رفض المجتمع للأساليب الإجرامية ، وتوقيع الجزاء على مرتكبيها ، كالعقاب الذي تفرضه العائلة وزملاء العمل مثلا كالقطيعة ، والعزلة لمرتكب هذا السلوك الإجرامي مما قد يردعه عن ارتكاب أي سلوك مخالف .

٤ـ الاهتمام بالدراما كشكلُ براجمي يمثل اهتمام المشاهد من كافة الطبقات والفئات العمرية ومحاولة غرس قيم ومفاهيم وأسس جديدة كسلوكيات الأفراد تساعد على تنمية المجتمع ودفع عجلة التنمية والتقدم .

٥- التأكيد على أن هناك أسباب خاصة جداً أدت لحدوث هذا السلوك الإجرامي وذلك من خلال تقديم خلفية درامية تعكس النشأة الاجتماعية والنفسية التي ساهمت في وقوع هذا السلوك مما يدل على أنها حالات خاصة يتسم أطرافها بسمات نفسية واجتماعية معينة، وليست ظاهرة عامة يشترك فيها الأسوياء اجتماعيا ونفسيا .


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET